مثل فى الرعاية
القمص ميخائيل إبراهيم
من
1899
إلى
1975
لقداسة البابا
شنوده الثالث

إسم الكتاب : مثل فى الرعاية

القمص ميخائيل إبراهيم

إسم المؤلف : البابا شنوده الثالث

المطبعة : الأنبا رويس (الأوفست) العباسية

رقم الايداع : ٥٨٥٤ / ١٩٨٦

فهرس

	صفحة
مقدمة	٧
نشأته	١١
عمله فى المجتمعات و تأسيس الكنائس	١٤
خدمته فى بلبيس	١٨
خدمته فى ههيا	٣٠
خدمته فى كفر عبده	٤٣
لماذا ترك كنيسة كفر عبده	٤٩
فى كنيسة مارمرقس بشبرا	٥٢
القمص ميخائيل رجل الإيمان ورجل الصلاة	٥٧
خشوعه وتقديسه للكنيسة	٨١
القمص ميخائيل رجل الرحمة ، حبيب الفقراء و المحتاجين	٨٤
القمص ميخائيل المرشد الروحى وأب الاعتراف	٩٤
بشاشته ومحبته للجميع	١٠٧
قصص عن حياته الفاضلة	١١١
إيمانه بعلامة الصليب	١١٢
حياة التدقيق	١١٦
عزاؤه وفاة ابنه البكر	١٢٠
حكمته	١٢٧
تواضعه	١٢٩
بساطته	١٣٣
احتماله	١٣٤
قالوا عنه	١٣٦
مواهبه المعجزية	١٣٩
يرقد فى الرب	١٤٢
تحية الشعر	١٤٩

مقدمة

من الصعب على صفحات من الورق ، أن تحتوى إنساناً كبيراً كالقمص ميخائيل

خدماته وفضائله أوسع بكثير من احتمال هذا الكتاب ...

القصص و الأخبار و الكلمات ، التى وصلت إلى أيدينا عنه ، تحتاج إلى مجلدات، لكى تستوعبها جميعها ، وتحتاج أيضاً إلى وقت ، لترتيبها واخراجها .

لذلك قدمنا هذا الكتاب كعينة ، انقاذاً للوقت ، ريثما نرجع إليه فى طبعة أخرى ، تستوفى بعض نقصه..

أقدمه إلى كل راع ، وكل كاهن ، وكل خادم ، بل إلى كل مسيحى ، كصورة للحياة لمسيحية الحقة ، وكمثال للخدمة .. وأقدمه إلى معهد الرعاية فى كنيستنا ، لتدريسه ..

إنه كتاب لا يصح أن يستغنى عنه بيت مسيحى .

نقدمه للقراء فى الذكرى الثانية لنياحة راحلنا الطوباوى .

وأود أن أشكر كل من اشترك فى تحريره ، وفى طبعه وتوزيعه..

كل الأحباء الذين ساهموا فى تقديم مادة هذا الكتاب ، من ذكرياتهم الطيبة مع صاحب هذه السيرة العطرة ، فى حياته ككاهن ، أو كزملاء له فى العمل أو فى الخدمة قبل عمله فى الكهنوت . وكل من تعب معنا ، ليصل هذا الكتاب إلى يديك ..

مجرد اسم القمص ميخائيل ، بركة . فكم بالأولى هذه الأخبار كلها التى بين يديك .. شكراً للرب على نعمته ومعونته..

١٩٧٧/٣/٢٦

تذكار نياحة القمص ميخائيل

البابا شنوده الثالث

ملحوظة : توجد صورة للقمص ميخائيل إبراهيم
ظهرت قوة روحانية فى خدمة الكهنوت ..
كل خدماته السابقة كانت تمهيداً لهذه الخدمة

نشأته
وتاريخ حياته

أسرة متدينة:

ولد فى ١٩٩٨/٤/٢٠ ، ببلدة كفر عبده ، مركز قويسنا منوفية ، إيبارشية القليوبية ومركز قويسنا ، و من والدين مسيحيين ٠

وقد طلب شعب بلدته رسامة والده السيد / إبراهيم يوسف ، كاهناً على كنيسة العذراء مريم بكفر عبده ٠

وحدد يوم الرسامة ، وحضر نيافة الأسقف لرسامته ، إلا أنه امتنع ، وهرب فى يوم الرسامة من البلدة ٠ وقال إنى لا استحق هذه الخدمة المقدسة ، وإنى لا أحتمل المسئولية ٠

أما عن ابنه ميخائيل ، فكان من طفولته محباً للكنيسة

شفيق إبراهيم يوسف

كنيسة كفر عبده

نشأ المتنيح القمص ميخائيل إبراهيم فى ظلال وتحت رعاية كنيسة السيدة العذراء بكفر عبده ، فى جو روحى ٠ وهى كنيسة قديمة ، وكانت الوحيدة فى المنطقة ، وكانت مركز إشعاع روحى ٠ يرعاها كاهن أمين محبوب ، هو المتنيح القمص جرجس حنا ٠

وكان المرتل رجلاً فاضلاً ، يقضى يومه فى نسخ الكتب ، و تعليم الأطفال القراءة و الكتابة من البشائر الأربعة ، و يوزع على الشباب قراءات يوم الأحد و يراجعها معهم مراراً ، و يعلمهم المردات و الألحان ٠ ويقضى شطراً كبيراً من الليل فى الصلوات و التسابيح ٠

و هكذا وضعت بذور الإيمان فى قلب ميخائيل ٠

كما ابراهيم رزق

ناظر كنيسة العذراء بكفر عبده

تربى فى حضن الكنيسة :

ولد عام ١٨٩٩ ببلدة كفر عبده (منوفية) من أبوين بارين ٠ وكان أبوه صرافاً ٠ شأن الكثيرين من أقباط زمانه ٠

تربى الطفل ميخائيل فى حضن الكنيسة ٠ التحق بمدرسة الكنيسة ، و تلقى على مرتلها و مدرسها المتواضع مبادئ الكتابة و الحساب و القراءة فى سفر المزامير و البشائر ٠٠

تزاملنا فى المدارس القبطية

وفى عام ١٩٠٨ وقد نشطت الإرساليات الأجنبية فى بدنا ، قامت فى القاهرة جمعية متواضعة تهدف إلى تأسيس مدارس ريفية ، حفاظاً على الكنيسة القبطية وأولادها ، ةهى جمعية " الترغيب فى

التهذيب " ٠ أذكر من بيم أعضائها المرحومين الغيورين : مرقس بك فهمى تاوضروس ، و سليمان داود ، و طاهر يوسف ، كان أولهم موظفاً بالمالية ، وثانيهم من كبار الموظفين ٠ وهـــو جـــد الأب الورع القمص شنوده جرجس كاهن كنيسة الملاك بشبرا ٠ و ثالثهم كان محامياً ناشئاً
أسست هذه الجمعية ثلاث مدارس : بميت يعيش ، و ميت دمسيس ، و كفر عبده ٠ وفى المدرســـة الثانية بدأت حياتى الدراسية ، لأن ميت دمسيس هى مسقط رأسى ٠ و فى مدرسة كفر عبده التحق الطفل ميخائيل لاتمام دراسته ٠ و هكذا أراد الله أن يكون التحاقنا بهذه المدارس المتشابهة المنشأ ، رمزاً للقائنا فى محيط الكهنوت بكنيسة مارمرقس بعد اثنين و خمسين عاماً
أتم جزءاً من دراسته بمدرسة الأقباط بقوسنا ، ثم بمدرسة الأقباط الكبرى بالقاهرة ، فى وقت كانت فيه المدارس القبطية فى الريف و المدن تحرص على توجيه تلاميذها نحو بتدقيق كبير

القمص يوحنا جرجس
(بكنيسة مار مرقس بشبرا)

عمله فى الجمعيات وتأسيس الكنائس

ملحوظة : توجد صورة عن

ميخائيل أفندى كاتب الخفر

الذى أسس عدداً كبيراً من الكنائس و الجمعيات ٠٠
و كان شعلة روحية فى كل مكان حل فيه ٠٠
و أعطى مثلاً للموظف الروحى المتدين الخادم ٠٠
إلى أن اختاره الرب للتفرغ لخدمته ٠٠

وصار أشهر كاهن فى جيله ٠٠

أول تذوق للحياة الروحية

وشأن معظم شباب ذلك الجيل ، التحق ميخائيل أفندى إبراهيم بوظيفة حكومية بمراكز المحافظات ، حاملاً بين جنبيه حبه لكنيسته ٠ وكان يرسل له فى كل مركز عوناً لإشباع الروحية ٠
وتمثل هذا العون فى زميل تقى ورع ، هو المرحوم فرج الله أفندى ، الموظف بمدينة فوة التى لم يكن بها كنيسة فاتخذ الموظفان من منزل فرج الله أفندى كنيسة مصغرة ، جذبت الكثيرين من زملائهما إلى حياة روحية فى وسط ذلك القفر ٠
وكما ذكر صاحب هذه السيرة ، كان هذا هو أول تذوق له لطعم الحياة الروحية و تعزيات الله الوفيرة ، عن طريق المعاشرات الطيبة ٠

القمص يوحنا جرجس

حياة الوظيفة والعبادة

بعد أن أكمل دراسته الابتدائية ، تلقى علومه الثانوية بمدرسة الأقباط الكبرى بالقاهرة ٠ ثم عين موظفاً بوزارة الداخلية فى وظيفة كتابية بمركز فوة ، ثم بمركز شربين ، ثم بمركز كفر الشيخ ٠
وهنا رتبت له العناية الإلهية الالتقاء برجل تقى مملوء من روح الله ، أسمه فرج الله ٠ فكانا يقضيان أوقات فراغهما فى الصلاة ودارسة الكتاب المقدس ٠ ولم تكن فى كفر الشيخ كفر الشيخ كنيسة فى ذلك الوقت ٠ و كانت أقرب كنيسة لهما فى مدينة سخا ، على بعد ثلاث كيلو مترات من مقر عملهما ٠ وكانا يذهبان للصلاة كل أحد سيراً على الأقدام ، حيث لم تكن هناك وسائل للمواصلات ٠ ثم يعودان إلى عملهما ٠

كمال إبراهيم رزق

ناظر كنيسة العذراء بكفر عبده

مرشده الروحى

ذكر لى القمص ميخائيل أنه قبل أن يلتحق بالخدمة ، كان شاباً يتصرف كباقى الشبان (*)٠ إلا أنه فى بدء توظفه ، عين فى مركز كفر الشيخ ٠ ولم يكن بهذه البلدة كنيسة ، ولكن كان فيها رجل قديس هو المرحوم فرج الله مسيحة ، الذى يعتبره القمص ميخائيل " أباه الروحى "٠
فرعاه المرحوم فرج الله فى حياة التدين و الصلاة : يصحبه إلى جمعية الوعظ بمنزله مساءاً ، ثم يوصله إلى منزله ، ويعود به فى اليوم التالى كما بدأ معه فى اليوم السابق ولا يحصل له وقت فراغ وقال لى القمص ميخائيل ، إنه كان يريد الفكاك منه ولكن عبثاً (*)٠٠ فظل على هذا الحال خلال فترة وجوده بكفر الشيخ ، حتى أصبح التدين عادة له ، فلما نقل إلى بلبيس كان إناءاً مختاراً

عوض الله حنا منصور

بالمعاش - بكفر الصيادين بالزقازيق

أختبار الله فى بدء حياته

قابلته تجربة هو وصديقه فرج الله : فقد صدرت حركة تنقلات ، و نقل مأمور المركز الذى كان لا يعترض على ذهابهما للصلاة ، كما نقل زميله فرج الله ولكن ميخائيل لم يضعف وظل ثابتاً على إيمانه ٠

فذهب إلى الكنيسة يوم الأحد للصلاة كعادته • ولما علم المأمور الجديد أنه ذهب إلى سخا للصلاة ، ثار • وعند عودته استدعاه ، وأمره بعدم الذهاب ، وتوعده إذا عاد إلى ذلك مرة أخرى •

ـــــــــــــ (*) لعل هذه عبارة قالها القمص ميخائيل بأسلوب التواضع و إنكار الذات •
ولكنه طلب معونة و إرشاداً من الله ، وصلى صلوات حارة • و عندما حل يوم الأحد التالى ، ذهب للصلاة كعادته • وعند عودته وجد أن الأوامر قد صدرت بنقل المأمور إلى جهة نائية ، ولم يمض على وجوده بكفر الشيخ سوى أيام معدودة وواظب ميخائيل على الصلاة ، وكان ينمو فى الإيمان • ثم صدر أمر بنقله إلى بلبيس بالشرقية •

كمال إبراهيم رزق

جمعية كفر الشيخ و كنيستها

أنتقل ميخائيل أفندى إلى مثل وظيفته فى كفر السيخ ، و معه حنينه المتزايد إلى نعمة الله العاملة ، فأسس من زملائه و معارفه جمعية روحية على نطاق أوسع ، وسرعان ما نقله من كفر الشيخ بقليل ، سمحت إرادة العلى ، أن تتحول جمعية هذه البلدة إلى كنيسة كفر الشيخ الحالية • أقامتها العناصر التى عاصرت هذا الغيور •

القمص يوحنا جرجس

ملحوظة : يوجد صورة عن خدمته فى بلبيس

جمعية تؤسسها ثلاثة:

استقبلت مدينة بلبيس (شرقية) موظفها الجديد ميخائيل أفندى - بشغف كبير • وكان يؤدى عمله بأمانة و استقامة ، و عرف بالنزاهة الكاملة ، فاحتل مكانة طيبة فى قلوب مواطنيه•
وفى المجال الروحى ، التقى بالمرحوم جرجس عبد الملك زميله فى العمل ، وبزميله الآخر الشماس عوض الله حنا حفظه الله ، هو بالمعاش الآن بالزقازيق وكان اللقاء المثلث نواة لجمعية روحية ، آلت إلى كنيسة بلبيس الحالية ••

القمص يوحنا جرجس

موظف بسيط أمين "يبنى الكنيسة"

إن معرفتى بالراحل الكريم ترجع إلى سنة ١٩٢٧، حينما كنت زميلاً له فى مركز بلبيس ، موظفين تابعين لوزارة الداخلية ، متلاصقين فى المكاتب ، و متجاورين فى السكن • و أمضيت معه حقبة طويلة حتى سنة ١٩٣٥ •

وكان انموذجاً للموظف الكفء الأمين • ومع شدة تمسكه بالدين و تعاليم الكنيسة المقدسة وطقوسها ، كان يولى عمله المصلحى كل إتقان ورعاية • إذ يندر أن عثر له مفتش أو رئيس على الخطأ •

ومعلوم أن مدينة بلبيس الحالية مدينة قديمة فى التاريخ ، وكان بها كرسى أسقفية كما يخبر بهذا سنكسار الكنيسة • و الزائر لها فى ذلك الوقت ، كان يرى فى شوارعها و أزقتها بقايا الأديرة ، و أعمدة الكنيسة القديمة ملقاة فى الطرقات • و كانت بها قلة من المسيحيين رقيقى الحال •

فلما وفد إليها ميخائيل أفندى ، نقلاً من كفر الشيخ ، اختمرت لديه فكرة اقامة كنيسة بها ، ولكن لم يكن فيها سوى الإرسالية الإنجليزية ٠

وكنا نعارض فى هذا ، لأن البلدة قليلة الموارد ، لا تنهض بتكاليف البناء ولا بمعيشة خدام الكنيسة ٠ وكنا نحن نتكلم بلغة الحساب و النفقة ، وكان كلامه هو بلغة الإيمان الذى انتصر أخيراً ٠ و أقيمت الكنيسة ، وهى تؤدى رسالتها الآن ٠

وبهذه المناسبة لا يفوتنى أن أذكر فضل الرجل العادل كريم العنصر ، المرحوم حسنين بك شرف الدين مأمور مركز بلبيس و قتئذ ، و محافظ دمياط بعد ذلك ، ووالد الأستاذ مجدى حسنين من رجال الثورة ، الذى عضد المشروع ومهد كل السبل فى اقامته ، غير آبه بأقوال المعارضين من أهل البلدة

ومما يجب التنويه به ، أنه فى حالة حفر أساس هذه الكنيسة ، عثر على تمثال نحاسى بطول ٣٥ سم٠

إنه آية فى الروعة والجمال ، يمثل السيد المسيح مصلوباً على الصليب خشبى ، وبمرور الزمن تآكل الخشب ، وبقى التمثال النحاسى ٠ وقد يكون مودعاً حالياً فى كنيسة بلبيس التى عثر عليه فى أساسها ٠

عوض الله حنا منصور

صلته بجمعية ابناء الكنيسة ، ولقاءه بالإستاذ نظير جيد

كانت الجمعيات الوعظية التى تتمثل فى جمعيتى الإيمان وأصدقاء الكتاب ، والجمعيات الشماسية التى تتمثل فى جمعيتى نهضة الكنائس وأبناء الكنيسة ، ذات أثر فعال فى النهوض بالمنبر وخدمة المذبح بالقاهرة و الأقاليم ، عن طريق الخدمات المنتقلة و الفروع الناشئة ٠ وما كنت أثناء دراستى بالتعليم العالى شماساً بجمعية أبناء الكنيسة بالقاهرة ، وجدت فى تأسيس فرع لهذه الجمعية بالزقازيق سنة ١٩٢٧ أمتداداً لحياة أفضل ٠

قام هذا الفرع بنهضات روحية كانت واسطة لقاء مع العامل الغيور فى كرم الرب بالشرقية ، ميخائيل أفندى ٠ كما كانت واسطة لقاء مع العامل الغيور فى كرم الرب بالشرقية ، ميخائيل أفندى ٠ كما كانت واسطة لقاء بينه وبين الأستاذ نظير جيد ، المدرس حيث كان يلبى دعوه الجمعية بالزقازيق ، لالقاء عظات فى نهضاتها ٠ وهو الآن الجالس على العرش المرقسى قداسة البابا شنوده الثالث ٠

وكم كنت أسعد حين يطلب منى الأستاذ نظير ملابس شماس يرتديها قبل أن يعتلى منبر الوعظ ٠ فكنت أحتفظ له بالتونية الخاصة بى ، التى مازلت أحتفظ بها لهذه الذكرى المقدسة التى علمتنى احترام المنبر و تقديسه ٠

وكان ميخائيل أفندى يحضر عظات هذه النهضات الروحية ٠ ويشير إلى بما معناه (إن لهذا الشماس نظير جيد عملاً يعده له الرب فى مستقبل الكنيسة) ٠ ولم يتقابلا شخصياً فى ذلك الوقت ، ولكنهما ارتبطا قلبياً ، إلى أن سمحت إرادة الرب بلقائهما فى مجال الخدمة الفسيح ٠٠ وقد اختار قداسة البابا شنوده القمص ميخائيل إبراهيم لعضوية المجلس الاكليريكى للكنيسة القبطية عامة ٠

القمص يوحنا جرجس

فكرة بناء كنيسة بلبيس

دعا ميخائيل أفندى جمعية أبناء الكنيسة بالزقازيق للوعظ فى جمعية بلبيس سنة ١٩٣٢ ٠

وكانت العظة التى أعطانيها الرب هى قول موسى النبى لشعبه : " كفاكم قعوداً بهذا الجبل (جبل حوريب)" ٠ وكنت أقصد أن يفكر شعب بلبيس فى عدم الاكتفاء بالنبتة الصغيرة ، و هى الجمعية ، بل يرتقون بها إلى كنيسة ٠

وفى يوم الجمعة الخامسة من الصوم المقدس عام ١٩٣٣ قامت جمعية أبناء الكنيسة بالزقازيق ، بصلاة القداس الإلهى فى كنيسة بلبيس ٠

ووقف ميخائيل أفندى يلقى كلمة الكنيسة ، ويرحب بشمامسة الجمعية ، فقال : [نرجو يا أخ فهمى (وهو الاسم الذى كنت أحمله قبل الكهنوت) أن نكون قد تركنا جبل حوريب ، الذى كنا فيه فى العام الماضى] ٠

كانت مدينة بلبيس من أمهات المدن المصرية ، وقد ذكرها المؤرخ بطلر Buter فى كتابه عن الفتح العربى ٠ وكانت عامرة بكنائسها ومؤمنيها ، غير أن الغزوات التى توالت على مصر قضت على مقدساتها ، فاندثرت كنائسها ، حتى قيض الرب لها ميخائيل أفندى إبراهيم ، فصار لها بعث جديد ، حيث أنشأ كنيستها ٠ ولبناء هذه الكنيسة قصة جميلة :

قصة بناء هذه الكنيسة :

الأرض الأولى التى شرع ميخائيل أفندى وزملاؤه فى بناء الكنيسة عليها ، تغيرت لأن بعض العناصر هدموا ليلاً ما بنى نهاراً ٠ وكذلك كان نصيب الأرض الثانية ٠ إلى أن التقى صديق مخلص من المواطنين بميخائيل أفندى ، ونصحه أن يتخير أرضاً بعيداً عن العمران ٠

ولما تم ذلك الاختيار ، عثر أثناء حفر الأساس على تمثال برونزى للمسيح مصلوباً ، فكان هذا علامة على أن الله يختار الزمان و المكان ٠

ولست أعلم مصير هذا الصليب : هل موجود فى الكنيسة كأثر مبارك ، أم أنه محفوظ لدى أسرة مجاورة للكنيسة ؟

أما ميخائيل أفندى فكان و وزملاؤه يحملون مواد البناء على أكتافهم مع العمال ، حتى تم بناء الكنيسة ٠

إن من ضواحى بلبيس قرية " ميت حمل " ، بلغنا بالتواتر أن عدد مذابح كنائسها كان مائة مذبح تقدم عليها القرابين ، وليس بها الآن مذبح واحد ٠ ولكن بعث الكنيسة التى تقيم الباقية من اسرات المسيحية المتناثرة فى ضواحى بلبيس ، إلى الكنيسة التى تقيم لها مراسيمها الدينية ٠ وهكذا يعمل الله بالقليل وبالكثير ٠

عناية المتنيح بهذه الكنيسة:

صارت الكنيسة فى بلبيس بركة لا تقدر ٠ وأرسل لها الرب كاهناً من بلدة الغنايم (مديرية أسيوط) ، وهو المتنيح القمص دوماديوس ، الذى قبل العمل بشروط وروح ميخائيل أفندى ،و هى مجانية الخدمة ، والصلاة فى الصوم المقدس حتى الخامسة من مساء كل يوم ٠ وكان ذلك الكاهن مثالياً ، صابراً أمينا ، ظل يرعى شعب بلبيس على الرغم مما عاناة من آلام نفسية كثيرة ٠

وكان الموظفون بديوان مديرية الشرقية ، يحبون ميخائيل أفندى حباً جماً ، ويرسلون له التبرعات و الاشتراكات للكنيسة الناشئة ٠

وأذكر منهم المرحومين مترى عبد الملك ببندر الزقازيق ، وجرجس ميخائيل بالقلم الإدارى بالمديرية ، ويوسف عبد الملاك بالقلم المالى ٠ وظل ميخائيل أفندى يمد الكنيسة باحتياجاتها حتى تنيح فى أحضان القديسين ٠ كما كان يرعى كاهنها ، إلى أن حضر إلى القاهرة يوماً ما ، فصدمته سيارة بشارع رمسيس ، حيث قضى نحبه بالمستشفى القبطى ٠ وظل أبونا ميخائيل يرعى أسرته حتى النفس الأخير ٠

القمص يوحنا جرجس

عجائب أحاطت ببناء الكنيسة :

فى سنة ١٩٣٠كنت قد نقلت رئيساً لمكتب مباحث بلبيس ، و تقابلت مع ميخائيل أفندى (كما كان ينادى به فى ذلك الوقت) ، وكان يعمل كاتب خفراء مركز بلبيس ، وشعرت بمدى بركة هذا الرجل وروحه الملتهبة بمحبة المسيح ٠

وفى أحد الأيام اقتراح ميخائيل أفندى أن نؤجر حجرة ونجتمع فيها ، ونمارس نشاطنا الروحى ٠ وكان يدعو واعظاً هو بشارة بولس ، زوج ابنة أبينا القمص عبد المسيح كاهن كنيسة الفجالة وقتئذ ٠ ثم رأى ميخائيل أفندى أن نؤسس جمعية و نجمع تبرعات ٠ ومن هذه التبرعات أمكن شراء قطعة أرض زراعية ٠

ورأى أن يقوم بحراسة هذه الأرض الشخص الذى كان يزرعها ، و أذكر أن هذا الخفير كان اسمه محمد أو سيد

+ وأثناء الحفر - توظئة لوضع الأساس - وجد صليب من الحديد ، طوله حوالى مترين ، مدفون فى الأرض وعليه آثار تنبئ أنه كان مثبتاً فى صليب خشبى ،مما أوحى للجميع أنه كانت فى موضع هذه الأرض كنيسة اندثرت بفعل الزمن ٠ وقد احتفظ بهذا الصليب فى الكنيسة بعد بنائها

+ ومما يذكر أيضاً أن الخفير الذى كان مكلفاً بحراسة الأرض ٠ عندما قابله ميخائيل أفندى ، واستفسر منه عن ظروفه و حراسته ٠ قال هذا الخفير : [كتر خير ضابط المباحث (الذى هو أنا) ، فانه يرسل لى كل ليلة الشاويش سيد الموجود بالمركز ، راكباً حصانه الأبيض ، و يبقى طول الليل معى فى الحراسة ، و يمر على الأرض إلى الصباح] ٠ وقد كان هذا الشاويش مشهوراً فى المركز ، وله هيبة ووقار ، وصحته قوية ، ولما قابلنى ميخائيل أفندى ، و اخبرنى بأقوال الخفير ، أجبته [أبداً ٠ أنا لم أرسل الشاويش سيد ، ولم أكلفه بحراسة الأرض]

+وعندما سمع ميخائيل أفندى وأعضاء الجمعية ذلك ، علموا أن ذلك الشخص هو الشهيد العظيم مارجرجس ٠ وعندما اكتمل بناء الكنيسة ، طلبوا أن تسمى باسم مارجرجس ٠

ولكن ميخائيل أفندي قال لهم : قد يوجد شخص يتشفع بمارجرجس ، وآخر بالعذراء ، وثالث بالملاك ميخائيل ، ورابع بمار مرقس ٠ فالأفضل أنم تعمل قرعة بين هؤلاء القديسين ، كما حدث عند اختيار متياس الرسول ٠ فأقام الشعب صلوات وأصواماً ٠ وفى يوم معين اختاروا طفلاً ليأخذ القرعة ٠٠ وكانت على اسم مارجرجس ٠ ففرح الشعب ٠ وسميت الكنيسة باسم مارجرجس ٠

+واحتاج الشعب إلى كاهن ليرعى الكنيسة ، فطلب إليهم ميخائيل أفندى أن يصلوا ويصوموا ، إلى الله أن يرسل لهم كاهناً يرعاهم ، لأن الآباء الكهنة ما كانوا يحبون الذهاب إلى بلبيس ونواحيها ، حيث كان الأطفال يزفونهم بعبارات غير لائقة ٠٠

وفى أحد أيام انقلب قطار بضاعة على الشريط ٠ ونتيجة لذلك تعطل قطار الركاب الذى أتى بعده ، ووقف عند محطة بلبيس ٠ ونزل الركاب لكى يتفرجوا على البلد ، خصوصاً عندما علموا أن هناك عطلاً لست ساعات على الأقل ٠

وكان من ضمن الركاب أحد الآباء الكهنة ، أخذه ميخائيل أفندي معه وأكرمه ، و سأله عن كنيسته ٠ فلما علم منه أنه بدون كنيسة ، عرض عليه الخدمة فى بلبيس ٠٠!

وكان أسم هذا الكاهن " أبونا دوماديوس " ٠ ولم يعد بالقطار ، و تذكرته فى جيبه ٠ و استقر فى البلد ٠ وفى اليوم التالى مباشرة ، أقام القداس بالكنيسة ٠

+ ثم صلى الشعب لكى يرسل الله مرتلاً للكنيسة (المعلم) :

وحدث أن أرسل أحد المرتلين ، واسمه المعلم إبراهيم ، خطاباً للكنيسة ، يعرض حضوره بعد أن سمع ببناء كنيسة فى بلبيس ، فوافقوا على حضوره ٠٠

+ومما يذكر أنه توجد بجوار بلبيس بلدة اسمها " ميت حمل "

ويقال أن سبب تسميتها بهذا الاسم أنه كان يقدم فيها كل أسبوع مائة خمل أى يصلى مائة قداس ٠٠ وبالقرب منها اسمها " الزربية " ، حيث كان المسيحيون الذين يحضرون إلى ميت حمل ، يتركون فيها دوابهم إلى أن يحضروا القداس ٠ وقد تغير اسمها إلى العدلية ، حينما عين منها وزير للعدل ٠ وكان فى ذلك الوقت (محمود باشا صالح) ٠

+وفى يوم من الأيام ، وكان ميخائيل أفندى يخدم شماساً فى الهيكل ، صدمت عربة حانطور ابنه الصغير بطرس (م٠بطرس حالياً) ، ومرت بعجلاتها فوقه ٠٠

وصرخ المارة ، وظنوا أنه مات – أطال الله حياته – وذهب الناس إلى ميخائيل أفندى أثناء خدمته كشماس ، وقالوا له : [ابنك بطرس داسته عربة حانطور ومات ٠] ٠ وإذا بميخائيل أفندى يرد بهدوء عجيب : [أعمل إيه ، لتكن مشيئة الرب] ٠ ولم يترك الهيكل ، واستمرار فى صلوات القدس ٠٠ ولم يمت بطرس ، وكان العربة لم تمر عليه اطلاقاً

أغنسطس عقيد (بالمعاش

بطرس صليب بطرس

المأمور ساعده فى بناء الكنيسة

كانت نعمة الله تعمل ن فبدأت مبانى الكنيسة تعلو ٠ فذهب وفد إلى مأمور المركز ، وقالوا له بانه لا يصح أن تبنى كنيسة فى عهده ٠ ولكنه كان رجلاً حكيماً ، يحب ميخائيل حباً جماً ، حيث كان ميخائيل يتحلى بجميع الصفات المسيحية الحقة ، وكان بحق رائحة المسيح الذكية وسفيراً حقيقياً للمسيح ٠

فهدأ المأمور من ثائرتهم ، و أفهمهم أنه لا يصح أن يقف أحد فى سبيل أقامة أو تعمير بيوت الله ٠ ثم استدعى ميخائيل وطمأنه ، وطلب منه الاسراع فى اتمام المبانى وبمعونة الله تشييد الكنيسة ، (ولها قبة بالخرسانة المسلحة) باسم الشهيد العظيم مارجرجس ، وبجوارها مسكن للكاهن ٠

كمال إبراهيم رزق
ناظر كنيسة العذراء بكفر عبده

ولما كنت منن زملائه بحكم العمل ، حيث عينت معاون مالية لمركز بلبيس عام ١٩٣٦ ٠ وبمجرد دخولى سمعت عن نزاع مع (ميخائيل أفندى ابراهيم) الذى كان كاتباً لخفر بلبيس ، بسبب الاجتماعات الدينية التى كان يعقدها مساءاً بالجمعية ، و بسبب جمعه نقوداً لبناء كنيسة فى بلبيس

وكان مأمور المركز يعطف على (ميخائيل أفندى) ، لأمانته فى عمله ، ومواظبته على المواعيد ٠ ولأنه كان يمتاز بأنه يكتب ميعاد حضوره بالضبط إن جاء متأخراً ، بعكس باقى الموظفين الذين مهما تأخروا لا يثبتون تأخيرهم بل يسجلون أنهم جاءوا فى الموعد الرسمى ٠٠

وكان المأمور يندهش إذ يلاحظ أمانة هذا الموظف الذى يسجل على نفسه التأخير أحياناً ، و لا يتصرف كالباقين الذين كانوا يلومون (ميخائيل أفندى) على تصرفه ، لأنه بذلك قد يكشفهم ٠٠

لذلك كان المأمور يحترمه ، ويثق فى أمانته ، ويحبه لحسن عمله ، ونشاطه فى إنجازه بدون تأخير ، وبدون غاية أو غرض ٠ ولهذا لما وردت الشكاوى ضده ، أراد المأمور أن ينقذه و يحقق له غرضه ٠٠ فسأل المأمور الشاكين : هل إقامة كنيسة للموظفين الأقباط عار أو عيب ؟ أليست مكاناً لعبادة الله ؟ فرد بعضهم : [نعم ، هى محل عبادة ، ولكن لا يوجد عدد كاف للعبادة] ٠ فقال المأمور : [وماذا يهمنا إن كان يوجد عدد كبير للعبادة أو عدد قليل ؟ إن هذا لا يؤثر علينا] ٠٠

ولم يكتف المأمور بإقناع الشاكين ، وإنما كلفهم أيضاً بالمساهمة فى تكاليف البناء وقال : يجب أن نتعاون مع اخوتنا بسبب ضعفه وقلة عددهم ٠ فهذا يشرفنا ٠٠

وهكذا تكفل بعضهم بالخشب ، و البعض بالأسمنت ، و البعض بالطوب ٠٠ وبنيت الكنيسة و ارتفعت منارتها ٠ وذلك بقوة الرب ، و ببركة (ميخائيل أفندى) كاتب الخفر ٠٠

كامل عبد الملك

الإرسالية الإنجليزية لا تعارض :

لم تكن فى بلبيس كنيسة ، كما لم تكن هناك أية رابطة ، أو أى اجتماع روحى للأقباط ٠ سوى الاجتماع الذى كانت تقيمة الإرسالية الإنجليزية كل يوم أحد ٠

وعندما استقر المقام بميخائيل إبراهيم فى بلبيس ، وطد علاقته بجميع الناس ، بما حباه الله من قلب كبير وعقل راجح ٠ وقد أحبه الجميع ، ومنهم المرسلون الإنجليز الذين كانوا يحترمونه ويجلونه إلى أبعد مدى ٠ حتى أنه عندما شرع فى تأسيس جمعية قبطية تشرف على اجتماع للأقباط ، لم يروا فى ذلك غضاضة أو منافسة لهم ، بل قابلوا عمله بفرح ٠

كمال إبراهيم رزق

ناظر كنيسة العذراء بكفر عبده

جمع التبرعات

لما شرع فى تأسيس كنيسة قبطية ببلبيس -وكان ذلك فى الثلاثينات - أخذ موافقة مطران الشرقية ، الذى باركه وأعطاه طرس البركة لجمع التبرعات ٠٠ وقام يعاونه المرحوم الشماس رمزى بولس ، الذى أحبه بكل جوارحه ٠ بزيارة كثير من البلاد ٠ و بنعمة الله تمكن من جمع مبلغ كبير يكفى للبدء فى إقامة الكنيسة ٠ فاشترى الأرض اللازمة ٠

وعندما شرع العمل فى حفر الأساسات ، عثروا على تمثال للسيد المسيح على الصليب ، حيث كانت بلبيس مدينة عامرة بالكنائس فى العهود القديمة ٠ وكان هذا الأثر فألاً حسناً ، و اختيار الأرض بإرشاد من الله

كمال إبراهيم رزق

لروحياته فى بلبيس:

لما انتقل ميخائيل أفندى إلى بلبيس ، كان إناءاً مختاراً أعده الرب للخدمة :

ومن مميزاته أنه كان يبدأ بصلاة المزامير عند وصوله إلى المكتب فى الصباح

و يختم عمله عند الانصراف بصلاة سرية ٠ وفى يوم الأحد بالذات ، لا يؤدى عملاً مصلحياً إلا ما تقضى به الضرورة ٠ و كانت له تأملاته فى الإنجيل ٠

ولم ألاحظ فى علمانيته أنه أخل بنظام الصوم ٠ فكان لا يتناول طعماً إلا فى الغروب ٠ وفى أسبوع الآلام كان يحصل على إجازة طول الفترة ، ليقضيها متعبداً فى الكنيسة ٠

وكان لا يؤمن كثيراً بطب الأجسام ، ويؤثر عليه فى كل مناسبة مرض الصلاة وسر مسحة المرضى

وأذكر فى هذه المناسبة ، أنه فى يوم عيد من الأعياد ، كان نجله بطرس (المهندس بطرس حالياً) يلعب فى الشارع ، فصدمته عربة حانطور صدمة أثرت على ضلوعه ٠ فاستدعى ميخائيل أفندى الأب الكاهن لعمل القنديل ودهنه بالزيت المقدس ، ولم يلتفت لنصيحة الناصحين باستدعاء أحد الأطباء ٠

وكان لا يرد سائلاً أو محتاجاً ٠ فيستضيفه لينام فى بيته ، و يزوده بما يقدر عليه ، ويصرفه بسلام

وقد يكون من هؤلاء الفقراء من هو رث الثياب ، فلا يستنكف أن يأويه فى مخدع مناسب فى منزله ٠٠ وكان إحسانه أيضاً خفياً ٠

وأذكر فى بلبيس ، أن مساعداً بالمركز ، غير مسيحى ، كان مريضاً ، و انقطع عن العمل مدة من الزمن أثرت على معيشته ٠ وكان قريباً من مسكن ميخائيل أفندى ٠ فكان يقرع على نافذته فى أوائل كل شهر ٠ حتى إذا فتحت النافذة ، القى بعض النقود فيها و انصرف ، دون أن يعرفه أحد ، إلى أن تنبه إلى ذلك أحد الجيران ذات يوم فى صباح مبكر ٠ وقد ذكر لى هذه الواقعة المرحوم السيد عبد الغنى محمود ، الذى كان معنا فى المركز ٠

وكان فى صميم عقيدته ، أن يطاع الله أكثر من الناس :

فلا يأتى عملاً خارجاً عن اخلاقياته كمسيحى ، مهما كان الباعث إليه أو الأمر به ٠ وله فى هذا الأمر امثلة عديدة لا يتسع المقام لذكرها ٠

إنه لم يلتحق فى شبابه بمدرسة إكليريكية ، إلا أنه فى سلوكه وتدينه و عفته وغيرته ، كان رسالة مقروءة من جميع الناس ، حتى وصل إلى ما وصل إليه

وقد نقل من بلبيس إلى ههيا ٠٠

على أن صلتى به لم تنقطع ٠ وكانت له فيها جولات يعرفها الذين عاشروه هناك

عوض الله حنا منصور

بالمعاش - بكفر الصيادين بالزقازيق

ملحوظة توجد صورة عن خدمته فى ههيا
وعن ميخائيل أفندى وأسرته و الكريمة

عشر سنوات قضاها فى ههيا ، كان خلالها أمين التربية الكنسية ، كما كان شماساً فـى الكنيسـة ، وكان قائماً بخدمة الأفتقاد ، وكان قائماً بخدمة الفقراء ، وكان مركز كل خدمة روحية بالبلدة ، انتقل بعد هذه السنوات إلى القاهرة ، ثم سيم كاهناً بعدها بثلاث سنوات ٠

من أجل الرب ، نقل إلى ههيا :

كان مدير المديرية فى ذلك الوقت (المحافظ) هو نيازى باشا ، ومأمور مركز بلبـيس : حسـنين شريف الدين (والد الصاغ مجدى حسنين الذى كان مسئولاً عن إنشاء مديرية التحرير) ٠ و حضر مفتش من الوزارة هو الأميرالاى أبادير أديب ، وكان ذلك فى يوم السبت ، ونبه لدى وصوله بأنـه سيقوم بالتفتيش فى اليوم التالى (الأحد) الساعة الثامنة صباحاً ٠ وطلب من ضابط المباحث (وهو أنا) التنبيه على كاتب الضبط ، وكاتب الإدارة ، وكاتب الخفر (ميخائيل أفندى) للاستعداد للتفتيش ، وأحضار الدفاتر و السجلات فى تمام الساعة الثامنة صباح الأحد ٠

وفى تمام الساعة الثامنة حضرت أنا وكاتب الضبط وكاتب الإدارة ٠ أما ميخائيل أفندى فلم يحضر ، وذهب إلى الكنيسة كعادته ٠٠

وعندما سأل عنه الأميرالاى أبادير ، قلنا إنه ذهب إلى الكنيسة ٠ فسأل : [وهل نبه عليه أمـس ؟] فقلت : [نعم ، نبهت عليه] ٠ فثار جداً ، وأرسل من يستدعيه من الكنيسـة ٠ وذهـب الرسـول وحضر ، وقال : [ميخائيل أفندى فى الكنيسة يصلى ، ولا يستطيع الحضور] ٠ فأرسل إليه ثانيـاً وثالثاً ،ولم يحضر ٠ وكان ذلك يسبب له هياجاً أشد ٠ وأخذ يسب ويلعن وهو فى مقـر التفتـيش (مكتب معاون البوليس) المواجه لمكتب المأمور ٠وصوته المرتفع يسمعه الجميع ، ومنـه مـأمور المركز ٠٠

وفى حوالى العشارة ، حضر ميخائيل أفندى ٠٠ وكعادته كل أحد ، قبل أن يصل إلى مكتبه ، مر على الميسحيين ، خصوصاً الذين تغيبوا عن الكنيسة ، يسألهم عن عدم ذهابهم ، وعن أحوالهم وبيوتهم ، ويوزع عليهم لقمة البركة ٠٠

فعل ذلك بنفس الهدوء والاطمئنان و السلام الداخلى العجيب ، على الرغم من معرفته بوجود مفتش البوليس ، واستدعائه له عدة مرات ٠٠

ثم دخل إلى مكتبه ، وهو يرشم نفسه - كعادته - بعلامة الصليب ، وكذلك يرشم مكتبـه ودولابـه وسجلاته ٠ ثم حمل دوسيهاته وسجلاته ، وذهب بها إلى المكتب الموجود به مفتش البوليس ، ثـم رفع يده بالتحية ، بصوته الهادئ المعروف وطريقته الحلوة٠ وإذا بالمفتش يصرخ فيه : [أنا أرسلت لك عدة مرات ، فلماذا لمتحضر ؟]٠ فرد ميخائيل أفندى : [لقد كنت أمام الملك الكبير ، ولم يسـمح لى بالانصراف إلا الآن ٠٠ وسعادتك ما تزعلش نفسك ٠ اعمل تحقيق ، ووقع على الجـزاء الـذى تراه] ٠ وإذا بمفتش البوليس يصرخ فيه ثانية ويقول له : [أنت يا راجل تعرف ربنا؟! لـو كنـت تعرف ربنا صحيح ، كنت تعطى ما لقيصر لقيصر ، وما لله لله]

فابتسم ميخائيل أفندى ، وظهرت على وجهه علامات الانشراح • وقال له وهو يشير بيديه كعادته : [أنت يا سعادة البيه عارف ما لقيصر لقيصر وما لله لله ؟ النهارده يا سعادة البية بتاع ربنا مش بتاع قيصر]

فغضب وهاج عليه ، وقال له : [أنت أزاى تكلمنى بالطريقة دى وباللهجة دى ؟ !] ودخل مسرعاً للمكتب المقابل ، وهو مكتب المأمور ، وكان المأمور سامعاً لكل هذا الحديث • وأمسك بالتليفون ، ليتصل بمدير المديرية نيازى باشا ، ليعمل تحقيقاً مع ميخائيل أفندى ، لمجازاته ونقله • فما كان من المأمور بالرغم من أنه أقل رتبة من الأميرالاى – إلا أنه منعه من التكلم بالتليفون ، قال له :

[لا تتصل بالتليفون من مكتبى ، لمجازاة ميخائيل أفندى • وإذا أردت الاتصال بالمدير ، اذهب وتكلم من عند عامل التليفون] ••!

ورفض المفتش إذ وجد فى إهانة له • وطلب سيارة للذهاب لمقابلة المدير • فرفض المأمور أن يعطيه سيارة ليستخدمها فى مجازاة ميخائيل أفندى • وقال له : [تستطيع أن تذهب وتستأجر سيارة] ••!

وفى الحال أخذ المأمور سيارة المركز ، وذهب مسرعاً لمقابلة مدير المديرية (المحافظ) ، وهو ثائر على الاهانات التى وجهها المفتش ، والأسلوب الذى عومل به ميخائيل أفندى ••

وقال المأمور للمدير : أنا الذى أعطيت ميخائيل أفندى إذنا أن يحضر كل يوم أحد الساعة العاشرة ، باريت كل الناس مثل ميخائيل أفندي فى أمانته وطهارة سيرته ونقائه

وبعد قليل حضر مفتش البوليس ، وحدثت مشادة بينه وبين المأمور أمام مدير المديرية وفصل المدير فى الأمر بأن قدم حلاً وسطاً ، وحتى يرضى المفتش ، وهو نقل ميخائيل فندى إلى مركز آخر ، ولا يجازى • ولكن هذا التصرف لم يعجب المأمور ، وقدم تظلماً لكى يبقى ميخائيل أفندى ، الذى كانت سجلاته أدق سجلات ، وعلى أساس دقتها كان العمل منتظماً بمركز بلبيس ••

إلا أن ميخائيل أفندى – وكان صانع سلام – فإنه ترجى المأمور أن يوافق على نقله • وقال له : لا. أريد أن أكون سبباً فى شجار أو خصام بينكما •

وتحت إلحاح كبير منه ، وافق المأمور • وصدر قرار بنقل ميخائيل أفندى إلى ههيا • وكان يقول للجميع : [لابد أن الله له حكمة فى إرسالى إلى ههيا] • فعلاً كان سبب بركة كبيرة لأهالى ههيا • وله معهم فيها معجزات كثيرة •

أغنسطس ، عقيد **بالمعاش**

بطرس صليب بطرس

هذه مع القطة الخاصة بعدم مجيئه للتفتيش لإشغاله بالصلاة فى الكنيسة صباح الأحد : ذكرها أيضاً الأستاذ شفيق إبراهيم وأضاف أن المفتش حاول أن يجد له غلطة فى سجلاته ، فكانت كلها دقيقة جداً

فضة فى ههيا:

وينقل ميخائيل أفندى إلى ههيا (شرقية) ، فتتلقفه النفوس العطشى و الطاقات المعطلة ، بلهفة شديدة • وكان يرعى شعب ههيا كاهن متقدم فى الأيام من أسرة عريقة ، تقى فاضل ، هو المتنيح القمص فيلبس • وإلى جانبه مرتل الكنيسة المتنيح المعلم صليب عبد السيد ، من أفضل أهل زمانه •

وكان كلاهما حجة فى الطقس الكنسى • ولكن لم يكن لهما من يشد أزرهما فى الخدمة الروحية و التعليمية ، فوجدا فى ميخائيل أفندى ضالتهما المنشودة :

قرع أبواب شعب الله بابا بابا ، بمعاونتة زميل له فى العمل هو السيد / فرج جبران ، أبقاه الله وهو مقيم الأن بالجيزة • وقد حضر جناز زميلة القديم فى الخدمة ، القمص ميخائيل إبراهيم ، اليف صباه ، وشريكه فى الجهاد فى ههيا •

كانت الخدمة فى كنيسة ههيا وثبة تعليمية من فوق المنبر ، ووثبة تربوية عن طريق مدارس الأحد ، ووثبة طقسية فى الألحان الكنيسة ، بفضل التعاون بين الكاهن و المرتل و الخادم الأمين ميخائيل إبراهيم •

وكم من مرة حظيت ببركة الدعوة للخدمة واعظاً ، وممتحناً لتلاميذ مدارس الأحد ، وموزعاً للجوائز التى كنت أحار فى وسيلة الدعم المالى لها وللكنيسة عامة ! وكان ميخائيل افندى يقول : [إن الله هو العامل و المدبر] •

القمص يوحنا جرجس

عشر سنوات مباركة ، قضاها المتنيح فى ههيا ، من سنة ١٩٣٨ إلى سنة ١٩٤٨ ، كانت فترة مليئة بالأختبارات الروحية ، عادت بالخير والبركات على كنيسة مارجرجس بههيا وعلى شعبها •

محبوب فى العمل

كان يعمل كاتب خفر بمركز الشرطة ، محبوباً من رؤسائه ومن مرؤسيه على السواء • الجميع يستشيرونه ويطلبون إرشاده فيما يصادفهم من مشاكل العمل • وبروح الله كانوا يجدون عنده راحة لنفوسهم ••

فى منزله : العبادة ، ورعاية الفقراء :

كان منزله هو البيت المسيحى المثالى : يمتلأ بالصلوات و التسابيح صباحاً ومساءاً • يجمع أفراد أسرته حوله ، يقرأون الكتاب المقدس ، ويرنمون • ولا ينام أحدهم قبل أن يصلوا جميعاً • وكان الرب حارساً لأولاده ، ولم يسمع أن أحداً منهم رسب فى أية سنة من سنى دراستهم طوال وجودهم فى ههيا •

وكانت فى بيته حجرة خاصة بالغرباء و إخوة المسيح :

يستضيفهم ويكرمهم ، ويعاملهم كأفراد أسرته تماماً • وكان الغرباء يجدون عنده المأوى و الملجأ وقضاء احتياجاتهم •

وحتى بعد أن ترك ههيا ، ظل على إتصال بإخوته الأرامل و المحتاجين ، يتذكرهم دائماً ، حتى عيد الميلاد سنة ١٩٧٥ (قبيل وفاته) •

أمين الخدمة

كان أميناً لمدارس الأحد فى ذلك الوقت ٠ وكان يترك فصول الكبار لإخوته الخدام ، مع أنهم كانوا اصغر منه سناً ، ويتولى هو الخدمة أصغر الأطفال ٠

وكان يحب الأطفال ويحبونه ٠ ويرعاهم ويلاطفهم ويحنو عليهم كأب حنون ، وهم يأنسون إليه ، ويفتقدونه إذا ما غاب عنهم (وكان ذلك نادراً) ٠

يصلى دائما من أجل الخدمة و الخدام و المخدومين ، قبل كل اجتماع لمدارس الأحد ، طالباً من معلمنا الصالح أن يعلمنا حتى نستطيع أن نعلم الأطفال ٠ وكان دائماً يقول : [يجب أن نتعلم نحن من هؤلاء الصغار ، ونأخذ عنهم طهارتهم وتسامحهم ومحبتهم]

ومن غرسه الطيب الذى أنعم الرب على يديه كثير من الآباء الكهنة و الخدام الناجحين ،

أمثال ، القس مينا شنوده بكنيسة العذراء الدمشرية بمصر القديمة ، و القس مينا غبراهيم بكنيسة مارمينا بشبرا ٠

سجلات و الافتقاد :

وقد أنشأ أثناء وجوده فى ههيا ، سجلاً خاصاً بالأسر المسيحية ، و مبيناً به أسماء أفراد كل أسرة و عملهم وحياتهم الروحية ٠ وبه أيضاً حالات الميلاد و العماد و الزواج ، وتواريخ كل منها ٠ كما أنشأ سجلاً للغياب و الحضور ، للقداسات و الاجتماعات ، لكل أفراد الشعب ٠

وكان بنفسه يتفقد الغائبين ، يسأل عنهم ، ويطمئن على كل الشعب ، ويصلى لأخل الكل ، ولا ينام طالما هناك مريض أو محتاج أو متألم ، إلا إذا عمل على راحته على قدر ما يستطيع ٠٠

وكان يفتقد الإخوة الأصاغر و الأميين : يجلس إليهم على حصيرة أو ب

بدونها ، يحدثهم عن الله وعن ملكوت السموات ، ببساطة المؤمن ٠ وكان السعيد هو ذلك الذى يطرق بابه عمى ميخائيل أفندى ٠

اجتماعات الصلاة

فى اجتماعات الصلاة التى كان يدعو إليها ، وبخاصة فى وقت الشدة ، كان الحاضرون يقفون فى الخورس الخلفى بعد الغروب وفى ظلام الليل إلا من ضوء قنديل فى شرقية الكنيسة داخل الهيكل ٠

أما هو فكان يركع على البلاط ، منتصب القامة طوال مدة الصلاة التى كانت تستمر ساعات طوالاً

وكان الجميع لا ينصرفون إلا وقد تحدث كل منهم إلى الله بكلمات بسيطة ٠ وكان يعلمنا كيف نحادث الآب بلغة سهلة دون اصطناع الكلمات أو ترديد عبارات مألوفة بدون عمق ٠ وحقاً كان الجميع يعيشون فى الفردوس الأرضى مع الله : نحس و نشعر بوجوده معنا ، و نخرج وقد شفيت جراحاتنا و اسعدت أرواحنا ٠ ويذهب كل منها إلى بيته ، أما هو فيكمل سعيه فى الأفتقاد ٠٠

فى أسبوع الآلام :

كانت لا تفوته ساعة من سواعى (البصخة المقدسة) : يعيش فى عمله وبيته مع سيده فى آلام ساعة بساعة ويوماً بيوم ٠ إلى أن يأتى خميس العهد ، فيتناول من الأسرار المقدسة ، و يظل صائماً صوماً إنقطاعياً إلى أن يتناول فى قداس سبت الفرح وفجر الأحد ٠ ويظل طوال الثلاثة أيام نشيطاً كما هو بالروح ، لدرجة أنه كان يقضى طوال يوم جمعة الصلبوت راكعاً على ركبتيه خلف أيقونة المصلوب ووجهه إلى الهيكل ، فتحسبه قديساً راكعاً تحت الصليب ٠

وبعد إتمام مراسيم التجنيز و الدفن داخل الهيكل و تلاوة المزامير مع إخوته فيبدأ عمى ميخائيل جولة جديدة ، مفتقداً إخوته الأرامل و اليتامى و المحتاجين بالبركات التى تكون قد وصلت إليه خلال الصوم المقدس ٠ يطرق أبواب إخوته فى ظلام الليل ، موزعاً الخيرات ، ليسعد الجميع بقيامة الفادى ٠٠

خدمته كشماس :-

فى يوم خدمته كشماس فى الهيكل ، كان مثالاً طيباً لما يجب أن يكون عليه الخادم من الورع و التقوى و التقوى ٠ وكان قدس الأب القمص فيلبس يتهلل بالروح يوم أن يخدم معه قديسنا الراحل
وكان من ساعة إرتداء ملابس الخدمة ، يمسك بيده اليمنى الصليب ، رافعاً إياه فوق رأسه ، لا ينزله مطلقاً عن هذا المستوى طوال خدمة القداس
وكان لا يجلس مطلقاً حتى أثناء تلاوة الرسائل أو عظة الإنجيل ، بل يظل واقفاً رافعاً صلسيبه بأقصى ما يستطيع ٠

قصة الصليب الحديد

ومما يدعو إلى التعزية حقاً ، حادث السرقة الذى تعرضت له كنيسة ههيا عام ١٩٤٤ ، فقد سطا أحد اللصوص ، وأخذ أوانى ، الصلبان التى عليه ، و الصلبان الأخرى الكبيرة و الصغيرة ٠ ولم يترك الصليب الذهبى الصغير الذى كان على طيلسلنه أبينا الكاهن ٠ فلما اكتشف الحادثة ، وكان ذلك عند صلاة عشية أحد السبوت ، توجه عمى ميخائيل إلى الأخوة الحدادين ، وطلب منه عمل صليب بسيط من الحديد لخدمة المذبح ٠ وأثناء قداس الأحد حمله فى يده مرفوعاً كعادته ٠ وأثناء العظة التى ألقاها بعد إنجيل القداس ، قال : [لو كنا نستحق الصليب الفضى ، لما سمح الله بأن يؤخذ منا ٠ نحن لا نستحق إلا هذا الصليب الحديد] ٠ ثم بكى ، وبكى معه الشعب طالبين مراحم الله ٠
وفى نهاية القداس ، كان مع أحد الإخوة الخدام المال اللازم لشراء أوانى المذبح وصلبان أكثر ما سرق منا ٠ وذلك من عطايا الشعب الذى ألهب شعوره ذلك القديس ببكائه ٠ ومازال الصليب الحديد على مذبح كنيسة ههيا للآن ، تذكاراً لتلك الأيام المجيدة التى رفع فيها الشعب دموعه بنفس واحدة ببركات هذا الرجل ٠

الطعام الصيامى الشهى !

حدث أثناء عودته مع أحد الخدام من افتقاد بعضا الأسر ، وكان ذلك أثناء صوم الأربعين ، أن مرا على مطعم (فول وطعمية) ٠ وكان صاحب المطعم وقتها يسوى الطعمية فى مقلاته ، فاشتم الخادم رائحتها ، واشتهى أن يأكل منها ، مصارحاً بذلك عمى ميخائيل افندى ٠
وبعد أن اشترى الطعمية ، دارت مناقشة بين قديسنا و الخادم ، كان محورها " شهوة الجسد و حكمة الصوم " ٠ انتهت هذه المناقشة إلى اقتناع الخادم ، فامتنع فى تلك الليلة عن أكل الطعمية التى كان يشتهيها ٠ و تعلم درساً مؤداه أن " الصوم يفقد فائدته بشهوة الطعام حتى لو كان صيامياً " ٠

عدلى عبد المسيح

مدرس أول بههيا

اجتماعات روحية للشباب

كان عمى ميخائيل يعقد اجتماعاً للشباب فى ههيا ٠ كانوا حوالى ١٤ شاباً ٠ وكانوا يجلسون معه أحياناً على درجات الكنيسة من الخارج ، وهو يذكرهم بكلمة داود النبى : " أحببت أن أجلس على عتبة بيت الرب " ٠٠
وقد استمر الاجتماع حوالى سنتين ، وكانت عظة الجبل هى موضوع تأمل (عمى ميخائيل) معنا ٠ وكان يقودنا فى الترتيل وصلاة المزامير ٠ ثم نقضى فترة روحية حلوة متأملين كلمات الرب ٠
وبعد الخدمة كان يقول لنا : [تعالوا نتمشى معاً] ، فنذهب إلى أحد كفور ههيا ، لنجمع أموالاً للعائلات الفقيرة فقد كان الرجل بما له من دالة الخدمة و المحبة ، يأخذ من القادرين ليعطى المحتاجين ، وفى مقدمتهم المعلم صليب ، وعم شنوده القرابنى ، وعم برهومة البواب ٠ وكان اهتمامه بهم يشمل الجانبين الروحى و المادى ٠

وكان عمى ميخائيل يعطى كل وقته للخدمة : كان يقوم بالافتقاد ، والوعظ ، و التعليم فى مدارس الأحد والشباب ٠ فضلاً عن اهتمامه البالغ بدفن الموتى ولا سيما الفقراء فضلاً عن جهوده المباركة فى الصلح بين العائلات وحل مشاكلهم ٠

كمال عبد الملك

(عن كتاب " رحلة إلى قلوبهم " للأستاذ سليمان نسيم)

حجرة للخلوة الروحية و للخدمة :

وفى كل هذا ، كان رجل صلاة وعبادة فالصلاة هى أساس الخدمة ، حتى أنه خصص فى بيته حجرة للخلوة الروحية : كانت بها صورة للعذراء وكنبتان عاديتان ٠ وبهذه الحجرة كان فصلنا ، فصل الشباب ،يجتمع معه ٠ فيركع عابداً ، مقدماً الصلاة من أجل بركة الخدمة ونجاحها ٠

كمال عبد الملك
(نفس المرجع)

أمانة كموظف ، أهلية للكهنوت :

و هكذا ابان الرجل عن حبه الفائق للرب : أنه وهو بسيط ، وتحت نير الرسميات و الظروف ، لم يتأخر عن أن يقدم لإله وكنيسته أقصى ما يستطيع تقديمة ٠ فكانت نعمة الكهنوت مكافأة سماوية له ، لأن الأمين فى القليل أمين فى الكثير ٠ وإذا نحن استخدمنا ما لدينا من نور فى إضاءة الطريق أمام الآخرين ،زاد الرب هذا النور قوة وإشراقاً

خدمته للفقراء :

سليمان نسيم

عندما كان ههيا ، قبل سيامته كاهناً ، نزل عليه فى إحدى الليالى بعض (المسايحة) ، وهم قوم فقراء يجوبون قرى الوجه البحرى ، يجمعون التبرعات من المسيحيين
فاستضافهم فى منزله ، وأحسن وفادتهم ٠ ولكن المسكن كان لايتسع لجميعهم عند النوم ،فاصطحب من لم يسعهم المنزل ، وذهب بهم إلى الكنيسة ليبيتوا هناك وسهر معهم حتى الساعة الثانية صباحاً ، وعاد إلى منزله ونام ٠
واتيسقظت زوجته البارة فجأة ، لتجده نائماً على الأرض أمام السرير ٠ فدهشت وايقظته عن السبب فى نومه على الأرض ٠ فقال : ماقدرش أنام على السرير ، وإخوتى نايمين على الأرض ٠ لازم أنام زيهم ٠

ميخائيل جاب الله

شكوى الخواجا طناش بهميا :

لأول مرة تعرفت به فى كنيسة الأقباط بههيا فى سبتمبر ١٩٤١ ، فوجدت فيه الرجل المثالى فى القيام بخدمات الكنيسة ٠
أما عن علاقته بكبار موظفى المركز والمحكمة و الصحة وباقى الموظفين ،فقد قام بنشاط كبير ليدعوهم لحضور الكنيسة ٠ كما خصص مكاناً على شاطئ ترعة بحر مويس ، أطلق عليه اسم " بيت إيل " ، ويجمعهم فيه من الخامسة إلى الثامنة مساء ، ويجلو لهم الجلوس على الحشائش يتناقلون أحاديث النعمة من تفاسير و اختبارات روحية وسير قديسين ٠ مما جعل الخواجا طناش يكثر من الشكوى ، لأن الأستاذ ميخائيل يسحب رواد قهوته ٠

مسعد تاوضروس جرجس

أجابنى أبونا القمص ميخائيل ، على سؤال ، فى لقاء روحى معه :

لقد خدمت الرب شمساً ، وأنا موظف الفراغ كنت أجلس مع زملائى الموظفين قرب السكة الحديد ، نتكلم معاً فى مختلف الموضوعات الروحية ٠

وكنا نخصص بكور مرتباتنا للكنيسة ٠ لم يكن بيننا من يسرق حق الله فى مرتبه وزرعه ٠٠
لقد قال الرب : " هاتوا العشور وجربونى ، إن كنت لا أفتح لكم كوى السماء ٠٠ وأفيض عليكم حتى تقولوا كفانا " ٠ والعكس ، فإن الذين لا يعطون الله حقة ، تنتقى من بيوتهم البركة ٠٠
والله لا يترك نفسه مديوناً أبداً ٠ انه يعوضنا بطرقه الأبوية ٠ وهو قادر على كل شئ ، يعرف احتياجاتنا قبل أن نسأله ، و يعطينا فوق ما نسأل أو نفتكر ، حسب غناه فى المجد ٠٠

ملحوظة: توجد صورة عن خدمته فى كفر عبده
القس ميخائيل إبراهيم
مع نيافة الأنبا يؤنس مطران الجيزة و القليوبية وقويسنا
فى يوم سيامته كاهناً لكفر عبده إنه تاريخى فى خدمة الاكليروس

فى مصر القديمة :

وفى عمله بالجيزة ، كان يجد تعزية فى تردده على كنيسة مارمينا بمصر القديمة حيث التقى بالقمص مينا المتوحد (المثلث الرحمات البابا كيرلس) ٠
ولفت نظر الشعب و الشباب الذى كان يتردد على الكنيسة بالصورة التقوية العجيبة ، التى تمثلت فيه وهو يقبل أعتاب الكنيسة وجدرانها وايقوناتها ، حتى يصل إلى هيكلها ساجداًعابداً ، بدموع وورع وممن تأثر بصورته الروحية المثالية ، الأستاذ نظير جيد ، وكان يقيم بتلك الكنيسة وقتذاك (وهو اليوم قداسة البابا شنوده الثالث حفظة الله) ٠ وكان يكن لميخائيل أفندى كل تقدير دون إتصال الشخصى ٠

دعوته للكهنوت :

وهو موظف بالجيزة ، دعى للكهنوت فى كنيسة السيدة العذراء بكفر عبده ، مسقط رأسه ، وكان خادماها القمص جرجس و القمص حنا قد نتيحا بسلام ٠
فلبى الدعوة السماوية ، ونال نعمة الكهنوت فى عام ١٩٥١ ، ثم رسم قمصاً فى عام ١٩٥٢ ، وكانت رسامته فتحاً روحياً مباركاً لهذه الكنيسة التى تربى فى أحضانها ، ثم تركها عاملاً فى أماكن عدة إلى أن عاد إليها كاهناً ٠

القمص يوحنا جرجس

ثم نقل الجيزة ٠ و اجتذبته كنيسة مارمينا بمصر القديمة حيث كان يصلى " أبونا مينا بمصر القديمة" (قداسة البابا كيرلس السادس) ٠

و أخذ يؤدى صلواته ٠ وكانت تبلغ ذروتها فى أيام الصوم المقدس وظل على ذلك إلى أن انتقل الطيب الذكر القمص جرجس حنا كاهن كنيسة السيدة العذراء بكفر عبده ، وكان كاهناً أمينا محبوباً ذا شخصية مؤثرة وصوت حنون يشد انتباه وقلوب المصلين ٠ فجزعت القلوب لفقده ٠

ولكن جميع الأنظار اتجهت إلى ميخائيل ، ورشحته ليكون كاهناً للكنيسة ٠ وبعد أن أقيمت الصلوات ،وافق على أ، تكون التزكية باجماع الآراء ٠

كما أن المتنيح الأنبا يؤنس مطران الجيزة ، الذى كانت تتبعه الكنيسة ، استدعاه لمقابلته ٠ وقد رافقته فى هذه الزيارة ، وقضينا مع نيافته فترة طويلة ٠
وقد انتدب نيافته بعض الآباء الرهبان للصلاة بكنيسة السيدة العذراء بكفر عبده لمدة سنة تقريباً ، الى أن تمت سيامة أبينا المتنيح القمص ميخائيل إبراهيم فى احتفال كبير بالكنيسة ٠

كمال إبراهيم رزق
ناظر كنيسة العذراء بكفر عبده

ملحوظة توجد صورة

خدمته المباركة فى كفر عبده

أنا من كفر عبده ، من بلدة راعينا الحبيب المتنيح القمص ميخائيل إبراهيم وحالياً أعمل مهندساً زراعياً بسوهاج ٠ وقد شاهدت الآتى بخدمته فى كفر عبده :

١-بعد رسامته ، كان كل الذى يسلم عليه ويريد تقبيل يده لا يمكنه من تقبيل يده بل يصر هو على تقبيل يد يسلم عليه ٠

٢-بعد رسامته ، منع الأطباق ٠ وعلم الشعب أن ما يريدون أن يدفعوه ، يمكنهم وضعه فى صناديق الكنيسة ، وتكون الخدمات مجانية من أكاليل وقداسات وعماد وجنازات ٠٠ الخ

٣-كان يقيم فى حجرة فى الدور الثانى بالكنيسة ٠ وإن تركها ، كان كسيده يجول يصنع خيراً ٠

٤-جذب الجميع إلى الكنيسة ، ومن الأطفال إلى الشيوخ ٠ وكانت الكنيسة ممتلئة دائماً بالمصلين ٠ وكان الشعب يخضر إلى الكنيسة بشغف ، وتعود على أن يظل فى الكنيسة فى عمق الروحيات ٠ وكانت الكنيسة تخرج فى الأيام العادية ما بين الثانية عشرة و الواحدة ظهراً ، وفى الأصوام بعد الخامسة مساءاً ، وفى ليالى الأعياد حوالى الثانية من صباح يوم العيد ٠ وقد علم الجميع أهمية وقدسية الأعتراف و التناول ٠

٥-كان أول من أقام قداسات فى البلدة ، خاصة بالطلبة فى أيام امتحاناتهم ٠ فكنا نذهب إلى الكنيسة مبكرين قبل الامتحانات٠ وكان كل منا حريصاً على أن يسلم عليه وينال بركته قبل الذهاب إلى المدرسة ٠

٦-كان أول من أقام قداسات يوم الجمعة فى البلدة ٠ وأول من أنشا الاجتماعات الروحية بشتى أنواعها ٠

٧-اهتم بالشباب و افتقادهم ، وأحضر لهم خداماً من بنها و القاهرة ، واهتم باعترافاتهم وضرورة تناولهم ، واستفاد بهم فى كافة النواحى ، وأنشأ لهم نادياً صيفياً ٠

٨-عود أهل البلدة أن يدفعوا العشور ، وأيضاً البكور ٠ وكان الجميع يعطون بسرور ٠

٩-وكان يصلى صلاة القنديل لجميع من بالقرية فى أيام الصوم الكبير ، على التوالى ، و بالتجاور فى المنازل ، ولم يترك منزلاً واحداً ٠

١٠-اهتم بأبنية الكنيسة عامة ٠ و الشئ الذى شعرت به أكثر ، هو بناء السور الدائرى حول الكنيسة و المدرسة الملاصقة و الحديقة ومساحات أخرى تابعة للكنيسة وقد قام الشباب بنقل لوازم عمل الطوب اللبن ٠ وبعد أن يتم عمله ، كان يقوم معنا بتقليبه لكى يجف ، ويشترك معنا فى نقله ، وذلك ليلاً أثناء النادى ٠

١١-اهتم بالمدرسة التابعة للكنيسة و الملاصقة لها ٠ وكان المعلم يعطى على الأقل حصة دين كل يوم لكل فصل من ألحان وغيره ٠ وكون فرقة شمامسة من أطفال المدرسة ، وكذلك فرقة شمامسة لكبار السن ٠ فكان الآباء والأولاد فى كل بيت كأنهم فرقة شمامسة للكنيسة ٠ وأولياء الأمور الأميون كانوا يسمعون من أطفالهم وأبنائهم ما حفظوه فى المدرسة وفى الكنيسة ٠

١٢-وقد عودنا الأعتراف والاسترشاد الروحى من صغرنا ٠ وكان يتابع كل سن وكل مرحلة ، من رجال وسيدات وشيوخ ، وشباب وشابات وأطفال ٠ وكان يخصص لنا أوقاتا للاعتراف ٠

١٣-كان يضع خطية كل واحد منا على كتفيه هو وينفذ مع المعترف القانون و المطانيات ٠
وأذكر أن أحد الشمامسة ، زميلاً لنا فى ذلك الوقت ، كان عمره لا يتجاوز ١٢عاماً ، دخل إلى الهيكل ليعترف ، وكنا كلنا منتظرين بالخارج إلى أن يأتى دورنا ٠ وإذ به يتأخر لمدة لا تقل عن ساعتين ٠ ويتضح بسؤالنا لزميلنا عن سبب التأخير ، أنه كان يضرب مطانيات لا تقل ٤٠٠ مطانية٠ وذلك لأن هذا الشماس كان سرق شجرة صغيرة من حديقة ، فطلب منه أن يرجعها ٠ وأخذ على عاتقه أن ينفذ هذا القانون معه ، مطبقاً القانون على نفسه طوال المدة ، التى أتذكر أنها كانت عشرة أيام ٠٠٠
١٤- كانت ليالى سبعة وأربعة فى شهر كيهك ، تقام كل ليلة فى عهده حتى الصباح ، وهو يشترك فى الصلوات طوال الليل ٠
١٥-اهتم بالمدافن ، ومهد لها طريقاً خاصاً ٠ لأنه لم يكن لها طريق ، وكانت مياه الرشح تقطع الطريق عن المدافن ، على مسافة لا تقل عن ٢٠٠ متراً ٠ فأقام لها طريقاً عرضه حوالى ٨ أمتار هذا قليل من كثير ، مما أذكره عن أبى المتنيح القمص ميخائيل إبراهيم فى كفرعبده ، وبالاضافة إلى ما اذكره له فى كنيسة مارمرقس بشبرا٠

ميشيل رزق سعد
مهندس زراعى بسوهاج

خدمته فى كفر عبده

كان يقيم صلاة العشية كل يوم ، ويقيم اجتماعات روحية للشعب وإرشادات دينية للشباب وكان يفتقد العائلات ٠ ويزور القرى المجاورة لكفر عبده لافتقاد شعبها وقد قام بعمل مذبح متنقل ، وكان يذهب إلقرى التى ليست فيها كنائس ، مثل طه سبرا ، ومنشاة دملو ، سيراً على الأقدام ، مسافات طويلة ليعلم ويبشر ٠ وقد أمام مذبحاً السيداتاثانياً بالهيكل البحرى فى كنيسة العذراء بكفر عبده ٠
وكان يقوم بنظافة الكنيسة بنفسه ، ومضحياً بصحته ٠ وفى إحدى المرات قام بتنظيف أرضية الكنيسة من كنس ومسح بالماء ٠وقد سوراً للكنيسة ٠ وكان يجمع التبرعات له من كل مكان ٠
وطلب من نيافة الأنبا يؤنس (مطران الإيبارشية وقتذاك) بأن يسمح له بوضع صندوق فى الكنيسة ، ليضع فيه الشعب عطاياه ،مع عدم جمع أطباق ، ومنع فرض رسوم نظير الخدمات ، فوافقه على ذلك ٠ وكان يفتح هذا الصندوق كل شهر بحضور كل الخدام ، ويخصم منه العشورلله ، ويقسم الباقى عليهم جميعاً ٠

شفيق إبراهيم يوسف

خدمته فى القرى المحيطة بكفر عبده

كانت توجد بجوار كفر عبده بضعة قرى لا توجد بها كنائس ، مثل طه شبرا ، ومنشأة دملو وعزبة مسيحة ، وغيرها ٠٠ فكان يذهب إلى هذه القرى ٠ وكان يقيم هناك القداسات ويرفع الذبيحة ، مستخدماً اللوح المقدس ٠

مارجرجس إبراهيم
(ابن أخيه)

لماذا ترك كنيسة كفر عبده ؟

أراد تحقيق أمنيته بتطبيق مجانية الخدمات ، الأمنية التى أعجبته فى مبادئ جمعية أصدقاء الكتاب المقدس ، والتى طبقها فى بلبيس ٠ فلم تلائمه الظروف ٠

فآثر صوناً لسلام الكنيسة و البلدة ، أن يبتعد إلى حين عن الكنيسة ، معتكفاً لدى أسرته بالقـاهرة ، متردداً على كنيسة مارمينا بمصر القديمة للتعزية الروحية ، آملاً أن يحين الوقت لعودته إلى كنيسته

القمص يوحنا جرجس

كان من طراز غير معروف فى قويسنا وتخومها ٠ لم تكن تعجبه تصرفات شريكه فى الخدمـة فـى نفس الكنيسة ٠ حاول جاهداً أن يقوده إلى روحانية الخدمة ، فلم يفلح

وكان لابد من حدوث مشادات ، تألم منها أبونا المتنيح القمص ميخائيل ففرض على نفسـه وعلـى زميله خمسين مطانية يؤديانها عن اساءتهما لبعضهما البعض ٠ ولما امتنع زميله عـن التنفيـذ ، عمل هو المائة مطانية ٠ ثم اشتد النزاع بعد ذلك ٠ ولم يستطع أن يفهمه الذين حوله ٠ و انضـم نيافة المطران إلى القائمين على شئون الكنيسة ٠

وآثرالمتنيح القمص ميخائيل أن يترك كفر عبده ويسكن فى القاهرة ٠٠ وتحمل كل ذلـك ، دون أن يشكو أو يتذمر ٠٠

الدكتور كامل حبيب

أثناء خدمته بكفر عبده ، أدخل نظام وضع التبرعات فى صناديق بالكنيسة ، مع تأدية جميع الخدمات الروحية دون مقابل مادى سوى ما يلقى فى صناديق التبرعات ٠ كما كان يقوم يومياً بتأدية صـلاة الغروب و النوم بالكنيسة و تلاوة إنجيل اليوم ٠ وعندما حل الصوم المقدس كان يقـيم القداسـات يومياً ، بحيث تنتهى الصلاة فى الخامس مساءاً ٠

وقد اعتبرت هذه كلها مغالاة ٠ وعندما رأى أن ذلك سيكون مثار خلاف ، آثر الإنسحاب ، و التجـأ مرة أخرى إلى كنيسة مارمينا بمصر القديمة ، إلى أن دعى للخدمة بكنيسة مارمرقس بشبرا ٠

كمال إبراهيم رزق

ناظر كنيسة العذراء بكفر عبده

استمراره فى خدمة الكنيسة :

كان يحب كنيسة العذراء بكفر عبده ، و يعتبرها كنيسته الأصلية ، ويخدم خدمتها وهو فى القاهرة ، وبخاصة فى السنوات الأخيرة من حياته على الأرض و كان يسافر إلى بلدته بين الحين والآخـر ٠ وكم كان فرح قلبه ببناء منارة الكنيسة ٠ وكان يحدثنى عن عمل الله فى بناء المنارة فى بهجة قلب حقيقية ٠

البابا شنوده الثالث

دعى للخدمة بكنيسة مارمرقس بشبرا ٠ ومع ذلك ظل الراعى الأمين لكنيسة العذراء بكفر عبـده : يرعى خدامها وشعبها ، ويقدم للطلبة و اليتيمات و لجميع إخوة المسيح المساعدات السـخية فـى جميع المناسبات ٠

وكان لصواته و للتقدمات التى تقدم للكنيسة باسمه ، الأثر الكبير فى تجديد الكنيسة ٠ وكانت جميع المشاكل و العقبات التى تعترض تجديد الكنيسة ، تحل وتنتهى بسلام ، بشفاعة العـذراء القديسـة الطاهرة مريم ، وبقوة و حرارة صلوات القمص ميخائيل إبراهيم الذى أحـب هـذه الكنيسـة بكـل جوارحه ٠

وكان لا يبارحها قبل أن يقبل كل شئ فيها ٠ وكان الشعب يعتبر ايام وجوده بكفر عبده كأيام الأعياد

كمال إبراهيم رزق
ناظر كنيسة العذراء بكفر عبده

ملحوظة : توجد صورة فى كنيسة مارمرقس بشبرا
القمص مرقس داود و القمص ميخائيل إبراهيم وسط مجموعة من الخدام الذين تتلمذوا على أيديهم ومن ثمار هذه التلمذة سيامة ثلاثة من هؤلاء الخدام كهنة بالقاهرة (القمص إشعياء ميخائيل - القمص مينا ميخائيل - القس اسطفانوس عازر) - القس ميخائيل نجيب - القس جورجيوس عطاالله

كيف خدم كنيسة مارمرقس !

ظل يقترب و يقترب من الكنيسة التى تبلورت فيها المواهب المعطاة له من الله ، وهى كنيسة مارمرقس بشبرا ٠ ويجار العقل الإنسانى فى التدبير الالهى الذى أتى به إلى هذه الكنيسة ، كما أتى بى أنا أيضاً إليها ٠٠
هيأت له الحكمة الإلهية مسكناً فى شارع الترعة البولاقية بشبرا ٠ وسمع قدس الأب الموقر (القس) مرقس داود كاهن كنيسة مارمرقس بشبرا ، بتقواه وفضائله ، فسعى للتعرف به ، فزاره فى مسكنه ٠
وفى ذلك الحين ، كان قد اتسع نطاق الخدمة فى كنيسة مارمرقس ، وذاعت مادئها فى التجرد عن المادة ، و و التفرغ للروحيات و الخدمة الإجتماعية و تطلبت الخدمة الواسعة إقامة قداسين يوم الأحد ٠ وكانت البطريركية توفد راهباً ليصلى فى الكنيسة أحد القداسين ٠
وفى يوم أحد ، لم يحضر الراهب المكلف بالخدمة ، ولكن عمل الله لم يتعطل ٠ إذ لمح أبونا القس مرقس داود المتنيح القمص ميخائيل إبراهيم منزوياً فى ركن مستعداً كل حين ٠ وبعد انتهاء الخدمة القداس الثانى ، فقبل الدعوة إذ كان مستعداً كل حين ٠٠ وبعد انتهاء الخدمة ، عرضت عليه الكنيسة أمر الخدمة المؤقتة بها ، فقال : إن مذبحاً رسمت عليه فى كفر عبده ، ولن أرتبط رسمياً بمذبح سواه ، وإنما إذا شعرتم فى أى وقت بحاجة إلى معارنتى فأنا طوع طلبكم ولقد دعته الكنيسة بضع مرات ، وكان يلبى الدعوة ، إلى أن وجدت فيه الكنيسة ضالتها المنشودة ، فبقى خادماً فيها إلى يوم نياحته (٢٦ مارس ١٩٧٥)٠
جذبت قداسته وحكمته أفواج الشباب والكهنة ، يجلسون عند قدميه يسلهمون النصح و الارشاد ، مقدمين اعترافاتهم ٠ أصبحت الكنيسة تموج بأفواج الوافدين ٠
وذاعت بركة خدمة التعاون و المحبة التى تمثلت فى كاهنيها المثاليين ، أبينا مرقس وأبينا ميخائيل ، حتى أصبحت الكنيسة كخلية النحل ٠ وكما وصفها الأب الموقر القمص بطرس سيفين فى مجلة صوت الشهداء بأنها [الكنيسة التى لا تنام] ، إذ كانت تذخر بالقداسات و الاعترافات و نواحى النشاط المختلفة من الصباح الباكر حتى منتصف الليل ٠٠
ووجد القمص ميخائيل إبراهيم فى هذه الخدمة تحقيقاً لأسمى أمانى روحه الطاهرة الساهرة ٠

وكيف دعانى للخدمة ؟

فى صبيحة يوم أحد من آحاد يونيو ١٩٦٠ ، رأيت نفسى مكلفاً بإجراء تحقيق مع أحد المدرسين بأحدى مدارس شبرا ، وكنت وقتئذ مفتشاً للغة الإنجليزية بالقاهرة ٠ وآثرت أن أبدأ اليوم بالصلاة ، وحلمتنى الإرادة الإلهية إلى كنيسة مارمرقس بشبرا ، ولم أكن أعرف أين موقعها ٠

وما أن لمحنى القمص ميخائيل وهو يبخر ، حتى بادرنى بالسؤال : [أين عملك ؟ وكم من أعوام الخدمة باق لك] قلت : [عامان] ٠ فقال : [اتركها للرب] ، وكأن السماء كانت تحت لفظة٠٠٠

وسرعان ما جرت اتصالات بينى وبين مجلس الكنيسة ، وكان القمص ميخائيل حلقة الاتصال ٠ وزارنى بمنزلى لإقناع أسرتى بفكرة الكهنوت ، وكانت تعارض معارضة شديدة ، كما ابتعدت أنا أيضاً مراراً لشعورى بعدم الاستحقاق ففرض على الأسرة صوماً وصلاة لمدة ثلاثة أيام ، انتهت بتقديم الذبيحة المقدسة وكانت النتيجة هى الاقتناع ٠٠ وسارت الأمور بطريقة معجزية فوق التصور البشرى ، حتى رأيت نفسى فى يوم ١٦ اكتوبر أكهن على مذبح كنيسة مارمرقس ، عضوا ثالثاً صغيراً لا أستحق أن أكون مكملاً لخدامها ٠ وفى هذا الجو وجدت معيناً لا ينضب من البركة و السلام و المحبة و البذل ٠٠

القمص يوحنا جرجس

بعد أن غادر قدسه الكنيسة التى سيم عليها فى كفر عبده ، نقل مكان سكنه إلى القاهرة ، سيما وقد كان ابناه وكريمتاه يدرسون فى مدارس وكليات القاهر ٠

وفى سنة ١٩٥٥ تشرفت بزيارته بمنزله فى شارع الترعة البولاقية بشبرا ، فوجدت فيه كاهناً وقوراً متزناً تقياً ٠ وكانت هذه الزيارة هى بداية التعرف به ٠

وفى سنة ١٩٥٦ كان زميلى فى خدمة كنيسة مارمرقس قد نقل إلى جمعية أخرى ٠ فذهب مساء السبت إلى البطريركية ، راجياً انتداب أحد الآباء الكهنة للقيام بصلاة القداس الأول أو الثانى فى اليوم التالى (الأحد) ، فلم أوفق ٠ فذهبت إلى (العزباوية) ، فتطوع أحد الآباء الرهبان ، ووعد بالحضور إلى الكنيسة الصلاة ٠

صليت القداس الأول ، مؤملاً أن يحضر الأب الراهب المذكور ، لكنه لعذر طارئ لم يحضر ٠ وفجأة وجدت القمص ميخائيل إبراهيم واقفاً يصلى فى آخر ركن غرب الكنيسة ، فرجوته أن يصلى ، فقال : [سأفرش المذبح ، وإن حضر الكاهن الذى تنتظرونه ، يصلى ٠ وإلا صليت أنا] ٠ ولم يحضر الكاهن ، وصلى القمص ميخائيل ، واستمر يصلى إلى أن تنيح بسلام ٠٠

ولا شك فى أن العناية الإلهية ، هى التى أرشدته للمجئ إلى الكنيسة فى ذلك الوقت الذى كنا فيه فى أمس الحاجة إلى خدماته ٠

وبهذا أكون قد زاملته فى خدمة المذبح نحو عشرين عاماً ، و كانت خير زمالة ٠ وفى خلال تلك المدة ، تعلمت منه الكثير من الدروس العملية فى الحياة المسيحية بصفة عامة ، وفى حياة الخدمة بصفة خاصة ٠

القمص مرقس داود

ملحوظة : القمص ميخائيل إبراهيم و القمص مرقس داود وسط جماعة خدام الكنيسة (فى بداية الخدمة بكنيسة مارمرقس بشبرا) ٠

القمص ميخائيل

رجل الإيمان ، ورجل الصلاة

رجل الصلاة ، وحياة الصلاة :

حينما نتحدث عن أبينا ميخائيل ، لابد أن يرتقى ذهننا إلى حياة الصلاة وحينما نتحدث عن الصلاة الدائمة ، لابد أن ترتبط بذهننا حياة أبينا الراحل القمص ميخائيل إبراهيم ٠ وإن أردنا تفسيراً للآية " صلوا كل حين " ، لابد أن نسرح فى حياة رجل الصلاة القمص ميخائيل إبراهيم ٠

القمص إشعياء ميخائيل

صلاة فى كل مناسبة وكل مشكلة

كان لا يعمل عملاً صغيراً أو كبيراً ، دون أن يبدأه بالصلاة ٠

١-لما كنا نذهب معاً لفض أى نزاع عائلى ، أو لأى داع ، كان أول عمل يقوم به ، قبل أن يتكلم أحد بأية كلمة ، هو أن يقودنا كلنا فى الصلاة لطلب إرشاد الله ومعونته وحضوره معنا ٠

٢-لما كان يريد أن يعرض علينا أة موضوع ، كان يطلب منا أن نرفع قلوبنا كلنا بالصلاة ، حتى قبل أن نعرف موضوع الحديث ٠

٣-كان يدقق جداً فى رفع الصلاة لله قبل الأكل أو الشرب ، سواء تناول الطعام فى بيته أوبيوت الأحباء ٠ حتى كوب الماء ، أو فنجان القهوة أو الشاى أو الشربات ، كان لا يمسه دون يرشم عليه علامة الصليب أولاً ٠

٤-كلما جاء إليه واحد من أبنائه الروحيين أو من شعب الكنيسة ، لطلب استشارته فى أمر كان ، قبل أن ينطق بأية كلمة يصلة ، و يشركه معه فى الصلاة ، ويأمره بمداومة الصلاة فى البيت إلى أن يرشده الرب ويعلن له مشيئته بصدد مشكلته ٠

وكان يكتب اسمه على المذبح الذى تكدست عليه مئات من الأوراق كتبت عليهم أسماء من طلبوا إليه الصلاة من أجلهم ٠

٥-كان لا يرد أى طلب لأى واحد من الشعب يطلب منه إقامة قداس لأجل مشكلته أو بسبب أى موضوع ٠

ولذلك كان يرفع القداس فى الكنيسة كل أيام الأسبوع تقريباً ٠

القمص مرقس داود

الصلوات و المشاكل :

حينما كان يذهب لحل مشكلة ، كان يصلى أولاً من أجلها فى القداسات ويصلى وهو فى الطريق إلى مكان المشكلة ، ويصلى مع أطراف المشكلة ٠ فكان الله أولاً يعطية الحكمة فى الحل ، كما يعطى للأطراف كلها أن تقبل هذا الحل ٠

القمص إشعياء ميخائيل

الصلاة وليس المناقشة أو السياسات :

كان أبعد ما يكون عن مناقشة أى موضوع خاص بخلافات أومشاكل فى الكنيسة ، ككل أو كجزء ٠ ويؤمن أنه لا حل للمشاكل إلا بالصلاة فقط ٠ فكان عندما يأتى أحد ليقص عليه قصة خلاف ، يقول له : [إحنا علينا نصلى بس] ويمنع المتحدث من الاسترسال فى حديثه عن فلان أو فلان أو اغتياب رؤساء الكنيسة وخدامها٠ وكان يسر بالبعد عن المشاكل الفردية و ينادى بالصلاة و الصوم عنها ٠ وفى إحدى المرات ـ قبل نياحته ـ طلبت منه التدخل فى موضوع معين فى الكنيسة ، فقال لى : [لا توجد شئ يزيد الأمور تعقيداً ، أكثر من التدخل الكثير٠ إن كنت عايز تصلى و تصوم ، ماحدش مانعك ٠ و الوقت الذى نقضيه فى الكلام عن فلان وفلان ، لو قضيناه فى الصلاة تنحل المشكلة لوحدها ٠
وهكذا كانت حكمته فى حل المشاكل طول حياته ٠

دكتور رمسيس فرج

صلوات من أجل كل أمور الرعاية

كان يصلى لأجل المرضى ، سواء صلاة القنديل ، التى كان يصل فيها إلى المنزل حوالى الخامسة صباحاً ، مع زيارة المرضى بعد ذلك و الصلاة لأجلهم ٠ ولم يكن ينساهم أبداً اثناء القداس الإلهى٠٠ وكثيراً ما كان الله يستجيب بصلواته فى شفاء كثيرين ، لأجل أمانته ولجاجته ٠
أما المتخاصمون ، فكثيراً ما كان يجمعهم ويصلى معهم ، أكثر مما كان يتكلم ٠ وكان أيضاً يتضع ويقبل أقدامهم ، كأنه هو المخطئ ! فيتصالح المتخاصمون ببركة صلواته و تواضعه ٠
أما الذين يطلبون مشورته فى اختيار شريك الحياة ، فكان يصلى معهم ، ويدعوهم للصلاة ، كطلب لتدخل الله ٠٠

القمص إشعياء ميخائيل

صلواته الدائمة ، واستجابة الرب لها

على الرغم من قرابتنا ، لم أعرفه إلا منذ رسامته كاهناً على كنيسة كفرعبده ، و اتخذته أب اعتراف لى منذ ذلك الوقت ، كنت أقابله مرة أو مرتين شهرياً٠
و نظراً لأن اسرته كانت بالقاهرة ، فقد كان يتردد بين القاهرة وكفر عبده لحضور قداس الأحد ٠ وكنت الأمر عليه فى منزله يوم السبت ظهراً فى القاهرة
وقبل خروجنا من المنزل كان يصلى ، لكى يحفظ الرب قلوبنا وأفكارنا فى المسيح طول الطريق ٠ وكان يصلى طالباً البركة و السلام من أجل جميع الركاب الذين سيرافقوننا فى الأتوبيس ، ومن أجل السائق و الكمسرى و العربة نفسها ٠
ورغم الزحام المعروف فى موقف أوتوبيس شبرا ، الذى ينقل الركان إلى بنا وطنطا ، فما من مرة ذهبنا إلا ووجدنا أن الرب قد رتب لنا مكانين فى الأتوبيس ٠ ولم يحدث مرة واحدة أن حدثت مشادة

بين الكمسارى أو السائق وأحد الركاب ، كما هو معروف فى كثير من الحالات ، بل كان السلام يخيم على كل شئ ٠

وعندما نصل إلى كفر عبده قبل أن يذهب إلى منزله ، يذهب إلى الكنيسة حيث يسجد أرضاً خارج بابها ، ثم يقوم ليقبل الباب و الخارجى فى إنسحاق وخشوع لم أرله مثيل ٠

وأذكر عندما كنت أرافقه فى زيارته الأفتقادية فى القاهرة ٠ وكان كعادته قبل أن يخرج يصلى من أجل كل إنسان وكل شئ ، وأن ينجح الرب طريقه لربح النفوس ٠

أذكر أننا لم نتعطل مرة واحدة على أية محطة ترامواى أو أوتوبيس ،

بل أذكر أنه فى أية محطة لم تمر بنا وسيلة مواصلات لا نريدها ٠ كل شئ كان الرب يرتبه بدرجة غير معقولة ٠ وأذكر أننا زرنا أحد الأطباء فى حى "السيدة" ومكثنا عنده حتى أمسى الليل ٠ وعند خروجنا قلت له : يا أبنا ، لقد تأخرنا كثيراً ، و الترامواى الذى يوصلنا إلى شبرا نادر مجيئه ، وقد ننتظر ساعة أو أكثر ، و الترامواى ، كان هناك على بعد أكثر من محطة منا ترامواى مقبلا لا تظهر علامته أو رقمه ٠ ولكنه قال : هذا هو الترامواى الذى نريده مقبل ٠ وكم كانت دهشتى عندما وصل الترامواى ، ووجدته أن ه كذلك ٠ وقد تعجبت من هذه التسهيلات التى يرتبها الله لأبينا ميخائيل إبراهيم ٠

الصلاة هى وسيلته لحل المشاكل :

كانت اجابته فى كل مشكلة اعرضها عليه هى : " لا تهتموا لشئ ، بل فى كل شئ بالصلاة و الدعاء مع الشكر، لتعلم طلباتكم أمام الله " ٠ ويقول لى هل عرضت المشكلة على الله قبل أن تأتى إلى

+ كانت هناك مشكلة بين زوج و زوجته وصلت إلى حد التقاضى أمام المحاكم ووصلتنى دعوة للتوسط فيها وذهبت مع أحد الخدام إلى منزل كل من الطرفين وكنا نردد وصايا الرب ونصلى و نتابع المشكلة فى صلواتنا الخاصة و لكن كل طرف كان يزداد نشدداً و عناداً مع الأيام و بعد شهور من الزيارات المتكررة لكل طرف فقدنا الأمل فى معاودة الحديث معهما ٠

وذهبت إلى أبى القمص ميخائيل ، قصصت عليه الموضع ٠ فقال : [يكفى ما فعلته معهما ٠ ابذل جهداً مضاعفاً مع الرب ، دوام على الصلاة ، و أنا سأصلى أيضاً من أجل نفس الموضوع] ٠ وبعد ثلاثة أيام من المقابلة ، تلاقى المفترقان ، و غير الرب قلبيهما ، التأم شملهما فى حياة مباركة

+وفى حادث آخر كان أحد المسيحيين المرموقين ممن له وزنه فى بلده ، قد قرر أن يأتى عملاً سيكون له أثره على جميع المسيحيين فى بلدته ٠

وعندما علمت بالموضوع ، انتابنى أنزعاج شديد جعلنى أبكى ، وألح على الله لكى يتدخل ويوقف هذا المشروع الخطير ٠ بعد فترة وصلنى خبر أن هذا المسيحى بدأ السير فى مشروعه ، فذهب إلى أبى القمص ميخائيل و أخبرته بالموضوع ، فقال لى : [لا تخف ، الرب موجود ، فقط داوم على الصلاة ، و لا تكل] ٠ وبعد أسبوع ، عملت أن هذا الشخص تقابل مع أبينا ميخائيل إبراهيم ، وأوقف السير فى مشروعه ٠ وقابلت الشخص بعدها ، فقال إن مقابلته مع أبينا ميخائيل ، أعطته سلاماً وراحة فى وقت كان يشعر فيه أنه يتلظى فى نيران ٠

صبحى ميخائيل سمعان

صلاة المزامير :

كان يصلى المزامير (الأجبية) فى منزله ٠ فكم من مرة ذهبنا إلى منزله ، و يكون مشغولاً بصلاة المزامير ٠٠ كان يحفظ المزامير عن ظهر قلب ، و يتلوها فى الطريق إلى الكنيسة ، أو الذهاب إلى

اية زيارة ٠٠ كنا نسير معه فلا يحدثنا ، بل كان يردد مزاميره ٠ إذ لا نشاء مقاطعته ، نتركه يرددها ٠٠ و كان يصلى بعض المزامير على رؤوس المعترفين ، قبل صلاة التحليل عليهم عقب الاعتراف ٠

كان يصلى مع كل معترف قبل الاعتراف ، ليطلب مشورة الله ٠ فكان الكلام الذى ينطق به كأنه من الله ٠ وذلك نتيجة للصلوات التى يصليها قبل ممارسة سر الاعتراف ٠
وكان يوجه المعترف إلى الصلاة ، كحل للمشاكل ، وطلب تدخل الله فى كل الأمور ٠

القمص إشعياء ميخائيل

التأنى فى الصلاة

علمنى كيف أصادق ملاك الصلاة العميقة المتأنية ، وأبعد عنى شيطان السرعة ، لأعرف كيف اتلذذ بالصلوات الخاصة و العامة ، دون النظر لأى موعد أو إرتباط ٠ فلا عجلة فى القداس ، ولا حتى فى الصلوات الخاصة ٠
وعندما كنت أخدم معه شماساً فى الكنيسة ، لاحظته أكثر من مرة ينبه الشمامسة ومرتل الكنيسة بالتأنى و عدم الاسراع فى الصلاة ٠

دكتور رمسيس فرج

صلوات لأجل أولاده :

أنت يا ابى خير قدوة و مثال ، للكاهن الذى يصلى لأجل شعبه ، الذين هم أبناؤه وبناته ٠٠ كان هؤلاء ينالون من الرعاية و العناية ، أكثر من أبنائك و بناتك فى الجسد ٠ وقد كنت أراك تذكر أسماءهم على المذبح ، وأيضاً مشاكلهم وطلباتهم ٠

دكتور رمسيس فرج

الصلاة حتى فى غيبوبته :

فى حوالى الساعة الثانية عشرة مساء بالضبط من يوم الاثنين مساء ١٩٧٥/٣/٢٥ ، وقبل نياحته بساعات ٠ وكان فى غيبوبة و فاقد النطق منذ صباح ذلك اليوم ٠ ولكن عند الساعة الثانية عشرة تنبه فجأة ، و نظر إلى الساعة ، و نظر إلى نظرة تساؤل ، فاجبته : [الساعة يا ابونا دلوقتى ١٢ ، نص الليل] ٠ فأشار لى لأعدله قليلاً ٠ وصلى - على ما اعتقد - صلاة نصف الليل كاملة ، و هى التى تعود عليها طوال حياته ٠ و كأنه لم يشأ أن يقصر فى صلاة الأجبية ، ولا حتى فى الساعة الأخيرة من حياته ٠
وقد لاحظت أن ابتداء من مساء الأحد السابق ، وهو لا يرد على أحد ، ولكنه فى صلاة دائمة وصبر ، وفى سلام عجيب ٠٠

دكتور رمسيس فرج

الصلاة لأجله :

كان يطلب من الآخرين بلجاجة أن يصلوا لأجله ٠ وحينما كنا نقول له : [العفو يا أبانا] ، كان يجيب : [صلى لى ، و أنا أصلى لك] ٠ وفى فترة مرضه الأخير ، كان يطلب منا أن نصلى لأجله

لينتقل من هذا العالم . وكان يطلب ألا يحرم من المذبح و التناول أبداً ، لدرجة أنه تناول قبل نياحته بيوم واحد .

كان يحنى رأسه ويطلب بلجاجة أن نصلى لأجله . وكنا نخجل جداً إنسحاق كامل ، كنا نقبل أن نصلى لأجله ، من أجل الطاعة فقط .

القمص إشعياء ميخائيل

أهمية القداسات فى خدمته :

القداس و الأسرار هما محور خدمته كلها ، يصب فيهما كل طاقاته وحبه ولا عجب ، فأنهما سر قوته الحقيقية . ما من مشكلة عرضت له ، إلا وكانت الأسرار عونه و عون من هو فى المشكلة . كم من القداسات الخاصة ورفعت ، وكم من مشكلات حلت ..

وإيمانا منه بحضور الله . الحقيقى فى سر القربان ، كانت لفافته المزدحمة بأسماء ومشاكل المعترفين ، تعلن إيمانه بأن يترك هذه المشاكل لتتزود كل يوم بقوة مقدسة من الحضور الإلهى فى القربان المقدس .

يخدم بكل عواطفه وحرصه واهتمامه

كيف كان حرصه على تأدية طقوس العبادة ؟! كيف كان نشاطه واشتعاله مع البخور الذى كان يرفعه ويقدمه فى الكنيسة كلها ؟! كيف كانت أذنه تصغى إلى كل كلمات الرسائل و الأنجيل ؟! كيف كان إيمانه بمسكن الله المقدس ، يعبر عنه بوقوفه الطويل ، أو جلوسه على الأرض إذا ألح عليه ضعف جسده ؟! .. أما عبادته فى القداس ، فكمن يرى الرب يسوع عياناً .. بانفعاله بكل كلمات الصلاة ، وأحساسه بما بين يديه من أقداس ، يملأ قلبه خشوعاً وحباً .. حرضه الشديد و هو يتناول جسد حبيبه .. و هو يغسل الصينية بكل دقة

المهندس صلاح يوسف

محبته لصلوات القداس الإلهى :

كان يحب صلاة القداس الإلهى . وكان يطلب من الله دائماً ، ألا يحرمه من المذبح ومن صلاة القداس الإلهى .. وكان يحضر القداسات ، سواء كان سيخدم أم لا يخدم . وكان لا يكل مطلقاً من صلاة القداسات الخاصة ، لطلب معونة الله فى حل المشاكل الخاصة بأولاده .

ملحوظة توجد صورة عن أبونا ميخائيل إبراهيم

أوقات لطلباته أثناء القداس :

وفى ثناء القداسات ، وعلى وقت التحديد : أثناء تقديم الحمل ، ووقت حلول الروح القدس ، وبعد الصلاة الربانية التى تتلى بعد القسمة ، كان يردد المشاكل الخاصة بأولاده ، ويطلب حلاً لها .

القمص إشعياء ميخائيل

مناجاته للمذبح و طلباته :

علمتنى يا أبى كيف أناجى المذبح ٠٠ بل أقول علمتنى كيف أتعامل مع المذبح ٠٠ كنت تقول لى : [إن كل شئ فى الكنيسة حى ، تستطيع أن تتعامل معه و تخاطبه] ٠٠ وكنت أراك وأنت تخاطب مذبح الله ٠٠ وعملتنى أن الكاهن ينبغى أن يرفع صلوات من أجل أولاده ومن اجل الشعب ، كل واحد باسمه و كل واحدة باسمها ٠٠ كل إنسان حسب احتياجه ٠

القس اسطفانوس عازر

يناجى الله :

وفى صلاتك كنت تناجى سيدك كلمة بتؤدة ، مهما كان الوقت قصيراً و المسئوليات ملحة ٠٠
وكلماته فى الصلاة كانت ببساطة القلب و اللفظ معاً ٠٠ تخرج من قلبك وعقلك قبل فمك ، وأنت تعنى ما تقول ٠٠
وكانت أمانتك الطقسية فى صلوات البيعة ، مهما كان التكرار ، تعبيراً حياً على أنك تؤدى عمل الكهنوت عن حب ، وليس عن اضطرار وظيفى ٠

القس يوسف أسعد

المذبح هو المعلم :

منذ حداثتى يا أبى ، كنت شماساً أخدم معك على مذبح الله ٠٠ فعلمتنى أشياء كثيرة ٠٠ علمتنى أن المذبح هو المعلم ٠٠ وكثيراً ما كنت تقول لى : [إنك تستطيع أن تتعلم من المذبح ، ما لا تستطيع أن تتعلمه من كتب كثيرة] ٠

الأمانة و الدقة فى الصلاة

ثم علمتنى يا أبى كيف يكون الإنسان أمنياً فى صلواته ككاهن ، مدققاً فى كل صلاة ٠٠ وكنت طقسياً من الطراز الأول ، ملتزماً بكل كلمة تكتب فى كتب البيعة ٠٠ كنت أراك فى كل قداس مبكراً إلى الكنيسة : كنت تأتى قبل الجميع رافعاً قلبك بصلاة و بتدقيق ٠٠ وكنت تصلى على المذبح ، و كأنك تعد ذاتك كما تعدنا معك أيضاً ، لرفع قلوبنا فى خدمة القداس ٠٠

القس اسطفانوس عازر

كان طقسياً :

كان أبونا ميخائيل منذ نشأته طقسياً ، متمسكاً بالعقيدة الأرثوذكسية و بطقوس الكنسة كما رتبها الآباء ، لا تحيد عنها ، خاضعاً لقوانينها و نظمها ٠

دكتور كامل حبيب

أوراق لا تحصى على المذبح :

كان يعتقد اعتقاداً قوياً فى سر الذبيحة المقدسة • وقلما كان يمر عليه يوم لا يرفعها فيه •

وكم حلت عن طريقها مشاكل ••

وكان المذبح تتكدس عليه الأوراق التى تحمل آلام المتألمين و أمانيهم • وكان ينقل هذه الأوراق من مذبح إلى آخر ، طالباً منا نحن الضعفاء أن نذكر أسماء أصحاب هذه الأوراق •

وعندما كان الشماس يهم بابعاد هذه الأوراق المكدسة ، لكى تعطى مكاناً لغيرها ، كان القمص ميخائيل يرفض هذا ، و يحفظها على المذبح فى صرة كبيرة لعدة أشهر ••

القمص يوحنا جرجس

أوراق كثيرة لطالبى الصلوات :

كانت تقدم إليه وريقات كثيرة فى كل يوم تقريباً ، تحمل أسماء من يطلبون الصلاة لأجلهم • فيجمعها ويضعها على المذبح ، ويصلى من أجل كل واحد فى القداس • وكان أحياناً يحملها معه إلى البيت ليصلى عن أصحابها فى صلاته المنزلية • ولما كانت تكثر و تتضخم على المذبح ، كان يلخصها فى ورقة واحدة و يستمر فى الصلاة عن أصحابها •

وكنا نعجب من صبره وطول أناته ، و من شدة تدقيقة • ذلك لأن نفسه كانت تتثقل بحاجات الناس وكان يئن لأنينهم ، ولا يستريح إلا إذا رفع أثقالهم أمام عرش النعمة •

القمص مرقس داود

كنت تعد هذا المظروف ، وبه قصاصات من الورق ، هى مجموع طلبات أولادك و بناتك من احتياجات متفرقة لهم •• وعقب كل طلبة من أجل أحدهم ، كنت تقبل المذبح •

ولا أنسى كيف كنت تعطينى هذا المظروف ، لكى أشارك - أنا ابنك - فى رفع هذه الطلبات أمام المذبح المقدس •

القس اسطفانوس عازر

صلوات القداس لأجل الآخرين :

كان طول القداس لا يكف عن الصلاة من أجل الآخرين : كل واحد حسب طلبه و حسب احتياجه • وكان يؤمن أن عطية الله تأتى عن طريق الصلاة •

وكان يذكر - أثناء القداس الإلهى - كل أقاربه و أبنائه الذين رقدوا •• و كان القداس هو شركة مع كنيسة المنتصرين •

وعندما ينتقل أحد الأحباء ، كان يقول : [يصلى لنا هناك] • فكان له أصدقاء كثيرون و شفعاء متعددون من الذين انتقلوا ، إلى أن صار هو شفيعاً لنا ••

القمص إشعياء ميخائيل

يصلى بروح الصلاة

وفى صلاة القداس ، وفى أى طقس من طقوس الكنيسة ، كان يصلى بروح الصلاة • وكنا نحس بأنه واقف أمام الله يناجيه •

القمص مرقس داود

أما فى وقت القداس الإلهى ، فكنا نراه و نحس به ، حسبما قال القديس يوحنا المثلث الطوبى صلاة الصلح " لكى روحى هى الخروف ، و السكين منطقية غير جسمية ، هذه الذبيحة التى نقدمها لك " • فكان يبدأ قداساً روحياً عميقاً، و ينتهى منه مقدماً ذاته وجهد هو وقته ذبيحة من أجل شعبه •

ولا نسى فى الهيكل النور الذى كان يسطع على وجهة ، وهو يعطى مجداً لله الذى يملأ الهيكل •

القمص مرقس مرقس بشارة

ولعل هذا هو السر فى عمق الروحانية التى كان يشعر بها كل من كان يحضر القداسات الكثيرة التى كنت تصليها :

فقد كانت صلواتك هذه - وبخاصة عندما اشتد بك المرض ، إن كانت تخلو من الألحان المتعارف عليها ، ولكنها كانت تصطبغ بلحن سماوى عجيب ، يدخل إلى عمق القلب ، فيأسره و يصعد به إلى أعلى السموات .. حتى حفظ عنك الكثيرون بعض ما كنت تقول بلهجتك هذه المحببة إلى أنفس الجميع .. و بنفس هذه الكلمات : " بيوت طهارة ، بيوت بركة " .. أو وأنت تقول يا أبى بقوة : " قم أيها الرب الإله " ..

مجلة (كرمة الأصدقاء)

وهل أنسى يا أبى تلامسك مع المسيح ، الذى كان يسرى فى قلوب المصلين ، و أنت تصلى القداس وفى يوم الجمعة العظيمة ، عندما كنت تقرأ مراثى إرميا ، و تنهال الدموع من عينيك ، فتنهال معها دموع مئات المصلين .

مشاعر الحب من قلب المسيح ، انسكبت فى قلبك ، وفاضت على جميع أولادك .

إسحق فيلبس

قداس كل يوم تقريباً :

كان لا يرفض أى طلب من أى واحد لإقامة قداس خاص . و لهذا كان يكاد يقيم قداساً كل يوم ، على الرغم من اعتلال صحته .

القمص مرقس داود

صلاة و صوم :

كنت حريصاً فى خدمتك أن تكون رجل صلاة ورجل صوم . سواء أرغمك الناس على الانتظار بعد القداسات المتأخرة فى الأصوام ، أو أبقيت نفسك لبعض الانشغالات فى الكنيسة ، حتى تطيل فترة الصوم . كان القداس لك مصدر شبع روحى وجسدى . كنت تستغنى عن طعام الأفطار حتى فى أيام السنة العادية .. و فى الصوم الكبير كنت تحرص على أن يكون خروج القداس بعد الساعة التاسعة من النهار) .. حتى فى الأيام التى لم يكن فيها قداس ، كان طعام إفطارك هو طعام الغذاء بالنسبة إلى الآخرين .

فى يوم الجمعة العظيمة ، كان الإنسان يستطيع أن يقرأ مشاعرك على وجهك ، وفى ليلة أبو غالمسيس إلى عيد القيامة ، كنت لا تذوق الطعام طيلة تلك الأيام كنت شيخاً ، ولكنك كنت قوياً فى البنيان الروحى ، الذى مكنك من أن تغلب قانون الجسد ..

وعلمتنا أيضاً الصوم عن الكلام ، صوم للسان و الحواس . فكنت حريصاً على ألا تتحدث كثيراً ..

القس اسطفانوس عازر

بالإيمان ---

إن أنسى لا أنسى عندما كان مريضاً منذ خمس سنوات تقريباً ، و حرارته تقارب الأربعين . وكنا فى يوم سبت . فرجوته أن يستريح باكر الأحد ، ولا يذهب للقداس بالكنيسة ، فقال لى : [هو بكره حد أيه يا رمسيس] . فتعجبت من السؤال ، وقلت له : [حد المخلع يا أبونا] . فقال : [خلاص ، أنا مخلع ، وأروح أصلى ، و المسيح شفى المخلع] . وفوجئت به يصلى القداس الأول فى الصباح الباكر معافى تماماً ..

دكتور رمسيس فرج

إيمانه بالصلاة :

كان رجل صلاة من طراز ممتاز ٠ له إيمان بلا حدود بالصلاة ٠

الأنبا يؤنس

أسقف كرسى الغربية

يصلى كل حين :

كان المتنيح القمص ميخائيل يتميز بروح الصلاة ٠ فما رأيته مرة إلا وهو يصلى ٠ فتيار الروح عنده قوى ، وحبه للرب شديد ، و تعلقه بالمخلص واضح ، و شغفه بالابدية لا ينازعه فيه أحد ٠
لقد كان لى درساً ، عندما كنت أراه يصلى كل حين و لا يمل ، حسبما طلب الرب يسوع ٠ و ذات مرة كنت أبيت معه فى بيت الأصدقاء الملحق بكنيسة مارمينا بالعصافرة بالاسكندرية ٠ وكان قد أتفق معى على أن أصلى معه القداس ٠ فاذا به يستيقظ مبكراً جداً ، و يركع على السرير مصلياً إلى أن صحوت وقمنا ٠ نصلى على باب الحجرة ، ثم عند باب المنزل ، ثم عند باب الكنيسة ، ثم عند حجاب الهيكل ، ثم أمام كل صورة وايقونة ٠ ولم يكن بالكنيسة أحد سوانا و فراش الكنيسة ٠

الأبنا بيمين

أسقف كرسى ملوى

أما أنا فصلاة :

لقد كان جاهزاً باستمرار للصلاة ، و مستعداً على الدوام للتحدث مع الله ٠ فكان يصلى لأنه يؤمن بالصلاة ٠ ولو سألناه من أنت ، لكانت أجابته مع المرنم : " أما أنا فصلاة " (مز ١٠٩ : ٤) ٠
فكان يأخذ من الله ، و يعطى للناس ٠٠ يمتلئ بالروح ويفيض على الآخرين ٠ يسلم حياته لله يحل مشاكله ، فيصبح صالحاً لحل مشاكل اللآخرين ٠٠
لقد عبرذلك أحد الآباء الموقرين ، فقال لأحد أبنائه ما عناه : [إذا أردت أن تعرف فكرة عن السماء ، فاذهب إلى أبينا ميخائيل] ٠

نجيب بطرس

وكان يصلى قبل أى عمل :

كانت عادته أن يصلى قبل التقدم لأى عمل : قبل تناول الطعام ، وقبل شرب كوب من الماء أو فنجان من القهوة أو الشاى ، قبل كتابة خطاب أو فض أى خطاب يأتيه ٠ وهكذا كان يتمم الوصية القائلة : " إذا كنتم تأكلون أو تشربون تفعلون شيئاً ، فافعلوا كل شئ لمجد الله " (١كو ١٠ : ٢١) ٠

القمص مرقس داود

صلواته فى المشورة :

وكلما استشارة أى واحد فى مشاكله ، أو فى أى شأن من شئونه ، كان يصلى معه قبل أن يعطيه رأية ، وبعده بأنه سوف يداوم الصلاة من أجله ،ويطلب منه أن يداوم هو أيضاً على الصلاة ٠

القمص مرقس داود

صلوات فى دخوله وخروجه :

عندما كنت أرافق أبى القديس القمص ميخائيل فى زيارة إحدى العائلات كان قبل الزيارة ، يدخل إلى الكنيسة و يسجد على عتبة بابها الخارجى ، و يقبل العتبة و الباب ويقول : " إجعل باب بيتك مفتوحاً أمامنا باستمرار " ٠ ويصلى ويطلب إرشاد الله ، و تدخل الروح القدس فى المشكلة التى هو ذاهب إليها ٠ ثم يشكر الله على معونته و على أنه أحياه إلى هذه اللحظة ٠
وعندما كان يركب الترام ، ويصل إلى المكان المقصود ، كان يقف على محطة الترام ، و لا يعبر إلا إذا شكر سائق الترام ، و يقول له : [متشكرين يا حضرة الأخ] ٠ و يدعو له بأن يكمل الرب رحلته بسلام ، و يرشم على الترام علامة الصليب ٠

صبرى عزيز مرجان
كنيسة مارمرقس بشبرا

بالصلاة يحل المشاكل :

كان يستعين بالصلاة فى كل المواقف الحرجة التى تواجهة ، أو تواجه أفراد أسرته وكل من يلجأ إليه من أولاده فى الروح أو من معارفه ٠
ولما كنا نذهب لبحث أية مشكلة عائلية ، كان يبدأ الجلسة بالصلاة قبل أن ينطق بأية كلمة ، ذلك لطلب حضور الله ، لكى يلين القلوب العاصية و يملأها وبالسلام ، و ينتهر شيطان الإنقسام ، ويقرب النفوس المتخاصمة ٠
وأذكر أنه ظل يصلى دون يمل ، من أجل إحدى الأسر ، إلى أن عاد إليها السلام بعد نحو سنتين ٠

القمص مرقس داود

كان يصلى لأجل الكل -

ولعل أبرز ما تصف به ، أنه كان رجل صلاة ٠٠ كانت صلاته الإنفرادية فى بيته ، تحتل جزءاً طويلاً من وقته :
فى الصباح وفى المساء ، وفى أى وقت ، لإيمانه بقوة الصلاة وفاعليتها ٠٠ كان يذكر كل أفراد أسرته ، القريبين والبعيدين ، الكبار و الصغار ، الأحياء و المنتقلين ، المرضى و الأصحاء ، كل ذى حاجة ٠٠ كان يذكر شركاءه فى خدمة المذبح وشركاءه فى خدمة الكهنوت بصفة عامة ، ويذكر الشمامسة ، وكل الشبان و الشابات ، الرجال و السيدات ، الذين يقومون بالخدمة فى كنيسة مارمرقس ٠

القمص مرقس داود

صلاته لأجل الأعداء:

عندما كنت أشكو له من ظلم الرؤساء فى العمل و اضطهادهم ، كان يقول لى : [صل من أجلهم ، ومن أجل السلام و المحبة ، و من أجل أن يعطيك الله نعمة فى أعينهم] ٠ فكان هذا القوم ينزل على عقلى و قلبى كالبلسم الشافى ٠ وباختيار هذا التدريب ، وجدت نعمة كبيرة ، وتغير سلوك الرؤساء معى ٠

صبرى عزيز مرجان
كنيسة مارمرقس بشبرا

فى المرور بالبخور :

يسير أبونا مسرعاً ، تحمله الملائكة ، ممسكاً بالشورية فى يده ، و ماراً بين أفراد الكنيسة المجاهدة ، ملتمساً لهم بركة الكنيسة المنتصرة ، ومتحدثاً مع المنتصرين طالباً شفاعتهم من أجل المجاهدين

"أيوه يا ست يا عذراء ٠٠ وأنت يا مارمرقس " ٠٠ وهكذا يمر مخاطباً جميعهم فى مودة وصداقة ، بل وأكاد أقول : فى زمالة مقدسة ٠٠ وفى سر الرجعة ، يعود مقدماً لله توبة واعتراف شعبه ٠٠

القس مرقس مرقس بشارة

مبادئه الروحية فى حياة الإيمان

الإيمان فى حياة أبينا ميخائيل ، كان يتمثل فى مبادئ روحية آمن بها وطبقها فى حياته الخاصـــة ٠ واستطاع أن يجعلها تسرى فى حياة أولاده أيضاً ومنها :

+التسليم الكامل لمشيئة الله فى كل ظروف حياتنا ٠

+شكر الله على كل ما يأتى علينا ٠

+قبول الآلام فى الخدمة ، فى صمت ، مع عدم التذمر أو الحديث عنها مع أى أحد ، كأنها مرســلة من الله لخلاصنا و نفعنا ٠

+عدم طلب أى شئ إلا مكن الله فقط ، سواء كان شيئا روحياً أو مادياً ٠

+لا حل للمشاكل إلا عن طريق الصلاة ، وبخاصة صلاة القداس ٠

إيمانه بصلاة القداس و الذبيحة فى كل المشاكل :

كان يضع كل المشاكل على الذبيحة ، ويطلب لها حلاً ٠ وكانت تحل فعلاً ٠٠ ومن أهم توجيهاته أن نضع المشاكل أمام الله ، وقت السجود فى القداس الإلهى قبل حلول الروح القدس ٠٠٠

كم من بيوت كانت ستخرب لولا القداسات التى رفعها من أجلها ٠ وكم من زيجات ناجحة تأسســت ببركة صلواته ٠ وكم من متخاصمين تصالحوا ببركة القداسات التى كان يرفعها من أجلهم ٠ وكــم من مشاكل معقدة أوجد الله لها حلاً ببركة صلواته ٠

كان يؤمن أن ذبيحة القداس الإلهى ، لابد أن تحل أى مشكلة توضع عليها ٠

القمص إشعياء ميخائيل

إيمانه العجيب فى حل المشكلات :

قصص الإيمان التى تملأ حياته كثيرة جداً ٠ فقد عاش القول الإلهى : " كل الأشياء تعمل معاً للخير " ٠٠ حياته كانت فلا يد الله الذى يدبر كل شئ ٠

كان يقول لصاحب المشكلة : [الله يا ابنى ها يدبر ٠٠ تعال فى اليوم الفلانى] ٠٠ ويأتى ، ويكون الله قد دبر فعلاً ٠٠

ولقد عاش هذا الاختبار العجيب لتدبير الله ، حينما كان فى كنيسته بكفر عبده ٠ فلم يكن يهتم لنفسه بتدبير نفقات معيشته ، لأن الله كان يدبر ٠

القس اسطفانوس عازر

قصة دولاب مدارس الأحد بههيا :

حينما كان أمينا لمدارس الأحد فى ههيا ، حضر فى يوم إلى اجتماع الخدمة ومعه بعض الكتب و النبذات الدينية ، وأراد أن نحتفظ بها للدراسة و الاطلاع . فاقترح أحد الخدام أن نشترى دولاباً ، يكون نواة لمكتبة مدارس الأحد . فطلب إلينا ميخائيل أفندى فى الحال أن نصلى من أجل ذلك المشروع . وبعد الصلاة طلب من الخادم أن يفتح صندوق العطاء الخاص بمدارس الأحد و الموجود فى صحن الكنيسة . فرد الخادم قائلاً : [لقد فتحنا الصندوق أول أمس ، وأخذنا جميع ما به ، إلا من بضعة القروش التى كنت تطلب منا أن نبقيها فى الصندوق عند كل مرة يفتح فيه حتى لا يخلو من البركة . و وأرسلنا المبلغ إلى مدارس أحد الجيزة لشراء هدايا عيد الميلاد للأطفال . وباقى علينا جزء من الحساب] .

ولكن قديسنا كرر الرجاء فى فتح الصندوق . وكانت الدهشة أننا وجدنا بالصندوق ما يكفى لشراء الدولاب و لسداد الدين .

فمجدنا الله قائلين : " بركة الرب تغنى ولا يزيد معها تعب " وكان ذلك الدولاب نواة لمكتبة قيمة ، تحوى الآن أكثر وتؤدى خدمات جليلة للخدام ولشعب الكنيسة ههيا .

خشوعة و تقديسه للكنيسة

عدلى عبد المسيح
مدرس أول بههيا

كنا خدمتنا معه ، نلاحظ ما يأتى :

١-كان يحضر إلى الكنيسة مبكراً . وفى الطريق من المنزل إلى الكنيسة كان يردد بعض المزامير .

٢-كان يقبل الباب الخارجى للكنيسة . ثم يسجد على عتبة بيت الله . ثم يقبل الباب الداخلى . وبعد ذلك يسلم على القديسين ، ويقبل أيقوناتهم ، وكأنهم أصدقاء شخصيون له

٣-كنا نلاحظ عليه الخشوع فى الصلاة ، بصورة تشعر من حوله أنه يتحدث مع المسيح شخصياً ، وأنه يحمل جسد المسيح ودمه الحقيقيين .

٤-كان لا يجلس ابداً وقت القداس الإلهى ، سواء كان هو الذى يخدم أم غيره .

خشوعه فى الصلاة:

القمص إشعياء ميخائيل

ونزلنا معاً لنذهب إلى كنيسة مارمرقس .. وسمعته يرتل المزمور ٢٢ " الرب راعى ، فلا يعوزنى شئ .. "

ووصل إلى الكنيسة . فدلف إلى الداخل ليسجد .. كان يسجد كما لو كان الرب متمثلاً أمامه فعلاً .. وقبل باب الهيكل ، ثم عاد إلى الباب الخارجى ..

ووقف إلى أيقونة يحييها و يقبلها .. ها هنا الكنيسة المنظورة تعلن عن دائرة الحب العميقة الممتدة بينها وبين الكنيسة غير المنظورة .. إن الرجل يعايش القديسين ..

يعاشهم فى صلاته ، وفى استشفاعه بهم ، حين يذكرهم فى المجمع فى القداس ٠٠ أنهم و لا شك يتراءون أمامه فى قافلة من نور يحيط بهم شعاع من المجد الأسنى ، المنبثق من مصدر النور الحقيقى مخلصنا الصالح نفسه ٠٠

ويصل الرجل إلى باب الكنيسة ، فيقبله فى ود ٠٠ الرجل الشيخ يشعر أن الرب قد منحه نعمة الدخول إلى قدس الأقداس ، وهو لذلك يمجده عند الباب شاكراً ٠

إن داود فى العهد القديم ، وإن طلب الاكتفاء بالجلوس عند العتبة ، فإن حنان الله قد سمح لأبناء العهد الجديد أن يتجاوزوا هذا الحد ، ليصلوا إلى عمق الأعماق ، إلى المذبح الإلهى ٠

حقاً يا ابى القمص ميخائيل : إنه منظر لن أنساه ، منظرك وأنت تقبل فى حب بابب الكنيسة ٠

وقتها لم أملك دمعه سالت من عينى حارة قوية وكأنها تؤكد لى : ها هوذا الإيمان بخير ، فلا تخف ٠ إن الكنيسة حية فى القلوب ، و ستظل كذلك ٠٠

* * *

كنت فى الاسكندرية فى سبتمبر الماضى ، و ذهبت إلى الكنيسة ، ولم يكن هو الخادم ، وإنما كاهن آخر ٠ أما هو فوقف عند المذبح خاشعاً عابداً ٠

وحين وصل بنا الروح القدس إلى كلمة " الجسد المقدس " ، سجد الرجل الشيخ برأسه إلى الأرض ٠

ظل على هذا الوضع حتى نهاية الاعتراف

حقاً أنه لمنظر ملائكى ٠ و تساءلت كيف يحتمل هذا الشيخ سجوداً هذا مدته ؟! ورفعت قلبى إلى الله أمجده فى قوة عمل الروح القدس فى هؤلاء الآباء القديسين ٠

سليمان نسيم

فى كنائس مصر القديمة :

كان دائم التردد على كنيسة مارمينا بآخر مصر القديمة ، حيث كان يقابله أبونا المتنيح القمص مينا المتوحد (المتنيح البابا كيرلس) ٠ وكان يذهب إلى الكنيسة مبكراً جداً
وذات مرة لمحته وهو داخل من الباب الخارجى ، يسجد على أرض الشارع ، ويقبل عتبة البوابة الخارجية للكنيسة ٠ كما كنت أراه أحيانا بكنيسة الأنبا شنوده بمصر القديمة ، يقف فى مكان لا يمكن لأحد أن يلمحه فيه بسهولة ، لأن حجاب الهيكل كان أمامه ، و خلفه حائط عال جداً ، حيث كنت أراه رافعاً كلتى يديه إلى فوق ، وواقفاً طيلة القداس الإلهى يصلى ، بحرارة و خشوع و انسكاب شديد

القس يوحنا إسكندر

ذات مرة دخلت إحدى الكنائس بالإسكندرية ، وكان المتنيح القمص ميخائيل إبراهيم قد حضر إليها وصلى القداس فيها ٠ وكان المتناولون فى الهيكل متعجبين جداً ، إذ أنه على الرغم من كبر سنه ، وعلى الرغم من أنه كان يصلى القداس مع كاهن آخر ، إلا أنه لم يرد أن يجلس بتاتاً ٠ وظل واقفاً طوال القداس ، علاوة على أن نظراته كانت منخفضة إلى أسفل طول الوقت ٠ وصوته الهادئ المؤثر مع دموع كثيرة على خديه ، أثرت فى الحاضرين ٠

نبيل نعيم تادرس
مدرس بسيدس بشر بالاسكندرية

القمص ميخائيل

رجل الرحمة، حبيب الفقراء والمحتاجين

ملحوظة توجد صورة عن ابونا ميخائيل إبراهيم

كان يعطى باستمرار نعم كل أحد ، فى العلانية و الخفاء

ويؤمن أن الله يرسل ما يعطيه ، فهو لا يعطى من عنده ويعطى من احتياجه ، و لو أقترض

وله فى محبة الفقراء قصص عجيبة من الرحمة و الإيمان ..

لا يرد أحداً:

١-لم يكن يقصده أى شخص لطلب المساعدة ورده خائباً . بل كان يقدم المساعدة حسبما تيسر له .

وطالما سأله أفراد الشعب قائلين : هل يصح تقديم المساعدة لكل من يطلب ، حتى وأن كانت حالته الصحية تمكنه من الاشتغال بأى عمل ، فإن تقديم المساعدة فى هذه الحالة قد تشجعه على التمادى فى الكسل اعتماداً على عطف الناس ؟.

فكان رده بصفة دائمة مستمداً من قول الرب : " من طلب منك ، فلا ترده " .

٢-كانت تأتيه مبالغ كثيرة من ابنائه المهاجرين ومن غيرهم . فكان يسلم الجزء الأكبر منا لقسم الخدمة الاجتماعية بالكنيسة ، و الباقى يقدمة للكنيسة دون أن يحتفظ بقرش واحد لنفسه

يعطى أفضل ما عنده :

٣-فى بعض الاحيان كان يأتيه فقير معدم ، ثيابه رثه و ممزقة . فكان يعطيه ، لا من ملابسه المتسعملة ، بل من ملابسه الجديدة . معتبراً أنه لا يقدم المساعدة لأحد اخوة المسيح فحسب ، بل من ملابسه الجديدة . معتبراً أنه لا يقدم المساعدة لأحد اخوة المسيح فحسب ، بل للمسيح نفسه الذى قال : " بما أنكم فعلتموه بأحد إخوتى هؤلاء الأصاغر نعم فبى قد فعلتم " (مت ٢٥ : ٤٠) .

القمص مرقس داود

هل نسترد القرض ؟

فى إحدى المرات قلت له : [هناك افراد واخدين منى سلفة . فكيف أطلبها ؟] **فقال لى : [عندما يطلب منك شخص سلفية ، لا تفكر فى أن تطلبها منه ، إن لم يدفعها من نفسه . وأنت تدفع ، ضع أمامك أنها ليست ملكاً لك لحين ردها إليك . وإن لم يردها ، فاتركها] .**

[لأنه فى الوقت الذى تطلبها منه ، من الجائز أن يكون غير مستعد ، فيكون إحراجا لك وله] ..

المهندس زاهر فرح

يعطى فى الخفاء :

ذهبت لاعترف عنده . وفى منزله قال لى : [خذ هذا الطرد ، واذهب إلى الفجالة بهذا العنوان . و اخبط على الباب . وسلم الطرد لفلان الفلانى . وإن قال لك : " مين اللى باعته ؟ " قل له : " يسوع " و لا تذكر أسم أحد] .

وعندما ذهبت إلى العنوان ، قال لى الرجل : [ما فيش غير أبونا ميخائيل غبراهم ، هو إللى بيعمل كده] .. وفتح الطرد أمامى . وكان بهد قمصان جديدة ، وفانلات جديدة ، و غيارات جديدة ، بكميات و أعداد وفيرة ..

وعدت إلى ابينا القمص ميخائيل ، فقال لى : [إيه إللى خلاك تفضل لحد ما يفتح الطرد ؟! الله يسامحك] . ولم أكن طبعاً قد قلت له شيئاً .

القس أنسطاسى شفيق

عطاياه فى الأعياد :

+ كان من عادته فى الأعياد أن تكون له : " ذبيحة خاصة " ، يحتمع حولها افراد اسرته جميعاً . ولم يكن ينسى بقية السرة نمن إخوة المسيح الذى يعرفهم شخصياً . فكان يقوم بتوزيع قسط كبير من الذبيحة عليهم .

+وكان يهتم بإخوة المسيح فى بلدته (كفر عبده) ، ويقوم بتدبير المال و الأقمشة و توزيعها عليهم فى الأعياد . وذلك كجزء من اهتماماته بتدبير الكنيسة فى تلك القرية

+ وكم كان منشغلاً بأمور مكتب الخدمة الاجتماعية بكنيسة مارمرقس متفحصاً كل نشاط هذه الخدمة . و ما أكثر القصص و الذكريات التى يرويها خدام الخدمة الاجتماعية عن الحب العميق الذى كان فى قلبه نحو إخوة المسيح .

القس اسطفانوس عازر

الفقراء إخوته :

عرف عنه الفقراء - وهو علمانى - أنه رجل بار عطوف ، فكانوا يترددون على منزله ، فيقابلهم بترحاب ، و يقدم لهم الطعام ، و يحسن عليهم ، و يأويهم فى منزله ، فيبيتون فيه .

وكثيراً ما كانوا يتركون الأغطية متسخة جداً وعليها حشرات ، مما يتعب السيدة زوجته فى فى تكرار الغسيل يومياً .

ولما زاد العبء عليها من قذارة هؤلاء الغرباء الوافدين وحشراتهم ، طلبت إليه أن يبتوا فى حجرة الضيافة بالكنيسة . ولذلك لما طرقه أحد الفقراء بعد ذلك ، أخذه ، و أخذ معه اللحاف و اللمبة ، وذهب بع إلى أن أراحه ، و اطمئن أنه نام ، و غطاه ، ورجع إلى منزله . وكانت زوجته قد نامت . فرقد هو بملابسه على الأرض ، على الكليم الموجود بصالة الشقة . فلما استيقظت زوجته ، وراته راقداً على الأرض ظنت أنه وقع على الأرض مريضاً أو متعباً ، فسألته تطمئن عليه فأجابها :

[زى ما أخويا الفقير نايم فى البرد ، أنا انشي كمان نايم زيه] ..!

لا يرد أحداً مهما كان مزعجاً :

كامل عبد الملك

رأيته لا يرد سائلاً مهما كان طلبه ، ومهما تكرر هذا الطلب ٠ فكان لا يتضجر ولا يتململ من أحد ، حتى لو وصل الأمر بأحد السائلين إلى حد إزعاجه فى البيت ، وفى وقت راحته الخاصة ، وفى شدة مرضه ٠٠٠
فكان يعطيه بلا تذمر ٠ ٠ ثم يتصل بى تليفونياً بمكتب الخدمة الاجتماعية بالكنيسة ٠ ويقول لى : [إراضى الأخ فلان ، ربنا يرضينى ويرضيك يا حبيبى] ٠ فعندما كنت أوضح له الأمر ، وأقول لقدسه إن مكتب الخدمة الاجتماعية قدم له ما يريد ، كان يرد يرد على : [إرضية تانى يا سيدى صـــبرى ، وربنا يرضينا جميعاً] ٠

صبرى عزيز مرجان

اهتمامه بالغرباء

كان محباً للغرباء ، حتى أنه كان يقوم بتنظيف ملابسهم بيده ، و يعمل على اراحتهم ، و يســتقبلهم بصدر رحب ، و بستضيفهم فى كل حين ، و يضحى براحته من أجل راحتهم -

شفيق إبراهيم يوسف

حضر أبونا ميخائيل مرة إلى مكتب الخدمة الاجتماعية ، وقال لنا : **عاملوه بطول البـال ، يكفيهم قسوة الزمن ٠٠** ثم طلب منا أن نتحمل ضعفهم ، وقبل رؤوسنا وقال : [نشكر الله ، الذى أعطانـــا أن نخدم إخوته] ٠

د٠جورج عطاالله

تضحياته فى محبته للفقراء :

فى مرة ، اشترى كيلتين حبوب وأرسلهما للمنزل لعملها خبزاً ٠٠ فى المساء جاء إليه أحد الفقراء يقول له : أريد ثمن كيلة حبوب لعمل الخبز اللازم لأولادى ، وليس عندنا ما يسد الرمق ٠ فإعطـــاه الكيلتين ، و ترك منزله دون خبز ٠

شفيق إبراهيم يوسف

احتياجات الطلبة و العائلات المستورة :

حدث هذا منذ ١٥ عاماً ، جاءنى أبونا ميخائيل يوماً فى حجرة الخدمة الاجتماعية ، وأغلق البـــاب ، وقال لى : [نقف نصلى يا سيدى جورج] ٠ وصلى بهدوئه المعهود ٠ وبعد الصلاة قـــال لـــى : [هات دفتر الايصالات ، و استخرج إيصالات بالمبالغ الآتيه ، و سلمنى مبلغاً بحوالى ثمـــانين جنيهـــا للطلبة الفقراء ٠٠ وكانت هذه الهدية تتكرر شهرياً ، و تتزايد باستمرار ٠ وكانت وصيته لى فى كل مرة :

اهتم بالطلبـة المحتـاجين ، واعطهم كل احتياجاتهم ٠ وكل ما تريـده من نقـود لهم ، ربنـا هايبعته لهم ٠ وكانت هناك بعض هناك بعض العائلات الفقيرة ، التى كانت غير معروفة لنـا ، ورفض أن يعلن عن عنا وبينها ٠ وكان يعطيها دون علم أحد ٠

وكان دائماً يأخذ لهم قماش العيد ، ليسلمه لهم بنفسه ٠ وكانت هذه العائلات فى حدود ١٢ عائلة ، مسجلة فى دفتر الخدمة الاجتماعية على أنها (عائرت ابونا ميخائيل)

د٠ جورج عطاالله

يدفع للفقراء ، ثم يقترض :

كان معتاداً أن يرسل لى خطاباً مسجلاً به حوالة بريدية بمبلغ خمسة جنيهات كل شهر ، لتوزيعها على بعض العائلات فى البلد ٠
وفى أحد الشهور أرسل خطاباً مسجلاً ، به المبلغ المعتاد توزيعه ٠ وقال لى وزعه ثم قال لى : [أرسل لى خمسة جنيهات لأنها لازمة لة للضرورة] ٠٠ فأخذتنى الدهشة : لماذا لم يرسل لى أن أدفع المبلغ للفقراء ثم أحاسبه ، ويوفر مصاريف تسجيل ورسم الحوالات ؟ وبعد مدة عرفت أنه يعطى عطاياه من تعبه فى حينها ولا يؤجل ٠ وكانت هذه الحادثة درساً لى ٠

شفيق إبراهيم يوسف

قصص إيمان فى خدمة الفقراء

نصلى لكى يرسل الله ـــ

عندما كنت أذهب إلى ابى القديس القمص ميخائيل ، واحكى له بأن [الفلوس خلصت] وبأن المحتاجين كثيرون ، ويريدون مساعدات عاجلة ، كان يقول لى : [تعال نصلى علشان ربنا يبعت]

الصندوق فارغ فى ليلة رأس السنة ٠

أذكر على وجه التحديد أن صندوق الخدمة الاجتماعية كان فارغاً مساء الخميس ١٩٥٩/١٢/٣١ ٠ وفى هذا اليوم كانت الكنيسة تحتفل برأس السنة الميلادية ، وكان أبى القديس حاضراً فى الكنيسة يصلى ٠ وعندما حضر إخوتى وأخواتى أعضاء ، على الرغم من أن توزيع الاعانات الشهرية باكر الجمعة ١٩٦٠/١/١، فنحن مرتبطون مع (إخوة يسوع بيوم الجمعة الأولى من كل شهر) ٠٠ فأسف الكل لهذاه الحالة

وعندما عرضت الأمر على ابينا القمص ميخائيل ، قال عبارته المشهورة : **[تعال نصلى لأبوهم الغنى إللى يهتم ، وربنا يبعت] ٠ وصلى وقال لى : [ما تخافشى ، ربنا هايبعت] ٠٠**

وعلى هذا ، انصرفت من عنده وكلى إيمان بأن الله سيرسل معونة ٠٠ وأثناء خروجى من الكنيسة ، تقابلت مع أخى الحبيب ورفيق العمر ، زميلى فى مكتب الخدمة الاجتماعية ، الدكتور جورج عطاالله ٠كان ينوى التغيب خوفاً من الاحراج مع (إخوة يسوع) ٠٠ فقلت له : [الصندوق فاضى ، وأبونا ميخائيل صلى لأجل الموضوع]

وفى صباح الجمعة بعد القداس ، تلاقت نظراتنا ، فكلا الدكتور جورج ان ينصرف ، فقلت له : [خذ مفتاح الصندوق وافتحه] فتراجع ، فالححت عليه ، وذهبنا معه ، وفتحنا الصندوق الصغير الوحيد المخصص للخدمة الاجتماعية ٠ وإذا بنا نجد فيه ظرفاً وبداخله مبلغ ٣٠٠ جنيه ٠ وقد كنت المتبرع المجهول (الله يعوضه خيراً) ، توزيع المبلغ كالآتى : [٢٠٠ جنيه للفقراء ، و١٠٠ جنيه للكنيسة]

صبرى عزيز مرجان

الحاج متنازل :

قابلته على باب الكنيسة الخارجى ٠ وكنت متوجهاً لدفع إيجار سكن ارملة متأخر عليها الإيجار لمدة شهرين ٠ فسألنى أبونا ميخائيل إلى أين أنا ذاهب فأخبرته ، وكان فى يدى سبعة جنيهات (إيجار الشهرين) ٠ فأخذ النقود ، ورشم عليها بعلامة الصليب ، وقال : [روح يا سيدى ، وبنا معاك] ٠
ذهبت إلى صاحب البيت (الحاج فلان) ، ، وأخبرته أنى قادم كنيسة مارمرقس لدفع إيمار مسكن الأرملة عن شهرين ٠ فلما علم بذلك ، طلب أن يساهم بشهر من عنده ، وأعطانى إيصالات بنصف القيمة ، وعدت فرحاً لأن الله حنن قلب الحاج بصلوات أبينا القمص ميخائيل ٠ وبمجرد وصولى إلى الكنيسة ، جلست مع زملائى وإخوتى فى الخدمة أحكى لهم ما حدث ٠٠

وإذا بصاحب البيت ، وكان صاحب ورشة خشب نعم يرسل خادمه **ومعه إيجار الشهر الذى استلمه منى ، وطلب الإيصال ٠ وأخبرنىأن الحاج متنازل عن الإيجار كله ٠٠**

فرفعت عينى إلى السماء ، وتعجبت كيف أن صلوات أبينا ميخائيل أرجعت النقود كاملة ٠

د٠ جورج عطاالله

ملابس المعمدين فى أحد التناصير:

تعودت كنيستنا المحبوبة أن توزع ملابس العماد على الأطفال الفقراء الذين يعمدون يوم أحد التناصير ٠ فكان على الخدمة الاجتماعية اعداد هذه الملابس فجلس أعضاء المكتب لمناقشة الامكانيات ٠ فقال أحدهم : نشترى القماش ونقوم بتفصيلة ، فرد آخر بأنه لا يوجد وقت ، حيث لم تبق سوى خمسة أيام على حد التناصير ٠ وأهم من ذلك أنه لا توجد نقدية فى الصندوق ٠٠ وقال البعض : نشترى من تاجر القماش (بجوار الكنيسة) على الحساب : عندما يرسل الله نسدد الثمن ٠ وأخذ أعضاء المكتب يفكرون للوصول إلى حل ٠
وبصفتى أمين الخدمة ، ومسئولاً عن تدبير المبلغ باسرع وقت ، لم أجد سوى الذهاب إلى أبينا القمص ميخائيل ، و عرضت عليه الأمر ٠ فإذا به يرفع عينيه نحو السماء ، ويصلى صلاة غير مسموعة ٠ ثم يرفع يده اليمنى على رأسى ويقول لى : [الله يبعت يا سيدى ما تفكرش ، هو اللى يدبر] ٠

وفى عشية أحد التناصير ، أمر على الكنيسة ، فاذا بالخفير يقول لى : [واحد حضر وساب اللفة دى] ٠ وافتح اللفة ، فأجد فيها أطقم كاملة لعماد الأطفال ، ومن ضمنها طقم ملابس لطفلة عروسة (طرحة ، وفستان طويل ، و ملابس داخلية) ٠

واقترح أحدنا بيع هذا الطقم ، وتوزيع ثمنه على الفقراء ٠ وبعرض هذا الاقتراح على أبى القديس القمص ميخائيل ، رفض وقال : [دا جاى لصاحبة نصيبها ٠٠ و الحاجة إللى تيجى ، مهما كانت غالية ، توزع على إخوتنا الفقراء ، وما تتباعشى أبداً] ٠ واستمر صرف هذه الملابس بمعرفة آبائنا الموقرين لتناصير الأطفال لمدة تزيد عن ثلاث سنوات ٠

صبرى عزيز مرجان

قصة توزيع الأرز فى عيد الميلاد :

أما عن مشكلة الحصول على الأرز فى ديسمبر ١٩٧٣ للتوزيع منه فى عيد الميلاد ، فكانت لا تجدى معها وفرة المال ، فالمشكلة كانت عدم وجود الأرز ذاته ٠٠ ! فما الذى حدث؟ حضر أعضاء مكتب الخدمة للتفكير فى كيفية الحصول على الأرز ٠ و حتى ساعة متأخر من الليل ، لم نصل إلى حل ٠ فذهب أحدنا إلى ابينا القمص ميخائيل فى بيته ، وعرض عليه الأمر ، فرد عليه : [ربنا يبعت] ٠٠

وحدث أثناء وجودى بالمنزل ٠ أن حضر إلى فراش الكنيسة منتصف الليل ، وقال لى : [تعال حالاً دلوقتى للكنيسة ، علشان فيه عربة كارو محملة بالأرز (٥٠٠كيلو) حضـــرت للكنيســـة] ٠ وكـــان المطلوب منى ، فتح مكتب الخدمة الإجتماعية لتشوين الأرز ٠٠ وفعلاً ذهبت إلى الكنيسة ، وتسلمت الكمية و أندهش الخدام وآمنوا بعمل الله ٠٠ **وبالاختبارات العديدة ، أصبحنا نـؤمن أن الله يـدبر كل الاحتياجات ، ويرسلها فى حينـها ، كل ذلك بفضل صلوات أبينا القمص ميخائيل ٠**

ملحوظة توجد صورة عن
ومعه أحد أبنائه الكهنة (القمص أنطونيوس ثابت وكيل البطريركية بالاسكندرية)

لقد جرب جيل شبابنا حنو الأبوة فى الب المحب القمص ميخائيل ٠٠ يقابلنا بالبســـمة الحانيـــة ، و التحية الرقيقة ، التى سرعان ما يتحول فيها ضيقنا إلى سلام ، و حزننا إلى فرح ٠٠
كنا نلتقى أسبوعياً مساء كل خميس بجزيرة بدران بهذا الأب المحب : يأتينا خصيصاً ليقضى مـــا لا يقل عن خمس ساعات ، يستمع إلى اعترافاتنا ٠

كان يصلى مع كل منا قبل أن يبـدأ ، وكأنـه يستدعى الروح القدس ليـتكلم ويرشد ويعمل ٠

ومع أن صلاة واحدة فى بدء الجلسة كانـت تكفى ، لكنـه كان يكرر الصلاة مع كل شاب ٠٠

ولمس الشباب فى ذلك معنى هاماً : جدية الرجل فى فهم السر ، ووعيه بخطورته وفاعليته ٠ بـــل أنهم اكتشفوا بعد ذلك ، **أنه يكتب أسماءهم ليضعها أمامه على المذبح ، حتى يـذكرهم كلاً بـاسمة**

فلا ينسى أى واحد منهم ٠

وتناهى الأب الحنون فى حبه وحدبه ، فإذا به يرحب فى هدوء ووداعة باسماء أصحاب المشـــكلات من عائلاتنا وأربنا و أقاربنا و اصدقائنا ، يقابلهم ويصلى من أجلهم ٠ وهكذا تحول الوقت إلى دوحة كبيرة تظلل طالبى الفضيلة ، بل تمتد أغصانها إلى أنحاء بعيدة فتنقى الهواء الروحى٠

سليمان نسيم

قـال لى أمين التربيـة الكنيسة فـى يـوم ما ، قبـل سيامتى : [أحب أقـول لكـل حاجة ٠ أبـونـا ميخائيل غبـراهيم مش هـا ينـفعك فى الاعتراف أنـت محتاج إلى واحد شديد ٠٠]

وكم اتعبنى هذا الكلام ، وتعثرت بسببه كثيراً ٠ ولم اذهب فعلاً لأبينا ميخائيل مدة طويلةرادت عن الأربعة شهور بسبب هذه النصيحة ٠
وأخيراً ذهبت إلى الكنيسة ٠ وإذا أبونا ميخائيل يقابلنى ويقول لى : [تسمح أقعد معاك] ٠ وبكى ، وبكيت لبكائه ٠ وقال لى : [يا ابنى أنا حاسس إنك بتهرب منى ٠٠] ٠ ولأن الأمر محرج جداً بالنسبة له ، لم أرد أن أخبره بما حدث ٠
وأخيراً قال لى : [قل يا ابنى ٠ أنت لا تعلم كم أتعذب عندما يغيب عنى أبن من أولادى] ٠٠ فقلت له ٠٠

فأجاب : [أنا فعلاً يا أبنى ما انفعشى ٠ وهذا صوت الرب لى] وبكى بكى كثيراً ٠٠ ثم قال : [ولكن الله يكمل عدم نفعى]

وأخذ اعترافى ، و حاللنى ، وعلى وجهة أبتسامة ٠ ولما مرض هذا المين ، كان أول أب زاره ٠ وكان فى منتهى الحب ٠ وكنت واقفاً فى ذلك الوقت ٠
إنه قلب لم يكن فيه مكان للذات ، ولا للكراهية و الحقد ٠

القس أنسطاسى شفيق

المكان منزل " أبونا ميخائيل " ٠ وأنا رقمى فى الاعتراف ال ١٧ ، حيث كان المعترفون يدخلون إليه بالدور ٠٠

بعد ثلاث ساعات جاء دورى ٠ فقال لى : [هل عندك استعداد تنتظر شوية ، علشان تتغدى معاى ٠٠؟] ووفقت ٠
الساعة الثالثة بعد الظهر ٠ حضر معلم ضرير من انشي{ياف ، وكنا على مائدة الطعام ٠ و أبونا أمامه نصيبه من الحمام (واحدة) ٠ ولم يكن يريد أن يأكلها ٠ و عندما كنا نقول له : [لماذا لا تأكل يا ابنا ؟] ٠ كان يضحك ويقول : [حاضر] ٠

ولما حضر المعلم ، أجلسه بجواره ، وقال : [أصل أم المرحوم إبراهيم (زوجته) كانت محمرة دية علشان المعلم ٠ وأحنا كان لازم نستناه] ٠

واعطى المعلم الحمامة التى أمامه ، اكتفى بقطعة جبنة و خبزة صغيرة ٠٠

القس أنسطاسى شفيق

صلاة أثناء الاعتراف :

من عادة أبينا القديس القمص ميخائيل إبراهيم ، أنه كان لا يبدأ أى اعتراف ، و لا يقبل أى كلام ، إلا إذا صلى أولا مع المعترف ٠ وكنت عندما ابدأ الكلام فى الاعتراف ، وأقص عليه مشكلة مثلاً ، يستمع و هو مغمض العينين ٠ وأشعر أنه يصلى فى التو واللحظة من أجل هذا الموضوع ٠ وفعلاً كانت المشكلة تحل سريعاً ، وعلى الوجه الأكمل ، بأبسط قدر من الإرشاد و التوجيه منه ٠

دكتور رمسيس فرج

إرشد الموظفين معه فى العمل :

عندما التحقت بخدمة الشرطة ، كان تعيينى بمركز شرطة ههيا فى ١٩٣٩/٤/١٣ ٠ وكان وقتها القمص ميخائيل يعمل كاتباً للخفر بالمركز المذكور ٠ لفترة لا تتعدى الشهور ٠

كان سنى وقتئذ لا يجاز\وز و العشرين ٠ فلم يرض بسكناى إلا لدى أسرة مسيحية متدينة ٠٠

وفى الأسابيع الأولى لتعارفنا ، اهدانى كتاباً مقدساً كان باكورة قراءتى ٠ ومن بين ما جاء باهدائه فى الصحيفة الأولى من كلمات المحبة ٠٠

[اهديكم كتاب العهد الجديد لربنا و مخلصنا يسوع المسيح ، راجياً قبوله : ليكون لك قوة فى وقت الشدة ، و غنى فى وقت الحاجة ، وصحة فى وقت المرض ، نوراً فى وقت لظلمة ، وفرحاً فى وقت الضيق ٠ فأرجو أن تفتش فيه فى كل وقت فتجد فيه حياة لنفسك ، خلاصاً فى كل أوقاتك ٠٠ الخ]

كنت أرى يد الله الحانية تمسح دموعى خلال صفحات الكتاب ، عندما استشهد ابنى البكر فى حرب اليمن ٠ حقاً إن الله الصبر و التعزية لا يتركنا يتامى

ميشيل بشارة جرجس

مقدم شرطة بالمعاش

فى عام ١٩٥٦ حينما بدأت مع جماعة الخدام أن نمارس سر الاعتراف على يديه كنا نحمل هم كيفية البدء ، وكيف سيتعامل معنا ٠٠ وإذا بنا نجد فيه أبوة كلها محبة ولطف ٠٠ وكان يبدأ جلسة الاعتراف بصلاة قصيرة تجعل الانسان فى سلام ، وكأنه جالس مع الله ٠

وكلما يعترف المعترف بخطية ، كان يرد بساطة و اتضاع [الله يسامحنى ويسامحك] ٠٠ [الله يغفرلى ويغفرلك] ٠٠ [الله يحاللنى ويحاللك] ٠٠ وكأنه يستر كمع الخاطئ فى حمل الخطية ٠٠

وأثناء قراءة التحليل يقول للمعترف : [صل " نعظمك يا أم النور " فى سرك] ٠

بالحق أن جلسة الاعتراف كانت كأنها حلقة صلاة أو خلوة مع المسيح ، يخرج الانسان منها مزوداً ببركات روحية ٠

لذلك بعد المرة الأولى لنا فى الاعتراف عليه ، كنا نتسابق فى الجلوس معه ، و نعترف بخطايانا ، لنرجع فرحين مزودين بالسلام ٠٠

القمص إشعياء ميخائيل

كان أبا روحياً للكثيرين من كهنة القاهرة و الجيزة و الاسكندرية وطنطا وبلاد أخرى ، ومرشد

اً لهم فى الكثير من شئون حياتهم ٠ وكانوا يتكبدون مشقة الانتقال إليه حتى من الاسكندرية ليتقبل اعترافاتهم ٠ ولهذا فقد حضر إلى كاتدرائية مارمرقس الجديدة يوم تشييع جثمانه نحو ١٥٠ من الآباء كهنة القاهرة وغيرها ٠ وكان الجميع يذرفون الدموع حزناً من أجل الخسارة التى حلت بهم ، بل بالكنيسة بصفة عامة ، وبكنيسة مارمرقس بشبرا وبكهنتها وشعبها بصفة خاصة ٠

أما أفراد الشعب الذين أتخذوه أباً روحياً لهم ، فكانوا يعدون بالمئات

وكان الجميع يجدون فيه الصدر الحنون الذى يعطف عليهم ، ويسدى إليهم النصائح فى محبة وشفقة و حنان ٠

وفى بعض الأحيان كان يسهر فى الكنيسة إلى منتصف الليل أو إلى ما بعد ذلك ليتقبل الاعترافات ٠

ولما كان بعض المعترفين لا يجدونه فى الكنيسة ، كانوا يقصدونه فى بيته ٠ فيتقبلهم بالترحيب وسعة الصدر ، على الرغم من حاجته إلى الراحة و الاستجمام فى بيته ٠ وأحياناً كان يسهر إلى ما بعد منتصف الليل فى حل المشاكل العائلية التى كانت تشغل الكثير من أوقاته ومن تفكيره ٠ وأينما ذهب ، حتى وقت أن كان موظفاً فى الحكومة ، كان يلتف حوله الكثيرون فيرشدهم إلى الحياة الطاهرة التى تليق بأولاد الله ٠ وذلك بقدوته وسيرته المباركة وبارشاداته الصالحة المرفقة ٠

القمص مرقس داود

إرشاد من الله ، بالصلاة :

كان أبى القديس لا يفتح فاه ، قبل أن يصلى ويطلب إرشاد الروح القدس ٠ وبهذه الحكمة صار ابـاً لكثيرين ٠ فكنت أجد فى حضرته العالم الحاصل على أرقى الشهادات ، و الرجل البسيط ، الغنـى و الفقير ٠ و الكل سواء أمامه ، يلتمسون منه المشورة و الحكمة و البركة و حل المشاكل ٠

صبرى عزيز مرجان

اعترافات فى دائرة الصلاة :

التلمذة لأباء الاعتراف الروحانيين ، هى أسلوب الحياة المسيحية الارثوذكسية ٠ ولقد كـان أبونـا الطوباوى المتنيح القمص ميخائيل إبراهيم من أعظم مرشدى الجيل الروحانيين ٠

وسر عظمته لم يكن فى الحكمة البشرية أو المعرفة العلمية ، وإنما يكمن فى استنارته بالروح القدس الساكن فيه ٠٠

يتلخص إرشاده فى كلمة واحدة هى (الصلاة) : فهىالحل الذى يقدمه الكل مشكلة ٠ ونادراً ما كان يضيف إلى جوارها أة ارشاد آخر ٠٠ و كانت صلاته تقتدر كثيراً فى فعلها ٠

كان يبدأ بالصلاة مع المعترف ٠ ثم يستمع إلى مشاكله ، و هو مستمر فى روح الصلاة ٠ ومنثم فلا يخرج الارشاد الذى للمعترف عن دائرة الصلاة ٠

مهما كانت المشاكل عويصة أو معقدة ، لا ينسى أن يسألك : هل صليت لأجلهـا ؟ ولمـاذا لا ؟ ثـم ينصح بالصلاة ٠ ويشترك بنفسه فى حل المشاكل بصلاته ٠٠كنا ننعم بأبوته ساكنين فى صلواته ٠ كان يصلى دائماً من أجل أولاده ، ويذكرهم باسمائهم ٠

مجلة (كرمة الأصدقاء)

ملحوظة : توجد صورة عن القمص ميخائيل إبراهيم وسط أولاده الخدام بكنيسة مارمرقس بشبرا (كان حريصاً أن يلتقى مع الخدام فى إجتماع الخدمة مرة كل شهر) ٠

نموذج حى للأبوة الحانية الأصيلة :

أبونا المتنيح المحبوب القمص ميخائيل إبراهيم ، كان نموذجاً حيا للأبوة الأصيلة : فقد يكـون لنـا ربوات من المرشدين فى المسيح ، لكى ليس ىباء كثيرون ، وقد كانت أبوته الحانية هى المحـور الذى تدور عواطف الكثيرين ممن تتلمذوا عليه ٠ و أشكر الله أن افتقدنى بنعمته ، فكنت واحداً ممن تمتعوا بهذه الأبوة العالية العزيزة ٠

كانت أبوة ولودة ٠ فكنا نشعر فى كل مرة نجلس عليه ، أنه يفيض علينا بشئ جديد ٠

وكانت كلمات النعمة من فمه ٠ كالطن الولودة غير العاقرة تخرج بنين صالحين ٠ لم يقـف لسـانه مرة ، و لم يفتقر فمه إطلاقاً عن أن يخرج إلينا جدداً و عتقاء ، مع عمق حكمة وبساطة حملان ٠

وكانت أبوة مميزة : وكأن النفس التى تجلس أمامه تطالع حياتها فى مرآة

صافية كالبللور ٠ فبالحكمة التى تصدر عنه ، تنقشع غيوم الجهالة و السحب التى فينا ، و تنجلـى الحقائق ، و تكشف الأسرار ٠

و كانت أبوة مميزة : و كأن النفس التى تجلس أمامه تطالع حياتها البائسين ٠

فلقد كان صورة عملية للخادم الأصيل ، الذى يقدم أولاده لحضن المسيح ، فيجعل من الزناة بتوليين ، فيترنم لسان الأخرس ، و وتشتد الأيادى المسترخية ، و تستقيم الركب المخلعة ٠

كان أبوته لطيفة هادئه : وكان لطفة طبيعيا بغير كلفة ٠ فقد امتلك قلباً كبيراً ، عامراً بالفضائل و ثمار الروح القدس ٠ ولم يحدث أن فرغ هذه القلب من فيض الهدوء واللطف على الاطلاق ٠

وكانت أبوته تحلق فى السماء ، وفى تحليقها تصعد بأبنائها إلى العلاء ٠٠

كم كانت مفاهيمه كلها سمائية ٠٠ وكم كان يلذ له أن يرتفع بأفكار أبناءه إلى المجد الأسمى ، ليهون عليهم أتعاب هذا الزمان ٠

هكذا عاش أبونا ميخائيل إبراهيم شفيعاً من أجل ابنائه ، ليرفعهم إلى الملكوت ٠ و لما ارتقى إلى هذا المجد عينه ، كسبناه شفيعاً خالدا لنا هناك ، مع سحابة الشهود الأمناء ٠٠

القمص بيشوى وديع

قلب مستريح -- يريح غيره

٠٠ اضحى بهذه البركات المتدفقة نتيجة لعمل النعمة فيه ، موضوع ثقة الكثيرين من شباب الكنيسة ، يلتمسون منه الراحة و الإرشاد الروحى ٠٠ فوجدوا فيه ضالتهم المنشودة ، و اضفى عليهم من مسكنته الروحية وودعته و تواضعه الكثير فاستراحت نفوسهم ، هدأ اضطراب قلوبهم ٠

إن السعادة التى نالها بالشركة العميقة مع الله ، حررته من كل المشكلات ٠٠ فأضحى رأسياً ، صالحاً ، و أباً حنوناً عطوفاً و مرشداً روحياً حكيماً ٠٠ فاستراحت غليه النفوس ، تلك التى هلعت إليه طالبة الراحة و الاطمئنان ، فنهض بها من الأرضيات إلى السماويات ، وأنار لها الطريق لمعرفته الحق و الحياة ٠٠

مختار فايق

ماحوظة : القمص ميخائيل إبراهيم وسط مجموعة من الشباب لم يرفض قط أن يوجد وسط الشباب فى أى مناسبة ٠

أب مريح :

من ضمن صفات الله الحلوة ، أنه مريح ، مريح لجميع الناس ٠ فهو صاحب النداء الخالد : " تعالوا إلى يا جميع المتعبين و الثقيلى الأحمال ، وأنا أريحكم " (مت ١١ : ٢٨) ٠ ورجل الله تظهر فيه بعض صفات الله ، فهو أيضاً مريح ٠

وأبونا ميخائيل إبراهيم كان هذا الرجل ، مريحاً لكل من يتصل به ، سواء فى كلامه أو صمته ، و فى صلاته أو تلقى الاعترافات ، وتوجيهاته وارشاده ، فى ابوته وفى كهنوته ٠

نجيب بطرس

يمنح الرجاء :

كانت مقابلة واحدة معك ، كافية لأن تعيد إلى الإنسان رجاءه ، مهما كانت سقطاته ٠٠ الرجاء مهما كانت الصورة قاتمة ٠ وكنت تقول دائما: [عندى رجاء فى ربنا ، يصنع كذا ٠٠]

القس يوسف أسعد

مشاكل الناس :

علمتنى أنه ليس الواجب على الآب الروحى أن يستمع إلى اعترافات أولاده ومشاكلهم فحسب ، ولكن أن يتعايش معهم فى هذه المشاكل ، مجاهدا أن يخلصهم ٠٠ ويمد يد المساعدة لكل إنسان متضايق ٠٠٠ علمتنى أن نلقى بهذه المشاكل على المسيح ، الذى يرفعها عن كاهلنا وعن كاهلهم ، برفع صلوات عنها ٠

القس اسطفانوس عازر

موهبة النسيان :

علمتنى فى مدرسة الارشاد التى لك ، ألا يسقط الإنسان من نظرك مهما كانت خطاياه ٠٠ علمتنى أن الأب المرشد يطلب من الله أن يعطية موهبة النسيان ٠ وكم كنت تشكر الله كثيراً من أجل هذه الموهبة ٠

القس اسطفانوس عازر

أب اعتراف ملهم :

كان أبونا ميخائيل ملهماً ، يدرك بروحانية فائقة أعماق المعترف ، ويغوص داخل قلوب الشباب ، و يخرج منها كل حيرة وضياع ٠ بساطة إرشاده تتحطم أمامها تعقيدات الحياة ، نظراته الحلوة المتفائلة ، تتبدد معها شحنات اليأس و القنوط ٠٠ قلبه المنسكب دوماً بالصلاة ، يحول مئات القلوب إلى الطهارة و العفة ٠

إداورد غالب

بابه مفتوح للمترفين ، وقلبه مفتوح للصلاة :

كان منزلة مفتوحاً على الدوام فى أى وقت ، ولا يعتذر عن قبول الناس فى أى وقت مهما كان مرهقاً ٠ و لا أنسى كيف كان يرشم ذاته بعلامة الصليب ، ويصلى قائلاً : [اشكرك يارب لأنك سمحت لى أن أقعد معاك أنا وأخويا فلان ٠ يارب ارحمنى وارحمه ، وسامحنى وسامحه] ٠ ثم يصلى الصلاة الربانية بكل تأمل وكل هدوء ٠٠
وعندما كنت أذهب غليه للاعتراف فى حوالى ليقول لنا : [يا أولادى ، إللى جاى من بلد و عنده سفر، ييجى الأول] ٠ فيسمع اعتراف هؤلاء، ثم الذين من خارج شبرا ، ثم المعترفين من شبرا ٠
وكنت كلما أذهب إليه محملاً بمتاعب كثيرة ، أجد الراحة ، و أخرج وأنا مبتهج ٠ وكل موضوع استشيره فيه أجد الرد فى كلمات قليلة ، بابتسامة مريحة ، بعدها لا أجد فى نفسى أى سؤال أو مناقشة ٠

مهندس زراعى ميشيل رزق سعد

منزله مكان عام :

كان منزله مكاناً عاماً للجميع ٠٠ وكان ينام فيه كثيرون من المتعبين بالروح و الجسد ٠٠ أذكر اننى مرة ذهبت إليه وكنت متعباً ، فصمم أن أبيت فى منزله حتى الصباح ، كى لا يتركى انزل فى ذلك الوقت المتأخر من الليل ٠
كان منزل أبينا ميخائيل كنيسة : كان بابا مفتوحاً ، قلباً مفتوحاً ، وسماءاً مفتوحة لسماع كل الصلوات و الطلبات ٠٠
كان يوصينى خيراً بكثير من المرضى ، حتى أننى كنت أخجل من نفسى عندما أراه يرسل لى خطاب توصية فيه رجاء من أجل أحد المرضى ٠ وكم كانت البركات تعمنى بسبب ذلك

دكتور رمسيس فرج

رعاية المغتربين و المهاجرين :

وعلى الرغم من مشاغله الكثيرة و المتعددة ، كان لا ينسى أن يواصل رعايته للمغتربين من أبنائه فى الخارج ، و يساندهم بصلواته ، و يتعهدهم بالارشاد فى خطاباته ٠
تلقيت منه ستة خطابات فى فترة وجودى بالخارج ، آخرها تاريخه ٧٥/٢/٩ أى قبل وفاته بـ٤٥ يوماً ٠٠
وفى رسالة منه فى ١٠ /١/ ٧٤ كتب يقول : [تأخرت فى الكتابة لك يا عزيزى ٠ سامحنى وصل عنى كى يعيننى الرب ، ويجعلنى أقبل بفرح كل ما تسمح به إرادته لى ٠ فالشكر لله لازمت الفراش منذ أربعة أسابيع ، و الحمد لله اليوم هو أول يوم امكننى أن أكتب ٠٠ الآن يدى ثقيلة ، وأرجلى ضعيفة عن أن تحملنى ، والان فى تحسن ، فشكراً لإلهنا الذى أعاننى أن أكتب لك ٠٠]
وفى رسالة أخرى ، كتب فى اتضاع عجيب : [٠٠كسلان جداً فى الكتابة ، وأشعر أنها خطية ، وطلب من الله أن يرفعها عنى ويعفينى منها ، حتى لا أكون عثرة للمحبين فى تاخيرى عليهم فى الكتابة إتى متيقن أنك تسامحنى وتصلى من أجلى ، كى الرب يجعل ايامى التى أعيشها منتظراً الرحيل السعيد للقاء الحبيب ، من اجتهاد للخلاص من كل ما لا يليق ٠٠]

مجلة (كرمة الأصدقاء)

أماكن عديدة للاعترافات وسهر طويل :

كان منزله مفتوحاً للجميع ، فى جميع الأوقات ٠ كل ينتظر دورة فى الاعتراف و الارشاد ٠ ومنذ عشر سنوات ، كانت له حجرة خاصة بمنزل نسيبى الأستاذ بسالى تادرس (والد الدكتور ميخائيل ، وطبيب بسالى بالخارج) لأخذ اعترافات شبان وخدام منطقة جزير بدران و عياد بك شبرا ٠ وكان يسهر لمنتصف الليل ٠ و كثير من أولاده أصبحوا كهنة و خداماً ٠ ولا أنسى تلك الأيام التى كنت أوصله فيها إلى الترام أو الأتوبيس ، حيث يعود بعد هذا المجهود المضنى و ينحفنى فى الطريق بكلمات النعمة التى لازالت أصداؤها تتردد فى قلبى حتى الآن ٠٠

القس يوحنا اسكندر

ارشدنى بعد وفاته :

منذ أن عرفت سر الاعتراف بحق ، كان هو أبى الاعتراف على مدى عشرين عاماً ٠ وقد بكيت كثيراً ذات ليلة ، حينما فقدته بالجسد ٠ وقلت لإلهى : على من أعترف يا ربى ٠٠ ؟ وحينما نمت فى تلك الليلة ، إذا بى أسمع صوت أبى الحنون فى حلم ، يحيبنى على كل ما سالته من ربى فى ليلتى الماضية ٠ فعرفت أنه معنا بروحه ٠

القس يوحنا اسكندر

بشاشته ومحبته للجميع

كان وجهة دائم البشر ، بشوشاً يقابل اولاده بابتسامة الفرح و الترحاب و الرضى فى أى مكان ، سواء فى الكنيسة أو البيت ، وفى أى وقت : فى الصباح الباكر ، أو وقت الظهيرة ، و أو فى ساعات متأخرة من الليل ٠ وذلك دون تذمر أو استياء ٠

وكان شخصية مرحة ، دائم الفرح و السرور ٠ ولم يعرف طريق التزمت أو العنف ٠ فكان إذا جلس بين ابنائه الشبان ، وحى احدهم قصة طريفة أو قفشة ظريفة أو نكته خفيفة ، فى دائـــرة الســـلوك المسيحى الكامل ، كانت يضحك من عمق القلب ، ويدلى بتعليقاته اللطيفة على مـــا ســـمع ٠ فكـــان مجلسه يبعث فى النفس الهدوء و السكينة و الآنشراح ٠

صبرى عزيز مرجان

ما أحلى حياة التجرد التى كان يعيشها هذا الأب القديس ٠ ولعلى لا أتجاوز إذا قلت إنـــه مـــن بـــين أسباب شفافيته و عمق روحانيته ، هذه الحياة التى كان يحياها ٠٠ ومن أجل هذا ، كان دائما فرحاً فرح الروح ، ذلك الفرح يخترق قلوب الاخرين ٠ و يعطيهم من فرحه فيفرحون معه ٠ وما أحلـــى كلمته المأثورة عن [لقمة العيش ، هدمة الخيش] ! يقولها ببساطة عجيبة متناهية ، تجعلنا نحس تماماً بصدقها ، و تحلو أمامنا حياة التجرد فى هذا العالم العجيب ، المملؤ بالأطماع ٠٠

كان إذا قابل ابنا من أبنائه ، يرشم جبهته بعلامه الصليب ، ثم يمد يده بالتحية و السلام ٠ ويضـــع يمينه على كتف ابنه ، ويضمه إلى صدره المحب ٠ وبصوته الهادئ الرزين الذى يفيض ابوة حقة ، يقول له عبارته المشهورة : [إزيك يا حضرة الأخ] ٠

وكان كل ابن من ألوف ابنائه يعتقد و يؤمن أنه الابن الوحيد الذى يحظى بكل أهتمام ورعاية وحنان ابينا القديس القمص ميخائيل ٠

صبرى عزيز مرجان

محبته لأولاده :

فى مرضك ، كان الأطباء يمنعون دخول الزائرين إليك ، فكنت تصدر أوامرك للبيت ألا يمنعوا أحداً ٠ كنت فى أشد المرض ، ومع ذلك تستمع إلى شكوى الآخرين ٠٠ لذلك بكتك عيون كثيرة ، و انفطرت على رحيلك قلوب عديدة ٠٠ تركت بالنسبة إليها فراغاً ، لا يستطيع غير الله أن يملأه ٠

وداد نخلة

كان مجاملاً للناس ..

كان أبونا ميخائيل مجاملاً لأولاده جميعاً ، يشعر كل ابن من أولاده أنه له وحده ، وأنه يحبه وحـــده ٠٠ وكما كان يشارك فى أفراحهم ، كان يشاركهم ايضاً فى أحزانهم ٠٠

وفى مرة كنت ذاهباً لعزاء فى مصر الجديدة ، و قابلته ، فعرض أن يذهب معـــى ٠ و لمـــا رايـــت المترو أخذت أبنانا ميخائيل من يده ، وأردت أن أسرع به لألحق المترو قبل أن يتحرك ٠ فقال لى : [على مهلك يا بطرس ٠ ما تخافشى ، المترو مش هايتحرك قبل ما نوصل] ٠ وفعلاً لم يتحرك إلا يتحرك إلا بعد ركوبنا ٠

وعندما وصلنا إلى الكنيسة ، لم يذهب إلى صفوف الأممية ، بل أخذنى وجلسنا فى أحد الصـــفوف الخلفية ٠

اغنسطس عقيد بالمعاش

بطرس صليب بطرس

إننى أسكن بجوار كنيسة مارمرقس بشبرا ، و أبنى شماس فى الكنيسة ٠ وفى يوم عيـــد ، ذهـــب أبنى إلى الكنيسة متأخراً ،وكان يود أن يخدم شماساً ، ولم يجد تونية ليلبسها فبكى و خرج ٠

وعند الباب قابلة أبونا ميخائيل ، وساله عن سبب بكائه ، فلما عرفه أخذه بيده الرحيمة ، ثم دخـــل وأخرج تونيته الخاصة ، وقال لابنى : [عليك بركة البسها و اخدم ، و ناتزعلشى] ٠٠

فلما امتنع ابنى ، قال له : [عليك بركة البسها أدم ، وافرح ، لأنه لا يصح أن نحزنفى هذا اليـــوم] ٠

اغنسطس عقيد بالمعاش

بطرس صليب بطرس

كان محبوباً من الجميع أينما حل ..

وكما كان محبوباً من جميع رؤسائه وزملائه وكان موضع ثقتهم لما كان فى خدمة الحكومة ، هكذا كان محبوباً من جميع زملائه فى خدمة الكهنوت ، ومن جميع شعب الكنيسة ، الرجال و السيدات ، الشبان و الشابات .

وكان محبوباً من أصحاب النيافة الأحبار الأجلاء المطارنة والأساقفة ، الذين عرفوه و الذين لم يعرفوه إلا بمجرد السماع عنه . كذلك كان محبوباً من المتنيح صاحب القداسة الأنبا كيرلس السادس البطريرك السابق و كان موضع ثقته . ومن حضرة صاحب القداسة البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث البطريرك الحالى ، وكان موضع ثقته وحبه و تقديره .

تعبه فى الخدمة :

حقاً لقد عاش فى جندية روحية صادقة ، لا تعرف التأجيل ، ولا عامل السن .. لا يمكن أن يتذوق الراحة ، بينما أحد أولاده غير مستريح . يهتم بكل الناس و الأمور و المشاكل ، حتى الصغير منها ، ولو أدى أن يقضى مع المشكلة أو الشخص ساعة أو أكثر .

القس مرقس بشارة

كان يلقى سلامة لكل من يقابله ، القريب و الغريب ، المؤمن و غير المؤمن و من أجل ذلك كان يحبه الجميع .

القس اسطفانوس عازر

ملحوظة : توجد صورة عن فى افتتاح معرض التربية الكنيسة بكنيسة مارمرقس بشبرا ويظهر القمص ميخائيل إبراهيم أثناء قص شريط الافتتاح

قصص عن

حياة الفاضلة المقدسة

ملحوظة : توجد صورة عن حياته فيها الحكمة ، وفيها البساطة ، وفيها التواضع ، الحب و البذل .. وفيها إيمانه العجيب بعلامة الصليب و عزاؤه الكامل فى أصعب الحالات .. مع فضائل أخرى كثيرة ..

إيمانه بعلامة الصليب

يرشم علامة الصليب باستمرار:

كان إيمانه برشم علامة الصليب إيماناً عجيباً ، حتى و هو علمانى قبل ان يرسم كاهناً : كان يرشم علامة الصليب على كل شئ ، وهو جالس ، وهو سائر ، باستمرار، على أى شئ يشربه أو يأكله ٠ وكنت وأنا جالس معه ، أرى أصبعه يمتد إلى جبهته ، ويرشم علامة صليب صغيرة دون يراه أحد يقدس بها فكره ٠

عرفته من عام ١٩٤٤ ييلدة ههيا شرقية ، حيث كان يعمل فى عمل مدنى كما كنت أنا كذلك ٠٠ وكان قديساً عجيباً ، لم يزده الكهنوت فيما بعد إلا قداسه و مواهب ٠٠

قصدته فى مكان عمله بعد ظهر أحد الأيام ٠ جلست إليه ٠ وبعد أن انتهى من عمله ، انحنى إلى المكتب الذى يجلس غليه ، وصلى بخشوع ٠ ورشم ذاته و المكتب و الدواليب و كل شئ بعلامة الصليب ٠ قبل أن يغادر المكان ٠ وكانت هذه هى عادته دائما فى بداية العمل و ختامه ٠

الأنبا يؤنس

اسقف كرسى الغربية

علامة الصليب

فى سنة ١٩٥٠ انتقلت إلى الجيزة مدرساً بالمدرسة السعيدية الثانوية ، وكان أثناءها المتنيح يعمل (كاتب إدارة) بقسم أول الجيزة ٠ وكنت– لصداقتنا القديمة – أتردد عليه فى مكتبه بالقسم ٠٠ فرأيته يرشم الصليب عدة مرات على كل شئ على المكتب ، و ينظر إلى و يقول : [قوة الصليب] إن مد يده على فنجان القهوة ليشرب ، يرشم ، يرشم عليه علامة الصليب قبل أن يتناوله ٠ و إن مد يده على ورقة فى العمل أو دوسية ، تناول أى دفتر أو كتاب من دولابه ، يرشم عليه علامة الصليب ٠ وإن خرج من غرفته ، يرشم الصليب على مكتبه و على دولابه قبل أن يذهب

وعندما ينتهى من عمله فى الساعة الثانية بعد الظهر يسير مسرعاً ، ويعبر كوبرى الجيزة إلى كنيسة مارمينا بمصر القديم ، حيث كان يقيم المتنيح مثلث الرحمات القمص مينا المتوحد قبل سيامته بطريركاً ، للاشتراك فى الصلاة معه فى القداس الذى ينتهى حوالى الخامسة مساء ٠

وكان أثناء سيرة يرشم الصليب ٠ واستمر على الحال حتى سيم قساً سنه ١٩٥١ ورقى قمصاً ، بقوة الصليب ٠٠

عزيز عازر إبراهيم

(أحد أقاربه)

ملحوظة: توجد للقمص ميخائيل ابراهيم

علامة الصليب فى حياته :

+لم يكن يدبر قرص التليفون قبل أن يرشمة بعلامة الصليب ، لكى يستخدم الرب المكالمة التليفونية من أجل البركة ٠

+ عندما يغادر الترام أو الأتوبيس ، كان يتجه بنظره إليه ويرشم علامة الصليب ، شاكراً الله ، وداعياً إياه أن يحفظ كل من فى وسائل المواصلات ،

+ كان يرشم بالصليب جبهة أى الإنسان يأتى إليه فى انفعال ، أو غضب ، ويضغط باصبعه ثلاث مرات ، ليرجع الإنسان إلى هدوئه ، ويأخذ قوة وإيماناً ٠

القس اسطفانوس عازر

ملحوظة : صورة فى منزل المتنيح القمص ميخائيل مع الأسرة الكريمة حينما زارهم البابا شنوده فى شبرا

فى مقابلة رؤساءه :

قص علينا زميلة الأستاذ لبيب عوض روج شقيقتى ، أنه حينما كان يدخل لتقديم أوراق مصلحية للسيد مأمور المركز ، كان دائماً يرشم علامة الصليب بوضوح ، قبل دخوله ٠ وحينما يسأله المأمور عن ذلك ، يجيبه بمنتهى البساطة : [لكى أجد نعمة فى عينيك يا سيادة المأمور] فيشجعه المأمور على شدة إيمانه بإلهة ٠

وأراد بعض الناس أن يشوا به لدى مأمور آخر ، فطلب منه عدم رشم الصليب أثناء دخوله ٠ و حاول أن يلقى عليه مسئوليات ضخمة ، لكى يقع فى أى خطأ فيجازيه ويتسبب فى نقله وتشريده ٠

ولكن المأمور حينما ذهب إلى منزله ، مرض ابنه الوحيد مرضاً شدياً ورأت زوجته فى منامها سيدة تلبس ثياباً بيضاً نورانية تقول لها : [مالكم و ما لميخائيل ؟!] وتقوم الزوجة مذعورة لتسال زوجها من هو هذا الإنسان الذى تظلمه ؟ ومالك به ٠ فيستدعيه المأمور ليلاً ، لكى يصلى على ابنه ، ويقوم الابن معافى ، ويتمجد الله فى قديسيه ٠

القس يوحنا اسكندر

حياة التدقيق

تدقيق فى الكلام

١-لم ينطق قط بكلمة نابية ، بل كان لا يتكلم إلا بقدر الحاجة حسب تعليم الكتاب " لا تخرج كلمة ردية من أفواهكم ، بل كل ما كان صالحاً للبنيان ، حسب الحاجة كى يعطى نعمة للسامعين " (أف ٤ : ٢٩) ٠

قصة المكوجى :

٢-قبل أن يتقبل نعمة الكهنوت ، أرسل مرة بدلة إلى المكوجى (الكواء) فتأخر فى إرجاعها أياما ، ولما سئل عنها قال إنها سرقت ٠ فذهب إليه (ميخائيل أفندى) وساله : [هل سرقت منك قبل أن تكويها أم بعد كيها ؟] ٠ **فلما علم أنها سرقت بعد كيها ، أعطاه أجرة الكى ٠**

فذهل الرجل من هذا التصرف ، لأنه كان ينتظر أن يطالب برد البدلة أ أو بتقديم ثمنها ، ورفض قبول الأجرة ، ولكى (ميخائيل أفندى) قال له : [إنك تعبت وكويت البدلة ٠ وأنا لا أستحل لنفسى أن أحرمك من أجرة تعبك] ٠

تدقيقه فى النواحى المالية :

٣-كان يقيم قداسين يومى ٦ ، ٢٦ من كل شهر ، يطلب الرحمة فى الأول لروح زوجتـــه ، وفـــى الثانى لروح ابنه إبراهيم ٠ وعلاوة على التبرع الذى كان يدفعه للكنيسة فى كل قداس ، فإنه كـــان يحضر من بيته البخور و الأباركة ٠ **إذ كان لا يستحل لله ذبيحة مجانية !!**

تدقيقه فى الخدمة الطقسية :

٤-كان يحرص على إتمام خدمة القداس وكل طقوس الكنيسة كاملة دون أن يترك منها كلمة واحدة ٠

فمثلاً فى القداس ، يقول الكثيرون من الكهنة بعض الأواشى سراً ، أما هو فكـــان يصـــر علـــى أن يقولها جهراً ٠ وفى خدمة الاكليل يترك الكثيرون من الكهنة بعض الطلبات ، أما هو فكان يصر على أن يقولها كلها ٠ وإن كان هناك كاهن أو كهنة آخرون يشتركون معه فى صلاة افكليل ، أو كان هو يشترك معهم ، فإنه يقول سراً ما تركه الكهنة من الصلوات ٠

ومهما كان الوقت يدعو للاستعجال فى الصلاة ، فإنه لم يكن يبـالى بالوقت قط ، بـل كان يصر على إتمام كل خدمة كاملة ٠

القمص مرقس داود

تدقيقه فى عمله :

كان وهو فى عمله الوظيفى ، حريصاً على عهدة المكتب " اسلكوا بتدقيق " كما كان حريصـــاً علـــى الوقت ، لا يسمح لنفسه أن يضيع دقيقة واحدة ، بل كان يطلب عمل إخوانه ليتممه نيابة عـــنهم ٠ لذلك كان محبوباً من الجميع ٠

القس يوحنا إسكندر

تدقيقه فى مواعيد العمل :

حينما كان يعمل فى ههيا ، كان إذا تصادف وانصرف من الكنيسة بعد العاشرة صباحاً ، فانه يتـــأخر فى عمله بعد الظهر فى المكتب ، بقدر المدة التى تأخرها فى الصباح ٠ و هكذا كان يعطى ما لقيصر لقيصر وما لله لله ٠

وهكذا لم يسمع عنه فى مرة أنه جوزى بأى نوع من الجزاء ، ولم يسال مرة بسبب تقصير أو اهمال فى العمل ٠

عدلى عبد المسيح

وفى وقت العمل :

والحق أن أمانة الرجل فى عمله كانت مضرب المثل ٠ فحتى إن وصله خطاب خـــاص ، مـــا كـــان ليقرأه أثناء العمل نعم لأنه يشعر أن وقت العمل يجب أ، يكون للعمل فقط ٠ أما تقديسه ليوم الأحد ، واحترامه للأب الكاهن ، فكان نموذجاً حياً لما يجب أن يكون عليه سلوك المؤمنين ٠

كمال عبد الملك

(عن كتاب "رحلة إلى قلوبهم " للأستاذ سليمان نسيم) ٠

تدقيق فى تذاكر الركوب :

+ فى عطلة صيفية ، حضر إليه إبناه من مصر ٠ وعند محاسبتهما ، علم أنهما لم يدفعاً ثمن تذاكر السفر ٠ فأخذهما إلى محطة ههيا ، واشترى تذكرتين من ههيا إلى مصر ، ومزقهما على الرصيف أمام ولديه نعم ليعرفهما أن عدم دفع أجرة السفر حرام ٠

+فى أحد الأيام ركبت معه الترام ٠ وعند حضور الكمسارى ، لم يشأ أن يقطع له تذكرة (ربما كان يعرفه) ٠ فلم يقبل ذلك ، وأصر على دفع ثمن التذكرة ٠ وقال له : [ليس من حقك عدم تحصيل الثمن ، وليس من حقى عدم دفع ثمن التذكرة]

شفيق إبراهيم يوسف

ملحوظة : توجد صورة عن القمص ميخائيل كان حريصاً أن يكون وسط ليتبارك بالوجود معهم - حسب قوله - ولكن الحقيقة هى أن الجميع كان يتبارك بوجوده معهم ٠

عزاؤه فى وفاة ابنه البكر

لما توفى ابنه المرحوم الدكتور إبراهيم ميخائيل سنة ١٩٥٦ ،اشترك مع الآباء الكهنة فى الصلاة على جثمانه ٠ وهذه مقدرة عجيبة فى ضبط النفس ٠

ولما ذهبنا إلى المدافن فى كفر عبد ، وانتهت عملية الدفن ، أمر المشيعين بالانتظار قليلاً حتى يرفع شكره لله ، وصلى ٠ فجاءنى وقتئذ أحد الإخوة الغيورين (الأستاذ / ميلاد غرباوى) وقال لى :

[لعل الرب سمح بوفاة الدكتور إبراهيم نعم لكى يقدم لنا أبونا ميخائيل هذا الدرس الروحى العميق فى كيف يكون القلب ممتلئاً بالسلام حتى فى أعنف الظروف] ٠٠

كانت الوفاة يوم جمعة ٠ وظنت أنه قد يتعذر عليه الحضور إلى الكنيسة الصلاة القداس يوم الأحد (اليوم الثالث للوفاة) ، و على الأقل لانشغاله فى استقبال المعزين القادمين من القاهرة أو من البلاد ٠ فرجوت أحد الآباء الكهنة الحضور إلى الكنيسة يوم أحد بدلاً من أبينا ميخائيل ٠ وفى نفس الوقت ذكرت هذا لقداسته ، لكى يطمئن بأن هناك من سوف يحل محله فى خدمة القداس ٠ لكنه رفض ٠ وصلى القداس بنفسه فى اليوم الثالث لوفاة ابنه البكر

القمص مرقس داود

نمتلئ عزاءاً لنعزى غيرنا :

أذكر وقت أن انتقل إلى السماء المرحوم الدكتور إبراهيم ميخائيل نجل المتنيح ، أن حضر والدى " القس يوحنا شنوده " من البلد (قلوصنا) بمحافظة المنيا ، خصيصاً للعزاء ٠ وعند مقابلته للب القمص ميخائيل غلبته العاطفة ، فبكى ولم يتفوه بكلمة واحدة ٠ فما كان من الأب القمص إلا أن

أسكته قائلاً : [مش إحنا إللى نعمل كده ٠٠ لو أن أبنى انتدب فى بعثة علمية لأمريكا ، مش كنت افرح ؟ إذا أفرح أكثر لما راح السماء ٠٠ إحنا إللى نعزى الناس ٠ علشان كده لازم قلوبنا تكون مليانة من العزاء ٠٠ ولو أن منك نستمد البركة ، إلا أنى اتجرأ وأقول لك ، عليك بركة تسكت ، وتبطل بكا٠٠] ٠ وكانت بنت المرحوم واقفه ، وهى طفلة صغيرة ، فقال له : [باركها يا أبونا] ٠ وتأثر والدى كثيراً ٠ وكانت عظة عملية له لم ينسها حتى الآن ٠ وكلما تزعزع من تجربة بسيطة يتذكر تجربة أبينا القمص ميخائيل الشديدة نعم فيتعزى و تهدأ نفسه ، ويحل السلام فى قلبه ٠

بولس القس يوحنا

بيت ومجلة مدارس الأحد

لقد شاهدته صامتاً أمام الرب ، واضعاً كفيه فوق نعش ابنه ٠٠ عيناه لا تدمعان ٠ وأما قلبه فقد ارتفع فى تسليم كامل ، فى غير اعتراض أوعتاب ٠٠

كان ابنه شاباً فى الثلاثين ، عريساً لم يكتمل على زواجه عام واحد ، ولدت ابنته وهو أسير فى أرض العدو ، كضابط طبيب ٠٠ وشيع جثمانه عسكرياً ، تصحبه دموع من عرفوه ومن لم يعرفوه ٠٠ وكان مجرد سرد القصة سبباً كافياً لكل فرد كى ينتحب ، وإلا الأب ٠٠ !

إن العيون جميعها تشخص إليه ، ثم تعود مطرقة تنهمر منها دموع ساخنة قد ترتفع أحياناً إلى صوت انتحاب وبكاء ٠٠

إلا أنه كان ينظر إلى من حوله وكأنه يعزيهم ٠٠ فما هو السبب ؟

وعند القبر وقف يصلى على جثمان ابنه فى خشوع وتعبد ٠ وقال : [أشكرك يا رب لأنك اخذت وديعتك ٠٠ " الرب أعطى ، و الرب أخذ ٠ فليكن اسم الرب مباركاً ٠٠"

وفى اليوم التالى ، خدم القداس كعادته ، كأنه لم يحدث شئ ٠ إنه الإيمان العملى ٠ طوباك ثم طوباك ، يا رجل ايمان ٠

المهندس وليم وليم نجيب سيفين

الله هو يعزينا :

ذهبنا لزيارته ثانى يوم انتقال ابنه الدكتور إبراهيم ٠ وكنا مجموعة من مدارس أحد العذراء بعياد بك ٠ فقال لنا : **[انتو جيتوا تعزونى ٠ تعالوا نشوف الرب يعزينا بإيه ؟] وفتح الكتاب ٠**

وكان سفر أيوب ، الاية التى تقول : " الرب أعطى ، الرب أخذ ٠ فليكن اسم الرب مباركاً " و تعزينا تعزية ليست بقليلة ٠

+ + +

لما توفى ابنه البكر ، الدكتور إبراهيم ، لم أكن فى القاهرة ٠ فلما حضرت ذهبت إلى منزلة للتعزية ٠ وفى حجرة الصالون رأيت صورة المرحوم إبراهيم ، فظللت أبكى ٠ ولما حضر أبونا ميخائيل ورآنى أبكى ، ربت على كتفى وقال لى : [مش أنت بتحب إبراهيم يا بطرس ؟ مادام بتحبه ، تزعل ليه ؟! إبراهيم دلوقتى فى السما ٠ ما تزعلشى ٠ و هو الآن يصلى من أجلنا] ٠

اغنسطس عقيد بالمعاش

بطرس صليب بطرس

اهتمامه بالمصير الأبدى لابنه :

موقفان كبيران جمعانى به وعلى أصالة الأبوة فيه ، وعلى عمق تفهمه لمعنى الحب و التناهى فيه : أما الموقف الأولى ، فحين كان ابنه الدكتور إبراهيم فى المستشفى عقب إطلاقه من الأسر بعد حرب ١٩٥٦ لم يكن يهم هذا الأب العظيم - وقد عرف أن ابنه يعانى من مرض خطير يسير به و ئيدا إلى العالم الآخر - إلا أن يطمئن على مصيره الابدى ..

فرأيته فى لهفة يسرع إلى أحد الآباء يستدعيه إلى المستشفى ليستمع إلى اعتراف ابنه حتى يأخذ الأسرار المقدسة إليه . فلما أتم هذا كله استراح ضميره .

وحينئذ لم يكن عجباً أن نراه وقد سار خلف نعش ابنه متعزياً

سليمان نسيم

عزاؤه فى وفاة إبنيه :

بعد ستة أشهر من أستلامه عمله الجديد فى ههيا ، مرض له ولدان ، وتوفيا فى يوم واحد ، و خرج الصندوقان خلف بعضهما . أمر كان يفتت القلب . فلما علمت بهذا الخبر المزعج ، وأنا فى مركز بلبيس ، سافرت إلى ههيا للعزاء . فلما رأيت " ميخائيل أفندى " ، قويت نفسى ، أخذت فى تعزيته . فقال لى : **[أحمدك الله يا أخ كامل إللى لى ولدين فى السماء يارينتنى أحصلهم . و أكون معهم فى فردوس النعيم]**

فبينما أنا كنت مكسوف وزعلان و خجلان بالنسبة إلى الحادث الفظيع ، وغير أنى لم انطق ، وملعثم ، إذا هو يجاوبنا بما يفيد انبساطه ورضاه عما حصل ، حتى انى انكسفت أن أتكلم بعد ذلك .

كامل عبدالملك

الرب أعطى ، الرب أخذ :

لما كان فى ههيا ، مرض أحد أبنائه الصغار ، وكان يسمى فليمون ، وشاءت غرادة الله أن ينتقل إلى السماء فى مساء أحد الأيام وكان ذلك الابن فى سن الثامنة تقريباً . فحمله على ذراعية ، وسبح الله قائلاً : " الرب أعطى ، و الرب أخذ ، فليكن اسم الرب مباركاً "

وجلس مع أفراد أسرته يواسيهم ويعزيهم طوال الليل ، بكلمات النعمة التى كانت تتدفق من فمه .

عدلى عبد المسيح

مدرس أول بههيا

عزاؤه فى وفاة ابنيه فليمون وجرجس :

فى يوم أرسل له المرحوم والدى خطاباً يعزيه لانتقال ولديه :فيلمون (وكان سبيهاً بالملائكة) ، و جرجس الذى كان طفلاً صغيراً . وقد توفيا خلال شهر واحد منذ أكثر من ٣٥ سنة

وكان خطاب والدى فى مظروف بحرف اسود . فرد عليه ميخائيل يعاتبه على هذا المظروف ، وبخبره أنه مسرور لانتقال ولديه للسماء ..

القس يوحنا اسكندر

تعزيته لغيره من خبرته :

لازلت أحتفظ بخطابك الذى أرسلته لى ، كى تعزينى فى انتقال ابنتى الصغيرة سوسنة إلى السماء ، بعد أن علمت بتأثرى الشديد لفراقها ، و دموعى التى لم تجف .. وقلت لى كنيسة مارجرجس [إن

لى فى السماء ثلاثة أولاد ومأمهم ، يصلون من أجلى هناك] ٠٠ والآن وقد صرت معهم فى السماء ، فصل من أجلنا نحن أيضاً لكى نقضى أيام غربتنا فى خوف الله ومرضاته ٠

القس يوحنا اسكندر

يابخته .. وصل ، عقبالنا :

كان أبونا ميخائيل لا يتكلم عن إنسان قد أنتقل ، إلا ويقول أن فلان قد وصل ٠٠ وفى احد الأيام ذهبت إليه منفعلاً وأنا أبكى لانتقال أحد الخدام فى الكنيسة ، وكان شاباً فى كلية الطب ، ومحبوباً من الجميع ٠٠ فكانت كلمة التعزية من فم ابينا ميخائيل بسيطة ، ولكنها أثرت فى نفسى كثيراً ٠٠ قال : [يا بخته ، لقد وصل ، عقبالنا ٠٠]

د٠ جورج عطاالله

و الصورة المقبلة إجابة لكلمة " عقبالنا " - أخيراً وصل القمص ميخائيل ٠٠

حكمة

جلس إليه ذات مرة شخص غير مسيحى ، وكان يعمل صرافاً ، وأخذ يبدى إعجابه به ٠ ثم قال له : [آه يا ميخائيل أفندى (اسمه قبل الكهنوت) ، آه لو تيجى عندنا] ٠٠ فسأله وماذا يعجبك فى شخصى ؟ و حالما سمع الرجل هذا السؤال ، طفق يعدد فضائله وحسناته ، التى كان فعلاً يتحلى بها ٠ وبعد أن انتهى من سرد نواحى اعجابه ، قال له : (ميخائيل افندى) :

[أنت عارف الحاجات دى أنا جبتها منين ؟] فقال له : [منين ؟] أجابه : [من عند المسيح بتاع النصارى ، يوم ما اسيبه تسيبنى]

وكان جواباً روحياً عميقاً و مفحماً فى نفس الوقت ٠٠

فهم روحى عميق :

الأنبا يؤانس
أسقف الغربية

كان فهمه الروحى للأمور عجيباً : زرته مرة فى منزله ، وكان كاهناً ، وكنت فى ذلك الوقت علمانياً لم التحق بعد بالرهبنة ٠

ولما هممت بالانصراف ، قال لى : [آنستنا وباركتنا وشرفتنا] ٠ فقلت له [العفو يا قدس أبونا ، أنا الذى نلت بركه ٠ فكيف تقول عنى : باركتنا ؟!] فقال لى :

[اسمع يا ابنى ٠ أنا كنت جالساً بمفردى ٠ ولما أتيت أنت ، جاء المسيح معك ليصبح ثالثاً لنا ٠ لأنه قال : " حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمى ، هناك أكون فى وسطهم " ٠ أليس هذا صحيحاً] ؟!

حينئذ صمت ، ولم استطع أن أتكلم

الأنبا يؤانس

حكمة وصبر فى حل المشاكل :

اسقف الغربية

لقد منح الرب لخادمة الأمين المتنيح القمص ميخائيل قدراً كبيراً جداً من الحكمة فى معالجة المشاكل التى كانت تعرض عليه ، وقدراً كبيراً من الشجاعة ٠ فيقول للمخطئ أخطأت مهما كان مركزه كبيراً ٠ كما كان ينصف المظلوم ويعيد السلام إلى البيوت الكثيرة التى كانت تلجأ إليه ٠ وكم من بيوت عمرت بعد أن كادت تحزب ٠
فى بعض الحالات كان يبدو لنا أنه من المستحيل أن يعود السلام إليها ، لأن شقة الخلاف متسعة جداً ٠ أما فكان يتولى علاجها بما حباه الله من حكمة وطول أناة ٠
أذكر أنه قضى عدة سنوات فى إعادة السلام لإحدى العائلات ، دون أن يكل أو يمل أو ييأس ٠ فنجحت مساعية أخيراً ، و عادت الزوجة إلى زوجها ، وعاش الاثنان فى محبة ووئام ٠

القمص مرقس داود

هل تعمقت فى المشكلة :

خدمت فى حقل عداد الخدام بمدارس الأحد ، وكان هناك شاب فى الثانوية العامة يشكو لى مرارأمن عدم تمكنه من مواصلة استذكار دروسه لأن هناك خلافات ومشاحنات كبيرة بين والدته وزوجة أخيه ، إذ تعيشان معاً فى بيت واحد ، والوالد متوفى ٠ وكانت الأسرة لها إيراد كبير من محل تجارى ٠ وفى أحد الأيام أخبرنى الشاب أن المشكلة ستحل باستئجار شقة منفصلة وجدتها أمه لتسكن فيها ٠ سالت أبانا القمص ميخائيل فى هذا الموضوع ، وكنت موافقاً على الحل ٠ ولكن أبونا انتقدنى و عنفنى لأنى لم أتعمق فى حل المشكلة وذلك بعد أن جلس مع الشاب ٠٠

وسألنى : هل تعلم كم عمر الأم ؟ ومن أحضر لها الشقة وأين تقع ؟

و تبين لأبينا بالحكمة التى أعطاها الله له ، أن عمر الأم حوالى الأربعين وأن الذى أحضر لها الشقة هو الشاب الذى يستأجر منهم المحل التجارى ، و هو غير مسيحى ، وشاب غير نتزوج ، و عمره ثلاثون سنة ٠ و هو أيضاً يسكن فى نفس العمارة ٠٠
وأوصى أبونا ميخائيل أن تبقى العائلة معاً ، هو سيذهب لحل هذه المشكلة بنفسه ٠٠ وقد كان ٠ وصارت المحبة تربط بينهم بقوة ، وزادت بمرور الأيام ٠ وذلك بعد أن بارك أبونا ميخائيل هذه العائلة وصلى لها ٠٠ والآن بعد حوالى ١٥ سنة من المشكلة لم يحدث خلاف مطلقاً ٠٠

د٠ جورج عطا الله

تواضعه

كانت المطانية عندك سهلة لأى إنسان ، مهما كانت صفته أوسنه ٠

القس يوسف اسعد

كنت تخدمنى ، وأنت أب وأنا ابنك ، أنت قمص وأنا قس ٠٠ ! وعندك كنت أقول لك : [الطقس يا أبى !] ، كنت تقول لى : [الطقس هو المحبة] ٠٠

القس اسطفانوس عازر

علمتنى يا أبى كيف يكسب الإنسان بالاتضاع ، أكثر مما يكسبه بالكرامة و الدفاع عن نفسه ٠٠ الاتضاع ليس مع الكبير ، ولكن مع الصغير أيضاً ٠ فكثيراً ما كنت تطأ من رأسك لفراش ، لمجرد أنك انتهرته لأنه أهمل فى واجبه و خدمته ٠٠

علمتنى كيف تكون الطلبة للآخرين تعبيراً صادقاً عن حالة الإنسان الحقيقية ، لا تمثيلاً ، ولا تصنعاً ..

القس اسطفانوس عازر

مطانية لرجل فقير :

تقدم أحد المنتفعين من الخدمة الاجتماعية إلى أبينا يشكو له ، فرد عليه رداً بدا فى نظره بعد قليل أنه جاف . فذهب إلى الدكتور جورج فى مكتب الخدمة ، يسأله إن كان يعرف منزل ذلك الشخص ، فأجابه بالإيجاب . فقال له : [تعال يا خوياً ، روح معايا ..] . وذهبا سويا . و عندما وصلا وفتح لهما الباب ، عمل له أبونا ميخائيل مطانية ، وقدم من جيبه له مبلغاً من المال . فتعجب الرجل من هذا التواضع النادر .

ميلاد غرباوى

إنكاره لذاته :

لعل المثال الذى تركه فى الخدمة مثالاً كاملاً فى (إنكار الذات) . وما أكثر ما رأيناه مقدماً إخوته الكهنة على نفسه ، فى التواضع قلباً وقالباً ..ما سمعته يذكر اسمه إلا (ميخائيل) فقط . ما رايته فى مظهر إلا ملؤه التواضع و القداسة و الورع فى محبة الجميع .. ما سمعته مشتكياً من إنسان .. خدمته كانت مثل سيده : " لا يخاصم ، و لا يصيح ، و يسمع أحد فى الشوارع صوته .. "

صلاح يوسف

يعتذر للخدم :

كان الأب الوديع المتواضع . فكم من مرة اعتذر لكثير من خدام الكنيسة ، لأنه وبخهم من أجل خطأ ارتكبوه .. وكان يعود يقول للواحد منهم : [سامحنى يا ابنى . هات راسم أبوسها]

دكتور رمسيس فرج

لا أنسى يا أبى تواضعك ، الذى هو سر عظمتك الحقيقية حين قلت لى : [يا ابنى ، معظم أولادى من المتعلمين وأساتذة الجامعة . ولكن اشكر الله - أنا البسيط - أعطانى نعمة فى أعينهم .
ولكنى لا أنسى فى تواضعك ، السلطان الروحى الذى اعطيته ، فكان الجميع يهابونك ويطيعونك .

إسحق فيلبس

ينظف لنا حجراتنا :

كان ذلك قبل رسامته (حوالى عام ١٩٤٥) ..
وكنت أسكن فى فترة الدراسة الجامعية فى سكن مشترك مع طلبة آخرين بالجيزة ، كان منهم إبراهيم بكلية طب الأسنان ، وبطرس بالثانوية . وفى أحد الأيام حضر و الدهما الاستاذ ميخائيل للأطمئنان عليهما و معاونتهما .

ولما رجعنا من الكلية ، لاحظنا أن كل حجراتنا قد نظفت بدقة ، ومكاتبنا قد رتبت بعناية .

وذلك بمعرفة ذلك الوالد الطيب

الذى اعتبرنا كلنا أولاده ، وتعب فى الاهتمام بحجراتنا و خدمتنا ٠ وتعب فى الاهتمام بحجراتنا و خدمتنا ٠ وهكذا كان القديس المتواضع ٠

القس متى باسيلى

من يقدم الذبيحة :

فى إحدى المرات ، ذهب لأخذ مشورته فى موضوع : من الذى يقدم الذبيحة ، إذا كان هناك أكثر من كاهن ؟ لأن البعض حاولوا أن يوقعوا فى هذا الأمر بينى وبين زملائى ٠ و حينما ذهبت إليه كان عنده قداس ، فقال لى : [هل أنت مستعد للصلاة ؟] فقلت : [إننى صائم] ٠ فقال لى : [ادخل البس معى وصل] ٠

ولما جاء وقت تقديم الحمل ، إذا به يعطينى أمراً حازماً لا يقبل النقاش ، أننى أنا الذى أقدم الذبيحة (و هو قمص وأنا قس وابنه) ٠

فتضاءلت نفسى جداً من اتضاع هذا الشيخ الوقور ، الذى يخدم معى كشريك فقط ٠ وبعد القداس تحدثت معه فى هذا الأمر ، فقال لى : [أنا يا ابنى ، لما اصلى مع كهنة آخرين ، لا يمكن أن أقدم الذبيحة أبداً ٠ وغدا شعرت أن الآباء سيضغطون على ، أهرب حتى تقدم الذبيحة] ٠٠

القمص إشعياء ميخائيل

يضرب المطانية لخادم الكنيسة :

رأيته مرة ، وهو يعمل مطانية ثلاث مرات لخادم الكنيسة ، لأنه كان قد عنفه على حق أمامى ٠٠ وكان يقول له : [سامحنى يا لبيب ، لأنى زعقت لك أمام الناس] ٠ ويقول هذا ثلاث مرات ، ويطلب الصفح ٠٠ إنها أسمى صور التواضع ٠

د٠جورج عطاالله

كان أبى القديس جم الأدب ، يحترم الصغير و الكبير ٠ فكان إذا لمح أحد أبنائه مقبلاً عليه ، ينهض واقفاً وهو الشيخ الوقور ٠

صبرى عزيز مرجان

حل المشكلة بالتواضع :

تقدم شاب لأبينا ميخائيل ، يطلب منه إتمام عقد قرانه مع فتاة ٠ وكان والده متوفياً ، فقام عمه بالموافقه على الزواج وتمت الزيجة بسلام ٠

ولكن أبانا القمص ميخائيل لم يكن يعلم أن والدة الشاب غير موافقة على هذه الزيجة ٠

فحضرت أخت الشاب إليه ، أخبرته أن الأم تلبس ملابس سوداء منذ يومين و تجلس فى حجرة الصالون بمفردها ، وهى ممتنعة عن الأكل ٠ فذهب ابونا فى اليوم الثالث صباحاً ٠ وبدأ يكلم الأم ويبكى ، ويقول لها : [هذه خطيتى أنا ، لأنى قمت باتمام عقد الزواج] ٠٠

وظل يبكى ، ويقبل راس الأم ، طالباً الصفح ٠٠

ولم يتركها إلا بعد ان خلعت ثوب الحداد ، وأكلت وأكل معها ٠ وأحضر زوجة الابن ، و تصافحت معها الأم ، وصار سلام بينهما ، حتى أن الأم قالت إنها الآن تحب زوجة ابنها أكثر من ابنها

د٠ جورج عطاالله

بساطته

لما كنت أعمل معه فى هيا سنة ١٩٤٤ ، كنا نسير معاً ٠ فلما وصلنا إلى منزلـــه ، دعـــانى إلـــى تناولى العشاء معه ٠ ولما رآنى ممتنعاً ، قال لى : [أنت مش عاوز تيجى ليه ؟ إللى هاكل منـــه ، راح تأكل منه] ٠ وإزاء محبتى للرجل نعم تشجعت وصعدت معه إلى مسكنه فى الطابق الثانى ٠
ثم جاءنى ببعض خبز مرحرح على عادة الريفيين ، ثم طبق مش وبه قطعة جبنة قديمة ٠ وقال لى : [اتفضل كل ٠ هو ده الأكل إللى كنت راح آكل منه] ٠
كانت هذه بداية الحب العميق و الثقة الكبيرة التى ربطتنى به مدى أكثر من ثلاثين عاماً ، إذا شعرت أنه صادق ٠ ولم يأخذه الحياء فى أن يقدم لضيف يأتيه

الأنبا يؤانس
أسقف الغربية
أعجبنى فيه روح البساطة ٠ فهو إنسان مسيحى ، لا يتكلف و لا يرائى ٠ ولا يحاول الظهور بمظهر آخر غير طبيعته الأصلية ٠ فهو صادق مع نفسه ، كما هو صادق مع غيره ٠٠

الأنبا بيمين
أسقف ملوى
أذكر أنه حينما كان يزفه الأطفال أحياناً بالكلمات المعهودة الشائعة ، أثناء سيره فى الطريق ، كـــان يبدى فرحاً ومحبة إذ يقول : [لقد تسببت فى فرح ومسرة هؤلاء الأطفال ٠٠]

القس اسطفانوس عازر

إحتماله

ذات مرة ، كنت أسير معه فى شارع شبرا (قبل رهبنتى) ، لنذهب سوياً لتأدية واجب من الواجبات ٠ وإذا ببعض الأطفال يصيحون وراءنا بالفاظ نابية ٠ فنظرت إلى خلف بحدة لكى انتهرهم ٠ فإذا به يقول لى : **[يا ابنى أنت زعلان ليه ، إذا كنت أنا فرحان أن الله استخدمنى لكى ينبسط هؤلاء الأطفال]٠٠!**
فتعجبت كيف أنه حتى شتيمة الأطفال وصراخهم ، حولها لقلبه

الأنبا بيمين
أسقف ملوى
+ومهما لقى من إساءات ، كان بصفة مستمرة يصفح من كل قلبه عن المسئ ، و لا يحمل له فى قلبه أى حقد ٠
+وإذا أحس بأنه قد أساء إلى أى شخص ، باية كلمة أوبأى تصرف صدر منه ولو عن غير قصـــد ، أو إذا أحس بأن لأى شخص قد تضايق منه ، ولو بدون مبرر ، كان يسجد أمامـــه علـــى الأرض ، أويذهب إلى بيته ، ويطلب منه الصفح

يطلب سماح من أمانة :

القس مرقس داود

لما كان أميناً لمدارس أحد ههيا ، حدث أثناء إقامة حفل صغير لتوزيع هدايا على تلاميذ مدارس الأحد ، كل حسب سلوكه و مواظبته وتقدمه فى الدراسة ، أن أحد آباء الأطفال ، الذى لم يحظ ابنه بجائزة أو هدية ثمينة ، قال : [ميخائيل أفندى موظف ، وزع الهدايا على أولاد البلد] ٠٠ فسمعه قديسنا ، ولكنه لم يشأ أن يعكر بهجة الحفل وفرح الأولاد ٠
وقبل أن تغرب الشمس ، اصطحب احد الخدام و توجها إلى منزل ذلك الوالد ، طالباً منه الصفح و المسامحة ٠ فما كان من ذلك الوالد إلا أن قام باكياً بين يديه معتذراً عما بدر منه ٠
وكان هذا درساً طيباً للخدام فى سلوكهم و معاملاتهم ٠

عدلى عبد المسيح
مدرس أول بههيا

قالوا عنه–

إنه قديس معاصر ، أرسلته السماء شاهداً للملكوت فى جيلنا الشرير الذى بردت فيه المحبة ، مبكتاً الكثيرين -دون كلام - على فتور محبتهم لله ، شاهداً بتواضعه لعمل نعمة الله الخفية فى كل نفس متضعة تحبه من كل القلب ٠
لقد شهد لقداسته الجميع ، مسيحيون ومسلمون ، واعتقدوا فى تقواه ٠ وكم كان يستدعى - وهو علمانى - للصلاة لأجل مرضى ، وكان الرب يتمجد بشفائهم ٠

الأنبا بيؤانس
أسقف الغربية

لقد كان أبونا ميخائيل قطعة من السماء على الأرض ٠ والآن هو عضو من كنيسة جيلنا فى السماء ، ليشفع فينا ٠

الأنبا بيمين
أسقف ملوى

كان أبونا ميخائيل نموذجاً حياً متحركاً بيننا للبذل و الحب ٠٠ لم تكن نفسه ثمينة عنده : يخرج فى الصباح الباكر مؤدياً صلاته بكل أمانة ومزاميره بكل حرص وفهم ، موفراً كلماته مع الناس لتكون مع الله ، جائلاً - مثل سيده - يصنع خيراً ٠٠

القس مرقس مرقس بشارة

توفرت فى حياة أبينا العزيز المتنيح القمص ميخائيل إبراهيم فضائل كثيرة مجتمعة معاً : الحكمة ، والبساطة ، وعفة اليد ، وعفة اللسان ، وعفة السيرة ، والمحبة ، و التواضع ، وإنكار الذات ، والعطف على الفقير ، وطول الاناة ٠٠ ولعل أبرز ما اتصف به أنه كان رجل صلاة ٠٠

القمص مرقس داود

كنت أميناً

وأميناً فى طاعتك للإنجيل ٠٠ وفى الخدمة المجانية : فكان ما يقدم إليك ، تقدمه بدورك لله فى صندوق الكنيسة ٠ أميناً فى احترام الخدام و الكهنة ، مردداً " من يكرمكم يكرمنى "
أذكر وأنا فتى فى مدينة بلبيس ، عندما كنت زميلاً لوالدى فى العمل ، كيف أنك انحنيت إلى الأرض ، وقبلت قدمى الكاهن المتنيح أبينا دوماديوس من أجل الله عمله فى بلبيس ٠

كنت أميناً فى ممارسة سر الآعتراف ، مع أنك أب ٠ وكم أحنيت رأسك العملاقة أمام اصـــغر أولادك الكهنة ، تطلب الحل وتصر عليه ، إلى أن تقابل أب أعترافك
كنت أميناً فى معيشتك بالكفاف ٠ وكنت تقول دائما : [رغيف عيش ، و هدمة خيش] ٠٠

القس يوسف أسعد

علمتنى يا ابى

علمتنى يا أبى ، أن كل خدمة نخدمها ، يجب أن نتعزى منها أولاً ٠٠
وعلمتنى وحدانية القلب ٠ فعندما كان يعرض موضوع ، و تختلف فيه وجهات النظر ، كان لابد من تجميد هذا الموضوع فى سلام ، إلى أن تتحد الأفكار ٠٠

القس اسطفانوس عازر

فى سنة ١٩٥٥ تشرفت بزيارته بمنزله بشبرا ، فوجدت فيه كاهناً متزناً وقوراً تقياً ٠ وكانت هـــذه الزيارة بداية التعرف به ٠
زملته فى خدمة المذبح نحو عشرين عاماً ، وكانت خير زمالة ٠ وفى خلال تلك المدة تعلمت منـــه الكثير من الدروس العملية فى الحياة المسيحية بصفة عامة ، وحياة الخدمة بصفة خاصة ٠

القمص مرقس داود

إنطباعى عنه منذ الوهلة الأولى : جم التواضع ، " طيب " بكل ما تعنى هذه الكلمة ٠٠ طقسى مـــن الطراز الأولى ٠ عميق الروحانية فى صلواته و معاملاته ٠
وكان أباً مثالياً فى الاعتراف ٠ وكان يبقى أحياناً فى الكنيسة إلى الساعة الواحدة صباحاً ، ليعتـــرف عليه شبان الكنيسة و شيوخها ٠
حقاً إن فجيعتنا فيه كبيرة ، وخسارتنا أعظم من أن تعوض ٠ ولكن عزاءنا أنه يصـــلى عنـــا أمـــام عرش النعمة ، ويشفع فينا ٠

دكتور كامل حبيب

إننى اغبط نفسى ، لأننى نشأت مع هذا الشيخ القديس وزملائه الكهنة الموقرين آبائى الإجلاء ٠٠

القس اسطفانوس عازر

وهبه الله قلباً رحيماً مملوءاً بالحب و الحنان ، يرثى لضعف الضعفاء، مجاملاً يحمل نفسه فوق طاقته لزيارة المرضى ومواساة المحزونين و تخفيف آلام المتألمين ، متسامحاً إلى اقصى حد ٠٠٠
وكان متعوداً منذ بدء حياته على تقديم العشور و البكور كحد أدنى ، ولم يحد عن ذلك طـــوال ايـــام حياته ٠ وكان طويل الأناة يقابل الصدمات و التجارب بصبر وشكرلله

كمال إبراهيم رزق
ناظر كنيسة العذراء بكفر عبده

كنت ألمح فى عينيه بريق الحب و الحنان ، وفى نظرته قوة الإيمان ، ووداعة الراعى الصالح ، وفى حركته التسليم الكامل لمشيئة الله ، وفى شخصيته الحزم فى لطف ، سداد الـــرأى بغيـــر عنـــف أو تعصب لفكرته أو التمسك بها ٠ لأنه كان رجل الصلاة ٠ فكان يستمد أفكاره من لـــدن الله وحســـب إرشاد الروح القدس٠
شخصيته تعطى أكثر مما تأخذ ، سواء فى المعنويات أو الماديات ، مقدماً كل أولاده فـــى الصـــفوف الأولى ٠

صبرى عزيز مرجان

مواهبه
الروحية و المعجزية

شفاء بخطاب :

كنت أقوم بخدمة الشابات مع الأخت الدكتورة عفاف (كريمة أبينا القمص ميخائيل إبراهيم) بكنيسة مارجرجس بشبرا الخيمة ، علاوة على خدمتنا الأصلية بكنيسة مارمرقس بشبرا ٠
وفى يوم ٧ / ٧ /٦٣ ، كانت على الخدمة ، وكنت مريضة جداً وملازمة الفراش قبل هـذا التـاريخ بثلاثة أيام ٠ فأرسلت ورقة للأخت عفاف ، و التى كنت أقطن بجوارها ، لكى تقوم بالخدمة بدلاً منى ، حتى لا تتعطل كلمة الله ٠
ووصلت الورقة ، ولم تكن الأخت عفاف فى المنزل ، وقرأها الأب المبارك القمص ميخائيل فسـطر تحتها بخطه رداً (*) على خطابى : العزيزة الآنسة مارى
سلام الله يملأ قلبك ، وسلامتك ألف سلامة ٠ المسيح يرفع تعبك ويعطيك القوة آمين ٠
عفاف غير موجودة ، أنها ذهبت للمستشفى علشان تشوف زوجة أخيها
الرب معك ، وكونى معافاة
١٠ /٧ /٧٣ القمص ميخائيل إبراهيم
ومن العجيب أننى بمجرد أن وصلت فى قراءة خطاب ابينا ميخائيل إلى جملة [وكونى معافاة] ، حتى وجدت المرض قد ترك جسدى ، و انتعشت ، وقمت من فراشى ، و ذهبت إلى الخدمـة فـى غايـة الصحة ٠ وكأن أبى بخطابه قد انتهر المرض ٠ وفى هذا اليوم أديت الخدمة على الوجه الأكمل ، كأحسن ما يكون

مارى اسكاروس

معجزة شفاء قبل الامتحان:

أذكر أننى أصبت بخراج ضخم بالرقبة ، و كان الامتحان بالجامعة على الأبواب ، و الخراج متحجـر ٠ فذهبت إلى الطبيب الذى أفادنى بعدم إمكان إجراء أية جراحة ، إلا بعد أن يلـين ٠ وكـان هـذا الخراج يسبب لى ألما شديداً ، مع عدم تركيز فى استذكار المحاضرات ٠
فحضرت القداس ، وبعد الصلاة قابلت أبى القديس ميخائيل ، وأريته الخراج ، وقلت له : [ده مسبب لى تعب و تعطيل فى المذاكرة] ٠ فإذا به يربت على كتفى ، يضم رأسى إلـى صـدره الحنـون ، ويصلى ويقول : [ربنا يشفيك ويشفينى ، ويباركك ويباركنى] ٠ وانصرفت ٠ وعند باب الكنيسـة الخارجى ، انفتح الخراج ، وشفيت تماماً

صبرى عزيز مرجان

ساعة انتقاله :

إنى أثق تمام الثقة ، أن ساعة انتقاله ، كان يعرفها جيداً ٠٠ لذا كان مستعداً دائماً
وتقول الدكتورة عفاف ميخائيل (ابنته) ، إنه رأى حلماً قبل وفاته بأربعة أشهر ومن هـذا الحلـم شعر بالروح بقرب بالسيد المسيح ٠

دكتور رمسيس فرج

عاس البركة :

كان ذلك فى قداس سبت النور ، و كان يناول الدم ٠٠ وكنت أخدم شماساً وأقف إلى جواره ممسكاً شمعة ٠٠
وقد لاحظت أن أبى يملأ المستير (المعلقة) كاملة من الدم الكريم ، و يناول الجميع ٠٠ وحاولت بيتى وبين نفسى أن أنبهه أن الناس كثيرون ، وأن الدم لن يكفى ، ولكنى تراجعت
وأستطيع أن أؤكد ، وأنا بكامل قواى العقلية ، أن أبى ناول ما يقرب من ١٥٠ أو ٢٠٠ رجلاً وامراة ٠ سلم الكأس إلى أبينا القس اسطفانوس ٠ و العجيب كل العجب ، أنه لم ينقص من الكأس سوى سنتيمتر واحد على الأكثر ٠٠ يومها عرفت المعنى الحقيقى للبركة ٠٠

مجلة (كرمة الأصدقاء)

ملحوظة : توجد صورة عن

القمص ميخائيل

يرقد أخيراً فى الرب

أخيراً حمله هذا الصندوق ، الرجل الذى حمل الكل فى قلبه

كلمة البابا فى يوم نياحته

باسم الآب و الابن و الروح القدس
الإلـــه الواحـــد آمـــين

إننا نغبط أنفسنا كثيراً ، لأننا عشنا فى هذا الجيل الذى عاش فيه القمص ميخائيل إبراهيم ٠٠ أجيال كثيرة تحسدنا ، لأننا رأينا هذا الرجل وسمعناه و عاصرناه وعاشرناه ، و تمتعنا به زمناً ، و تباركنا بصلواته ٠٠

كان بركة :

إن القمص ميخائيل إبراهيم ، كان بركة فى زمننا الحاضر ٠ كان كل من يجلس إليه ، يشعر أنه أخذ من الروح شيئاً ٠ كان إنساناً نشهد أن فيه روح الله

ملحوظة : توجد صورة

من أهل السماء

عينات كثيرة من الناس أمامنا ٠ ولكن هذه العينة قليلة الوجود ٠٠

إنه شخص من أهل السماء ، انتدبته السماء زمناً ليعيش بيننا ، ليقدم للبشرية عينة صالحة وصورة مضيئة من الحياة الروحية السليمة ٠ وقد أدى واجبه على خير وجه ٠ عمل قدر ما يستطيع ، فى صحته وفى مرضه ، فى شبابه وفى شيخوخته ، فى قوته وفى ضعفه ٠ ومازال يعمل ٠٠٠ كان يعمل كاهناً ومرشداً ، الآن أصبح يعمل كشفيع عن الناس

إنه حالياً رسول من الأرض إلى السماء ، يعرف ما نحن فيه ، و يستطيع أن يسأل الله من أجلنا فى كل ما يعرفه عنا ..

ملحوظة : توجد صورة

كان مملوءاً سلاماً:

كان نفساً هادئة ، مملوءة من الإيمان و الطمأنينة ، مملوءة من السلام الداخلى .

لم أره فى حياتى إلا مبتسم الوجه ، بشوشاً ، طيباً ، يعطى أكثر مما يأخذ ، ويملأ كل من يقابله بالسلام و الهدوء ..

أتذكر أننى فى يوم من الأيام ، كانت تحيط بى تحيط بى ضيقة شديدة . وفجأة رأيت هذا الرجل أمامى ، كأن السماء قد أرسلته . وقال لى وهو مبتسم وهادئ وبشوش : [تأكد أن الموضوع ده للخير] .. كان يتكلم كلام الواثق الذى يطمئن من يقابله ..

ملحوظة : توجد صورة

وكان رجل صلاة :

كان رجل صلاة . وكل المشاكل التى كانت تمر به وبأولاده ، كان يحلها جميعاً بالصلاة . أحياناً كان لا ينصح و لا يرشد ، ولا يتكلم عن حل . إنما يقول ببساطة : [نصلى] . وكانت صلاته أقوى

كثير من الناس كانوا يطمئنون على أنفسهم ، عندما يقابلونه و يحكون له ، فيشعرون أن مشكلتهم قد حلت ، لأن القمص ميخائيل إبراهيم قد سمعها بأذنيه ، و أصبحت وديعة فى قلبه

وكان أيضاً

كان رجلاً يسلم الله كل شئ : أتذكر أنه عندما توفيت السيد زوجته ، وبعد الصلاة عليها ، وقف فى داخل الكنيسة ، ورفه يديه إلى فوق ، وقال بصوت مؤثر من أعماقه : [اشكرك يا رب] .. كان إنساناً مدققاً فى حياته ، يعطى لله حقه كله . وكان بسيطاً ووديعاً و متواضعاً و محبوباً من الكل ..

لا أستطيع أن أتكلم عنه بما يجب ، لأنه كيف لى أن أتأمل رحلة ستة وسبعين عاماً من هذه الحياة ..

٧٦سنة مرت ، وكل يوم له قدسيته ، و له تأملاته ، وله صلواته ، وله شركته مع الله ..

وكيف أتكلم عن حوالى ربع قرن من الزمان ، قضاها فى الكهنوت :

فى تعب عجيب ، ود لا يوصف .. كان وهو فى عمق مرضه ، ينزل ليؤدى خدمات روحية أو ماليه ، أو صلوات للناس .. وفى السنة الأخيرة كان قد تعب جداً . وفى عمق تعبه ، وفى عمق تعبه ، كان يذهب ليصلى ويفتقد ، حتى وقع فى الكنيسة من الأعياء و المرضى

إنه إنسان عجيب ، أعطانا مثلاً على أن الكهنوت ليس مجرد علم ولكنه روح ..

أعطانا فكرة عن الأبوة الحقة ، وعن الرعاية السليمة ، عن الحنان ، عن الحكمة التى من فوق التى هى من مواهب الروح القدس ..

قبل الكهنوت :

كنت أعرف القمص ميخائيل إبراهيم من قبل أن يصير كاهناً ، وكنا نرى فيه الإنسان البسيط ، الإنسان الروحى البسيط ٠٠ كنت أسكن فى كنيسة مارمينا بمصر القديمة٠ وكنا نرى هذا الرجل يأتى ويسجد أمام عتبة الكنيسة من الخارج ، ويسجد عدة سجدات حتى يصل إلى الهيكل ٠ ويصلى وهو فى عمق الصلة بالله ٠

كنا نشعر أنه - وهو علمانى - أكثر عمقاً من كثيرين من الذين فى الكهنوت ٠ فلما صار كاهناً ، أعطاه الله موهبة أعمق ٠٠

خسارة

إنها خسارة كبيرة أن نحرم من هذا الإنسان ٠٠ نحن نؤمن أنه لم يمت ، بل هو انتقال ٠ ولكن لا شك أن هذا المرشد العميق ، و هذا القلب المحب ، وهذه الطاقة الجبارة ، قد بعد عنا ٠٠ نطلب أن يكون قريباً منا بصلواته و طلباته ٠

يدفن فى الكاتدرائية :

عندما طلبت منهم فى الكنيسة ، كنيسة مارمرقس بشبرا ، أن يدفن هنا فى الكاتدرائية ، اسفل الهيكل الكبير ، خلف ضريح مارمرقس ٠٠ فإن السبب الظاهرى الذى قلته لهم هو الآتى : **قلت إن القمص ميخائيل إبراهيم رجل عام ، ليس ملكاً لكنيسة واحدة ٠٠**

وأبناؤه فى كل موضع ، فى كل حى ، فى كل بلد ، لا يصح أن يقتصر على مكان معين ٠ فالأفضل أن يدفن هنا ، فى مكان عام ٠

أما السبب الحقيقى الذى فى أعماقى ، فهو أننى كنت أريد أن يصير جسد هذا الرجل البار سنداً لنا فى هذا الموضع ، نستمد منه البركة ٠٠

[وهنا بكى البابا ٠ وقام نيافة الأنبا يؤانس أسقف الغربية ، يكمل الكلمة] ثم تلكم القمص مرقس داود عن كنيسة مارمرقس بشبرا ، وعن الأسرة فوجه كلمة الشكر ٠

تحية الشعر للمتنيح القديس
القمص ميخائيل إبراهيم

هذى الملائك انشدت ترتيلا ... حيث به القديس (ميخائيلا)

وبحيث كنت يكون أيضاً خادمى ... هذا عزاء فاقرأوا الانجيلا

قد ودعته جموعنا بكرامة ... و الصمت أبلغ ما يكون دليلا

قديسنا بالأمس قام مصليا(١) ... و الحق لا نرضى له التهويلا

* * *

اذ قال يا رباه تلك وديعة (٢) ... خذها لتمحنى الرجاء بديلاً

الرب أعطى مانحا ومباركـــاً ... الرب قد منح الوديعة جيـــلا

الرب قد رد الوديعة ثانيـــــا ... أن المشيئة لا ترى التعليـــلا
و هناك فوق القبر قمت مصليا ... قبر يضم مصابك الموصولا
* * *

لم تدع لابنك قدر دعوتكم لنا ... **عزيت من حملوه لا المحمولا**
أرايـــت إيـــمانـــا لعابد ربـــــــه ... صبرا الهى للمصاب جميلا
ولمار مرقس قد خدمت كنـــيـــسته ... فى حى شبرا أكبرتك جليلا
* * *

ولكم سعى جمع الشباب لساحه ... لما رأى عبء الذنوب ثقيلا
هذى سرائر فكرنـــا بل قلبنـــا ... الصفح لم يطفئ هناك فتيلا
سر اعتـــراف بالمحبة ضمنـــا ... تحت الصليب وزادنا تقبيلا
* * *

جثمانه طافت جموع حولـــــه ... ترجو التبرك تمح المنديـــلا

نم يا أبى واسبل جفونك آمنا ... **وارفع صلاة كى تبارك جيلا**

جيلا تمتع حقبة من فيضكم ... **بركاتكم قد رافقته طويلا**
علمتنا أن الحيـــاة مبـــــادئ ... مهمـــا بدا ما نقتنيـــه قليـــلا
* * *

بالروح يا ابتى سعيت مصليا ... بالروح كى نجد العزاء سبيلا
الكل حيا كاهنـــا ومقـــربـــا ... عند المسيح مبجلا تبجيـــــلا

يا سيدى البابا دموعك الهمت ... **شعرى فالبسه الرضا أكليلا**
هذى دموعك رحمة وقداسة ... جعلت لميخائيلنـــا التفضيـــلا
* * *

ولأنت راعينا الحنـــون تنـــزلت ... من فوقنا بركاتكم تنزيـــــلا
(اشنودة)ابتى الحنون مشاعرى ... تسنى بنورك بكرة وأصيـــلا
من ميخائيل شعت ضراعتـــى ... فعسى تنال من الاله قبـــولا
يا سيدى البابا حديثك بلســـم ... مهما بدا خطب الصاب ثقيلا
يا سيدى البابا كشفت بفضلكم ... أفضاله وكفى الذى قيلا
* * *

زفى ملائكة السماء حبيبنا ... بزيت بر أشعلى القنلايلا

ولمن أكاليل السماء تهيأت؟ ... **لكاهن أسموه (ميخائيلا)**

ملحوظه : (١) لى أبونا ميخائيل على ابنه الرائد طبيب ابراهيم
(٢)فى صلاته على ابنه قال : "اشكرك يا رب لأنك أخذت وديعتك " .

ملحوظة توجد صورة